

الاشتراك
٨٠ قرناً داخل القطر
٢٥٠ قرناً خارجه

مجلة المجلات العربية

حسن مخطوط



زهران

هلباوي بك المدعي العمومي

أنت جلادنا فلا تنس انا * قد لبسنا على يديك الحدادا

حافظ ابراهيم

(عدد خاص)

(٢٧)

(مجلة المجلات)

الفلسفة السياسية

خاتمة دكتورائى



المقدمة

ذهب علماء القرن الثامن عشر وما قبله ومن بينهم الفيلسوف الطائر الصيت جان جاك روسوان الناس كانوا في عهدهم الاول وقبل تكوين الحكومات عائشين في حرية تامة غير مقيدين بحكومة توقعهم عند حد وكانت تسمى حالتهم هذه بحالة الفطرة أو الطبيعة وأهم مميزاتها ان كل رجل بلغ سن الحلم كان له ان يتمتع بحرية مطلقة تامة غير محدودة لاسلطان عليه ولا رادع له

ولما سمَّ الناس تلك الحالة اجتمعوا فيما بينهم واجمعوا أمرهم على أن يتنازل كل انسان عن جزء من حريته الشخصية الى هيئة يطلق عليها اسم الهيئة الحاكمة تتكفل بإدارة شؤون الجميع ويخضع الكل لأوامرها وذلك ماعبر عنه روسو بالمهد الاجتماعى

ولسنا الآن في مقام جدال أو مناقشة في موضوع هذا المذهب ولكن الحقيقة الناصعة التي لا جدال فيها والتي اعترف بها أعداء هذا المذهب أنفسهم هو ان السيادة الالهية يجب أن تكون بين يدي الامة ومنها تستمد الهيئة الحاكمة قوتها وان للامة حقا ان ترفع صوتها متى رأت أن القابضين على ازمته قد حادوا عن الطريق السوي ولها حق في إيقافهم عند حدهم ولها حق أن تتدخل في الشؤون العمومية كما أنه من المقرر الثابت الذي لا نزاع فيه ان واجب الحكومة هو الاخذ بيد الامة الى طريق الصلاح والفلاح وقيامها بينهم بالقسط واصدار أحكامها في صالح الهيئة الاجتماعية فلا تكون الاحكام كانتقام شخص من المجرم اذا أجرم بل كدرس مفيد للخاضعين لها ومثل تضربه ليخشى كل ذي بأس شرير سطوة القوانين كل ذلك بعض واجب الحكومة المقسطة للمادلة التي يجب أن تكون مسيطرة على كل أمة

ولكن التاريخ لم يرنا جميع الحكومات على هذا النمط ولم يقل لنا وهو صادق في قوله ان العدل كان في كل زمان ومكان شعار الحكومات ورداء الحكم ولكنه بالعكس أرانا الحكومات وقد انقسمت الى عادلة وظالمة وشورية ومطلقة أو مستبدة فاما الاولى فلا شأن لنا معها ولا نناقشها حسبا لقيامها بواجبها وأما الثانية فان التاريخ حدثنا بأن مصيرها كان زوالا وملكتها كان ظلا أو خيالا مالبت ان سطعت عليه شمس الحق فجعلته كأن لم يكن واما الثالثة فهي التي ينطبق عليها قول العلماء من أن السيادة في يدها وانها صاحبة الحل والعقد في شؤونها فتتأهل مثل رجل رشيد يتولى بنفسه ادارة شؤونه ولا يكل الى غيره امر نفسه واما الرابعة فهي التي تنصرف في شؤون الرعية كما تشاء بلا خشية ولا عقاب محققين

ومنشأ ذلك اما ان الحكومة غير مكلفة بتطبيق تصرفها على شريعة او على امثلة او على ارادة الامة واما كونها مقيدة بنوع من ذلك ولكنها تملك بفقردها ابطال قوة الامة كما تشاء وتختار وما دامت الحكومة المستبدة او الحاكم المستبد يرى في الامة خضوعا وخوعا

واستسلاما كان ذلك اقوى العوامل التي تثير من استبداده وتظهر من ظلمه وتكثر من بطشه وتزيد من قوته وجبروته

وان المطلع على التاريخ ليقف شعر رأسه فرقا وقشعر جسمه اشمزازا عند وصوله الى القبط: السوداء التي تلتطخ بها من ذكر أعمال المستبدين من الحكام والحكومات ولكن ينبا يكاد الانسان يشيب من هول ما يسمعه من فضائع الاستبداد في التاريخ يرى من جهة ثانية أن للاستبداد وشدّة الضغط نتائج ربما كان من ورائها خير عيم للناس وقع فانا مارأينا أو سمعنا بأن حكومة أخذت بننان أمة وساقها بصوط عذاب وضغطت عليها يد من حديد الا وكان الحتام وبالا على تلك الحكومة وشؤما—وقعا لامة وصالحا . ذلك ان الامور اذا زادت عن حدها اقلبت الى ضدها . اليك مثل الولايات المتحدة فانها كانت محكومة بغير أهلها وكانت خاضعة لامة الانجليز وعادة هؤلاء دعاة المدنية ان يحكموا من يوقهم القدر تحت حكمهم بقاية الخشونة والوحشية فكان ضغطهم مجلبة لاستقلال الولايات المتحدة وقوتها واذا قُسم الاستبداد امر من الصبر ونتيجته اسود من ليل الشتاء عند اواخر الشهر

كلمة عن الاحتلال

يتبدى أول فصل من فصول حادثة احتلال الانجليز لمصر في اليوم الاول من شهر ابريل سنة ١٨٨١ على أثر القبض على ضباط الجيش الذين ذهبوا بمریضة يرفعون بهما مظلمتهم لمناسبة تفضيل الثمرا كسة عليهم

فلما قبض عليهم خلصهم الجيش غوة وطلب من الحديوي السابق المنفور له محمد توفيق باشا عزل ناظر الحرية ولسلامة نيته رحمه الله استشار السير مالميت معتمد انكلترا بمصر في هذا الشأن فاشار عليه بيزل ناظر الحرية فزل ولكن ذلك الامر جاء سابقا لا وانه ولم تكن نية السر مالميت من ذلك الا زيادة القوضي ولينتهز الفرصة ليشجع الحيد على التحكم

فلما أمر الحديوي رحمه الله بانتقال عسكر عرابي من القاهرة الى الاسكندرية في ٣ سبتمبر سنة ١٨٨١ أعلن هذا الاخير نظارة الحرية أن الجيش سيجتمع في اليوم التالي بميدان عابدين ليطلب ما ياتي :

« أولا » سقوط وزارة رياض باشا

« ثانيا » تشكيل مجلس نواب

« ثالثاً » زيادة عدد الجيش الى ١٨٠٠٠ جندي

وأرسل في الوقت نفسه الى الوكلاء السياسيين يقول لهم بأنهم لا ينجحون بأياً كان رعاياهم ستكون آمنة مطمئنة

وفي اليوم التاسع من شهر سبتمبر أي في اليوم المحدد حضر عرابي الى ميدان عابدين يتقدم اربعة آلاف راجل من الجند وكثير من الطوبجية فاجيب الى مطلبه بإشارة السير كوكسون الانجليزي وكيل السير ماليت، لغياب هذا وشكلت وزارة المرحوم شريف باشا

وأخذت حكومة انكلترا تبث الفتن وتدس الدسائس حتى أن السير ماليت لكي ينبه الافكار الى وجود نورة كامنة أو لكي يخيف الأجانب من المصريين صرح لهم قبل أن يثور عرابي بكثير من الزمن بالرحيل عن مصر واصبح تداخل انكلترا بعد ذلك محسوساً ولا معنى له حتى رفع الباب العالي في ١٥ يناير سنة ٨٢ مذكرة الى الدول العظام صرح فيها بأنه يرى تداخل انكلترا وفرنسا في شؤون مصر تعدياً على حقوقه فيها وبما يؤيد سوء النية التي تدرج بها السير ماليت للحصول على أغراضه بما جاء في « كتاب مصر الحديثة » لمتند النمسأ في ذلك الحين اذ جاء فيه

« اشاعات مختلفة مصدرها غير معلوم اقلقت الرأي العام وبدأ الاوروبيون في أن يرحلوا مصر وسبب ذلك أن معتمد انكلترا السير ماليت أو عز الى اتباعه بالخروج من مصر حيث تجهز حوادث ذات خطورة »

ولكي تمنع انجلترا تداخل الدول قبل ان تستعد تمام الاستعداد في أعام عملها السيء أعلم اللورد غراڤيل الدول على يد وكلائها أن دولة انكلترا وفرنسا لا تريدان لزوماً للمخبرات بقصد التداخل في أحوال مصر لان مجلس نوابها والوزارة الجديدة « التي كان فيها عرابي » يميلان للوقاء بالعهود الدولية « الكتاب الارزق الباب السابع ١٨ » وفي الرابع من شهر نوفمبر ارسل غراڤيل الى السير ماليت نبأ برقياً يقول له فيه أنف الحكومة الانكليزية تود بقاء الحالة الحاضرة على ما هي عليه وخصوصاً المراقبة الدولية المشتركة وأن الامر الوحيد الذي يبعد الحكومة عن سياسة التداخل هو قيام الثورة

« راجع كتاب الازرق الثالث صحيفة ١٢٢ »

وبذلك ارتسمت الخطة للسير مالت الذي بذل ما في وسعه لحاق ما عبر عنه
غراييل بالثورة

وأخذ ينشر روح الثورة والهياج في الجيش حتى تمرد الجند ومنحت الرتب للضباط
الذين تولوا رئاسة الصيان ومنح عراقي لقب باشا

وبعد حين من الزمن اكتشفت عصاة تأمر ضد عراقي وهي مؤلفة من اثنين
واربعين ضابطاً شركسيا فحكم عليهم « المجلس العسكري » بالثقي المؤبد في اقاصي بلاد
السودان وكان هذا الحكم موازياً لعقوبة الحكم بالقتل

وقد اشار السير مالت على الحديوي السابق رحمه الله بلفو الحكم واستبداله بايادهم
اباداً بسيطاً عن مصر « راجع الكتاب الازرق الباب السابع صحيفة ١٣٤ »
فاتبع رحمه الله ما أشار به السير مالت وبذلك أستوجب غضب الامة واوجد بين انصار
عراقي اعداء لشخصه وهكذا أخذ السير مالت يحرك الساكن ويشير الفتنة بكل وسيلة لديه
حتى ازداد الحرق على الراقع وهددت سلطة الامير رحمه الله

ثم قامت بعد ذلك تستر مآثمه من الاعمال السيئة بوقوفها موقف الرجل المهدي
بين شخصين قام بينهما نزاع وأرسلت اسطولها ليشترك مع الاسطول الفرنسي في
تهديم الثورة التي كانت تمنى أن يمتد لها

ويبتدي الفصل الثاني في يوم ركب فيه أحد المصالحين عربية وطني بالاسكندرية
وظل فيها يومه متقلاً حتى اذا ذى المغرب أعطاه قرشا صاعاً أجرته قابضاً المجادلة
بينهما ولم يلبث المصالحى أن طعن المسكين بمذبة القتله على الارض فتجمع الناس حوله
فكان نصيبهم ما أصاب الحوذي المسكين واذاً قام جماعة المصالحين وأخذوا يطلقون
النار على الوطنيين وكانت قد أعطيت لهم أسلحة منذ عهد قريب ليدفواها عن أنفسهم وعت
مركز في مدينة الاسكندرية

وكان يكفي لاطفاء لها نزل بعض الفرق الى المدينة ولكن انكسرت لم تشأ الا أن
تبقى حتى يزداد الاله وتتم تلك الحوادث المريعة

ثم أخذت الحالة تزداد تعقيداً والنار ترتفع لها حتى قام بطلها عراقي لحاربة سلطة
الامير

ولما رأت انكلترا أن الوقت قد أذف ضربت مدينة الاسكندرية ثم دخلت مصر وقهرت جند عرابي واحتلت البلاد الى زمن قريب جدا حتى تهدأ تلك الثورة القائمة ويثبت عرش المرحوم توفيق باشا

فهل لازال هذا العرش مزعزعا بعد خمسة وعشرين عاما من الاحتلال مع ان الامة متقانية في حب أميرها ومتسكة بمرشيه أي تمسك ؟

وبعد الاحتلال أرسلت انكلترا الى الدول قول لهم بأن احتلالها لمصر ليس الا سحابة صيف تنقش

ثم بقيت تلك السحابة أعواما وهي لاتزداد الا رسوخا حتى الآن بعد أن صرحت المرحومة الملكة فيكتوريا بأن الاحتلال وقتي لايطول أمده وبعد أن صرح ساسة الانكليز بذلك « راجع العدد الاول من السنة الثامنة لجهة المجلات في وعود انكلترا بالجلاء عن مصر »

توايا انجلترا ومقاصد الاحتلال

كفى بما ذكر من اسباب الاحتلال دليلا على سوء نية انكلترا بالنسبة لمصر وليس ذلك بالامر الجديد فاعلم تلك التوايا السيئة ظهرت بحسنة من عهد المنفور له محمد علي باشا اذ كانت انكلترا تقف له حجرة عثرة في سبيل كل اصلاح يرده وتبث في بلاده الفتن وتعارض في تثبيت على عرشه بل من قبل ذلك يوم قطعت في سنة ١٨٠١ سدأبي قبر من غير سبب مدة حصر الاسكندرية فأغرقت مائة وخمسين قرية وبضم آلاف من الافدنة ولا زال أثر عملها العظيم باقيا الى اليوم « بحيرة مريوط » وقس على ذلك من المبررات التي تسببها الانجليز لمصر وضروب الخداع التي تأتينا مما لو أردنا شرحه لقردنا الى ذلك مجلدات ضخمة

والذي يزيد أن قوله اليوم هي مقاصد انكلترا بعد احتلالها لمصر

ان الغاية التي يرمي اليها رجال الاحتلال في مصر هي تحويلها الى مستعمرة انجليزية واستبعاد أهلها واذلالهم ووضعهم في قطعة ضيقة لا يستطيعون الخروج منها في المعارف والعلوم لذلك ترى ان سياستهم الحرقاء توحى اليهم تجريد الوطنيين من تملك المناصب ووضع حائل بينهم وبين النظر في شؤون بلادهم وتحكيم قوم من الجهلاء المستبدين في

شؤونها بل ترسل بموظفيها في مصر من وسط عسكري محض أو وسط جهل قاذح ليتولوا الشؤون: وأول بامثله أنجلترا من الحوادث هو تقرير فصل السودان عن مصر « راجع مقالة ١٩ يناير في العدد الاول من السنة الثامنة لمجلة المجلات »

ثم أخذت تحارب لغة البلاد بكل قوة حتى كادت أن تقضي عليها وما زالت وراء ابواب المدارس حتى أو صدها في وجه الطبقة الفقيرة والمتوسطة من الامة وأسست أمر المعارف الى رجال من الانجليز اوحث اليهم بأن مرماها ومطمح أملها أن يدخل المصري الى المدرسة ويخرج منها ولا علم عنده غير علم الرهبة والخوف وأخذت تضيق دائرة سلطة النظارة فالرؤساء فالديريين فالأممورين فكل طبقة من طبقات الموظفين حتى أصبحت ازمة البلاد بين يديها قصفت فيها اسوأ تصرف ودلت على أنها لم ترد مصر خيراً ولكنها تريد بها شراً ثم أخذت تحارب الصحافة الوطنية وتوعز الى المأجورين من الكتاب بممارسة كل ما يدل على رغبة الامة في التخلص من ورطة الاحتلال والتشهير بكل ما يصدر منهم من الاعمال النافسة

ثم وضعت في قصر الدوبارة فرعوناً مستبداً اساء التصرف واستعمل الشدة في كل اماله حتى جعل الهوة بين المصريين والانجليز عميقة جداً وما زالت انما ترا تحرض الجرائد المعادية للوطن باتهام كل حركة وطنية بالتعصب حتى احدث ذلك في قوس الفريسيين تأثيراً سيئاً لو لا ان قبض الله مصر من بنينا حاملين اشداء اخذوا يناضلون بالحق أمام هذه الاعمال ويدافعون عن وطنهم مدافعة الابطال واخذ رئيسهم مصطفى كامل باشا يدحض كل قرية وتهمة بادلة اسطلع من الشمس حتى اوتد او كاد ان يرتد الاعداء خاشعين

—*—*—*—*—*—*—*—*—*—

المحكمة المخصوصة

ما عهد نيرون وظلمه وظلامه بل ما الوحشية الاولى والهنجية التي يشتمر بدن الانسانية عند ذكرها باظم من عهد المحكمة المخصوصة ولا أشد وحشية ومهجية من

نظامها

المحكمة المخصوصة كئان تجسم بينهما كل مظاهر القسوة وعدم مراعاة القوانين ولا عوائد البلاد

المحكمة المخصوصة رمز للاستبداد والقوة رمز للخشونة والوحشية رمز للشدة المتناهية جاءت بعد زمن كان من أشد الأزمان قسوة واستبداداً فزادت الطين بلة والامر تقيداً اذا راجع المرء حوادث الاحتلال وأحكامه التي كان يصدرها الى ما قبل سنة ١٨٩٥ رأى انها أحكام عسكرية محضة مثلت كل شدة وقسوة وظلم فان الانجليز لما احتلوا مصر بدؤوا يستعملون كل شدة ويشفدون الاوامر العسكرية والاحكام الصارمة على كل بريء أو مجرم جرماً لا يستحق العقاب واليك الدليل على ذلك

في مبدأ دخولهم دمروا مدينة الاسكندرية تدميراً وكان ذلك في الحادى عشر من شهر يولييه سنة ١٨٨٢ ولم يجدوا أي سبب يتحونه لتدميرها الا أن الاسطول كان في خطر من مدافع حصونها

— وبعد دخولهم بقليل أصبحت محالس السير برسفورد عبارة عن مهبط وحى المظالم والشدة واصبح التعذيب ميسوراً وضرب الكراجه هينا وشد الالهام امرأعاديا وشد المحكوم عليه بالحبال وجره مراوا تحت قاع السفينة وهي في البحر مألوقا عندهم وصارت أحكامهم احكام انتقام باعترافهم ومجاهراتهم للاحكام قسط وعدل وقد علقوا عطية حسن أحد من حكم عليهم المجلس العسكري بالاعدام مدة يوم كامل في القسم الذي كان يقطه

وفي ٢٧ مارث سنة ١٨٨٧ ذهب بعض الضباط لصيد السمك بمجبة الحيزة فاصابوا بضاً من الاهالي برشاش بنادقهم فقبض عليهم الاهالي حتى جاء اولو الامر فاطلقوا سراحهم وكان جزاؤهم الجلد والحبس والشدة في التنفيذ

ومن فظائع ما عملوه أنهم حاصروا في بلدة البلينا سبعة لصوص في بيت فلما استعصى أمر اخراجهم من ذلك البيت أوحت اليهم الوجشيه وألهمهم الاستبداد الى احراقهم كي يخرجوهم من عالم الأحياء ومن البيت في آن واحد فصبوا على المنزل غازا واشعلوا النار

في الدار وبعد اطفالها اخرجت الجثث وهي رماد
وما يدل على مقدار مدنية الانجليز وما بلغت من الرقي وحسن المعاملة حادثة
ساعي التفريغ الذي طلب من احد الانجليز ايصالا عن تاغراف سلمه اليه فكان الايصال
وصاصة مسدس اصابت قلب المسكين

هذه هي دروس المدنية من دعاها وهذه هي امثلة المعاملة التي يضر بها لنا وهذا
تسامحهم وهذا تصبنا

يعطى الانجليز ايصال التفريغ رصاصة فيعد متساعماً ويسمع المصري سب دينه
فيرد على القائل قولاً يقولون متعصب

وما اتوه من الاعمال ان المستر هرورد احد اقرباء اللورد كرومر اخرج جثة رجل
من قبرها وغرس رأس الميت في تل من التراب وابقى رجله مرتفعة ذلك لان الرجل
كان مجرمًا فلما مات احتفل اهله بدقنه فاراد جناب المستر ان ينفذ النظام أو ينتقم
من المجرم بعد موته

ان التصب يالته وجد في ذلك الوقت أو كان يشري لكان المستر هرورد في
اللحظة التي قام فيها بعمله الوحشي في خبر كان بل كان قد قطع ارباً ارباً

ولقد كان من أمر هذا المستر المتوحش انه أخذ فراش « حصر » مسجود من مساجد
الوجه القبلي وجعل النساء يرقصن عليه وشرب الخمر فوقه فدنته

بئس الآداب وبئس الاخلاق والصفات وبئس الاصلاح الذي قام يؤديه الانجليز

في مصر

— وحدث أن غلاماً كان يلتقط بعض فضلات الطعام الملقاة على الارض بجانب

المسكر الانجليزي قتلته المسكر من غير ذنب

هذه بعض اعمالهم في بلاد لاصقة لهم فيها ولاحق بخول لم تصرفاً تصرفونه فما بالك
بما يفعلونه في البلاد التي استعمروها ان ما يأتونه هناك يشيب الطفل في بطن امه ويذهل

العقل ويدل على أن الايام لم ترق من هؤلاء اناس كما يدعون أو تهذب اخلاقهم بل انهم
كلا قدم الزمن خطوا الى الوحشية خطوات بدل المدنية وان ما زاد من الزخارف

والنقشات التي يطلون بها اعمالهم هي استار رقيقة تخفي الوحشية المحسنة

ولما أراد اللورد الراحل أن يرهب الناس ويخضعهم أشد من قبل شرع في وضع قانون المحكمة المختصة الحالية

وأسابب وضعها أنه في سنة ١٨٩٤ و ١٨٩٥ حصلت مشاجرة في مدينة السويس بين بعض بحارة الاسطول الانكليزي وأهالي تلك المدينة وقد حكمت المحكمة الأهلية على الوطنيين ولكن اللورد لم يرق في عينه ذلك الحكم فأكره الحكومة المصرية على قبول القانون الذي وضعه وهو قانون المحكمة المختصة واليك نص الامر العالي الصادر بتشكيلها

بناء على ما عرضه علينا ناظر الحفانية ومواقفة رأي مجلس النظار أمرنا بما هو آت

(المادة الاولى)

تشكل محكمة مخصوصة لتحكم في الاحوال الخصوصية المينة في المادة السادسة الانية فيما يقع من الاهالي من الجنايات والخنخ على عساكر أو ضباط جيش الاحتلال أو على بحرية المراكب الحربية الانجليزية الراسية في احدى الموانئ المصرية وتنفذ هذه المحكمة جلساتها في الجهة التي وقعت فيها الجناية أو الجنحة

(المادة الثانية)

تؤلف هذه المحكمة كما يأتي :

ناظر الحفانية بصفة رئيس

المستشار القضائي

قاضي انجليزي من محكمة الاستئناف يختاره ناظر الحفانية

من يكون قائما بأعمال المحاماة والقضاء في جيش الاحتلال بالقاهرة والاسكندرية

من يختاره ناظر الحفانية من رئيسي محاكمتي مصر أو الاسكندرية الابتدائيتين

(المادة الثالثة)

ضبط المتهمين يكون بناء على أمر حكمدار بوليس مصر أو حكمدار بوليس

الاسكندرية أو مندوبهما

(المادة الرابعة)

ترفع الدعوى لجلسة عتية بمجرد اتمام التحقيق وتكون المرافعة شفافية ويختار

البوليس محاميا لالابات الهمه

ويسوغ للمتهمين أن يستعينوا بمن يدافع عنهم ويبدأ بسماع شهود الاثبات ثم شهود النفي وتراعي المحكمة الاحوال المقررة في قانون تحقيق الجنايات المتبع في الحاكم الاهلية متى كانت تلك الاصول لا تصيق سرعة السير في الدعوى وتصدر الأحكام في نفس الجلسة التي رفعت اليها الدعوى ولا يقبل الطعن فيها بأي وجه كان وتكون واجبة التنفيذ في الحال

(المادة الخامسة)

لا تكون المحكمة المختصة مقيمة بأحكام قانون العقوبات بل تحكم بمجازاة مرتكبي الجنايات والجنح بالعقوبات التي تري لزوم الحكم بها بما فيها العقوبة بالقتل

(المادة السادسة)

يقي الحكم في الجنايات والجنح التي تقع من الاهالي على عساكر أو ضباط الجيش الانجليزي من خصائص المحكمة الاهلية ولا ترفع للمحكمة المختصة الا في الاحوال الخصوصية التي يتقدم عنها الى ناظر الخارجية طلب من قصل جنرال دولة بريطانيا العظمى بناء على طلب الجنرال قائد جيش الاحتلال وبعد الاتفاق معه

المادة السابعة

على ناظر الداخلية والخارجية تنفيذ أمرنا هذا

٢٥ فبراير سنة ١٨٩٥



هذه هو القانون الذي أعطى القائد العام الانكليزي حقاً شرعياً بخوله أن يطلب من الوكالة البريطانية نقل القضية التي يشكو فيها الساكر من الوطنيين من دائرة اختصاص الحاكم الوطنية الى تلك المحكمة الجائرة التي ينتهي اعضاءها اعتماد البريطاني والقائد لجيش الاحتلال تلك المحكمة التي لفضائها أن يقضوا بما شاؤوا من العقوبات غير مقيدين بقانون أو مراعين لحرمة عوائد البلاد تلك المحكمة التي تقضي بأحكام بربرية وحشية لا تستطيع المجالس العسكرية أن تقضي بها في زمن الحرب فضلاً عن زمن السلام — ولا شك في ان هذا القانون الجائر يبيح لتلك المحكمة الحكم بالقتل على ضارب أو مدافع عن عرض كما حصل في قضية دنشواي ولا لوم على المحكمة ولا استئناف لأحكامها وذلك

نهاية في فقدان الضمانة في صدور الاحكام ونهاية في تجسيم الوحشية في القرن العشرين وقد أراد السير رتل رود أن يبرر وضع ذلك القانون فقال في الكتاب الازرق نمرة ٣ عن سنة ١٩٠١ (انه توجد محكمة مخصوصة ذات سلطة واسعة جداً ولا استئناف لاحكامها تفقد في الظروف المستثناة للتظرف في الاعتداء على ضباط جيش الاحتلال ورجاله والذي أعلمه أن هذه المحكمة لم تنعقد غير مرتين منذ انشائها وأما عقدت في كليهما من أجل اعتداءات خطيرة جداً على الساكر بلا بسهم الرسمية أثناء قيامهم بواجباتهم وأما لو عقدت المحكمة المذكورة للتظرف في قضية من غير هذا النوع لكان ذلك منافضاً على خط مستقيم للغاية التي انشئت من أجلها)

فهل كان الضباط أثناء صيدهم لحمام دنشواي يؤدون خدمة عسكرية حتى عقدت المحكمة المخصوصة للدنشوايين ؟



الحادثه

أما حادثة دنشواي فالى القراء ياتها تفصيلا

تقسم الواقعة الى قسمين فأحدهما يتعلق بمرسنا والثاني يتعلق بدنشواي وبين البلديتين نحو ساعة مسيرا للراكب أما مرسنا فقتل من أهلها واحد اسمه (سيد احمد سيد) وجرح واحد آخر وأما دنشواي فخرج من أهلها أربعة وهم أم محمد زوجة محمد عبد الله المؤذن وعامر عدس شيخ الحقر ومحمد شحاته داود الحفير وعلى الدبشه وها هو التفصيل

يقولون ان الاوامر صدرت لعمد البلاد بمساعدة الجنود اذا اقتضت الحالة ذلك وكانوا اذا قاموا من قطة الى أخرى أعطيت اشارة تلفونية للبلدة التابعة بالاحتفاظ براحتهم ونشر الحقراء والعمد في طريقهم حتى لا يدنو منهم أحد أو يصيح في وجههم انسان وهكذا ساروا في أمان الى يوم الاربعاء

ولكن لما كانوا في منوف أبغوا مأمور المركز أنهم يرغبون الصيد في بلدة دنشواي المشهورة بكثرة حمامها فطلب من حضرة عبد المجيد بك سلطان أحد أعيان بلدة (الواط) ان يمد لهم مركبات عند السكة الزراعية الموصلة لبلدة دنشواي ففعل فلما وصلوا الى كشيخ ألقوا عصا التسيار وعسكروا بها ثم ركب خمسة من الضباط — بينهم الماحور قومندان القرقر والطبيب البيطري الانجليزي الخاص بها — المركبات التي أعدها عبد المجيد بك سلطان مبتدئين من معدية الباجورية مارين على ناحية مرسنا ومنها الى دنشواي التي تبعد عنها نحو ساعة كما سلف

ومن سوء الحظ ان ملاحظ بوليس النقطة التي مروا في دائرة اختصاصها أخطأ الطريق الذي كانوا حاضرين منها ثم اشتغل بتحقيق قضية جنائية وكان مأمور مركز شبين الكوم مشتتلا بلطفاء حريق دمر عدة منازل وكان عمدة دنشواي في جمية بشبين الكوم

وقد اتفق ان ملاحظ قطعة البوليس أرسل الاوناني أحمد حسن الى دنشواي
ليعطى الاوامر بالمحافظة على الضباط فوجد الشيخ عمر زايد وكيل العمدة وعامر عدس
شيخ الحضر فأبلغهما مأموريته

أما حادثة دنشواي المشؤومة فيؤخذ من مجموع أقوال متعددة من مصادر مختلفة
ان الضباط الخمسة اقساموا الى فرقين احدهما وقف على السكة الزراعية لصيد الحمام
من خلال الاشجار الملتفة هناك كمادة الانجليز الذين سبق لهم صيد حمام من هذه
البلدة المشكودة الحظ بحمامها ولم يحصل اعتداء عليهم بعدهم عن المساكن

والفرقة الثانية جاست خلال اجران الغلال لكثرة الحمام المنتشر بها لالتقاط الحب
فاتفق ان حمامتين كانتا واقفتين على جرن المدعو (شحاته عبد النبي) المؤذن وكانت
المرأة أم محمد زوجة محمد المؤذن شقيق شحاته المذكور قاعدة فوق التورج تسوق
المواشي وشقيق زوجها يصلح « الرمية » تحت عجلات التورج فجاء أحد الضباط الانجليز
وأخذ يصوب بندقيته على الحمام فصاح به الرجل كف عن اطلاق البندقية والاحرق
الجرن فلم يعبأ به الضابط لانه لم يفهم ما يقول بل أطلق العيار وقصد ضرب الحمام
فاخطأ التصويب وجاء في المرأة وفي التبن فوقت المرأة واشتمل الجرن ناراً فأخذ الرجل
يصيح ويستبث قائلاً قتلت المرأة وحرقت الجرن والله لا أدعك قمر من يدي الا أمام
الحكومة وعجم على الضابط قبض على البندقية فأخذ الاثنان يتجاذبان والرجل لا يبتك
عن الصياح والصراخ والاستغاة فأقبل الاطفال والنسوة والرجال صائحين الخواجه قتل
المرأة وحرق الجرن الخواجه قتل المرأة وحرق الجرن وجده بقية الضباط ركضوا لا قاذ
صاحبهم وهرع الكثيرون من أهل البلد والحقيقة ان المرأة لم تمت وهي على قيد الحياة
الى الآن . وفي هذا الوقت وصل شيخ الحضر عامر عدس ومعه الحقراء الانجاد
الضباط فتوهم هؤلاء انهم مقلون لقتك بهم فاطلقوا عليهم العيارات النارية فجاء واحد
منها في القخذ الايسر لشيخ الحضر فأصابه فوقع على الارض وأصاب عيار آخر بقية
الجرحي الذين ذكرت أسماؤهم وبينهم أحد الحقراء فصاح الجميع قاتلين قتل شيخ
الحضر قتل شيخ الحضر وحلوا على الضابط بالطوب والعصى القليلة فأصيب المأجور بين
كوفين في ذراعه وجرح الفنتست سميت ويك جرحاً خفيفاً ومن حسن حظ هذين
ان الحقراء قبضوا عليهما مع ضابط ثالث وأخذوا الاسلحة منهم وحجزوهم حتى جاء

ملاحظ بوليس النقطة وأوصلهم الى المسكر
أما الكبتن بول والطيب اليطري الانكليزي فتركا ميدان الواقعة وكان الاول
قد أصيب إصابة شديدة ثم أخذوا يدوان حتى قطعوا نحو ثمانية كيلو مترات في ذلك الحر
الشديد فلم يكد الكبتن يصل باب سوق الشركة الكائن بعد سمرنا بمسافة قصيرة
حتى وقع مطروحاً علي الارض وهو الذي مات بعد ذلك
ومن المؤكد ان قطع هذه المسافة بالصورة التي سار بها الكبتن مع القبط الشديد
بما يقطع نياط القلب

ويقال انه لما وقع الكبتن في هذه النقطة تركه الطيب اليطري وأخذ يدعو حتى وصل
الى المسكر ورمى بنفسه الى ترعة الباجورية وسبح حتى عبرها وصاح في المساكر فنفقوا
بالقصان والسرراويل والاسلحة عدوا حتى وصلوا الى سوق سمرنا فوجدوا الكبتن
ملقى على الارض وحوله بعض الاهالي فلما رأى هؤلاء المساكر دخلوا الى السوق
فاهم بعضهم بالمصاب وحملوه الى المسكر وبعضهم اقتفوا أثر الهارين قبضوا عليهم
وأوثقوهم كثافاً وهم حسين على الخولي ومحمد شبل صليطان ومحمد الديب ومحمد
خضير السوق وسيد أحمد سعيد الا أن هذا الاخير لم يتمكنوا من شد وثاقه لانه
هرب داخل السوق وأخذ يدعو حتى وصل طرفه من الجهة البحرية فأختبأ تحت الارض
في فجوة الطاحونة التي أعدها الشركة لتجربة المواشي التي تباع وتشرى بالسوق ولكن
ذلك لم يمنع عنه القضاء المحتوم فقد قتله الانجليز شر قتلة حتى جعلوا أكبر قطعة في رأسه
كحجم القرش الصاغ

تلك هي الواقعة كما حصلت ولا نرى مندوحة لنا عن الاشارة الى ما كان في بلدة
دنشواي لان الحقيقين بعد ان أخذوا أقوال أهالي سمرنا وقبضوا على بعضهم تحولوا الى
دنشواي وكان هناك جنات مستشار الداخلية وسعادة مدير المتوفية ورئيس النيابة
ومفتش الداخلية ومأمور المركز وضباط كثيرون وعدد وافر من بوليس المتوفية
والغربية مسلحاً بالبنادق والسونكي وكانوا في منزل الشيخ محمد الشاذلي عمدة دنشواي
وعشرات من التهمين بعضهم في دوائر العمدة وبعضهم في المسجد الذي حول الى سجن
في هذا الهار ولا يمكن حصر عدد النساء والبنات اللواتي كن منتشرات في البلدة وبكاؤهن

وصياحهن يخترق السبع الطباق ولذلك اضطر المحققون الى الانتقال من دنشواي الى عزبة حسين بك شعير القريبة منها مباشرة التحقيق فيها منعاً للتشويش عليهم بذلك البكلاء والصياح لان النساء كن يملن أكبر ما تم رأه العين حتى ان الانسان لا يستطيع أن ينم عينه من انحدار عبراتها اسفاً وتأثراً



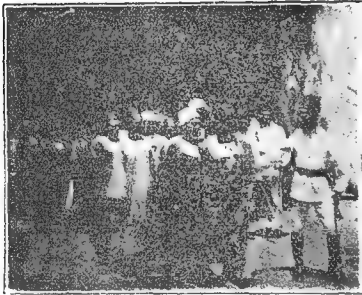
بلاغ الحكومة في القضية

هذا نص ما أبلغته نظارة الداخلية في هذا الموضوع

يوم الاربعاء في ١٣ يونيه الساعة الاولى بعد الظهر ذهب ضباط الياذة الى اكمة ما عدا الفتنت هارجريفس الذي بقي (نوبجا) من مسكرهم الكائن على الضفة اليمنى لثوعة الباجورية على الخيل والعميات التي أرسلها لهم حضرة عبد المجيد بك سلطان من أعيان منوف قاصدين دنشواي وهي تبعد عن المعسكر ستة أميال بقصد صيد الحمام ولدى مرورهم بنوف وعلم عبد المجيد بك سلطان بأنهم ينوون صيد الحمام بتلك البلدة حيث كان الماجورين كوفين قد اصطاد فيها السنة الماضية من غير أن يلقي معارضة فقد وعدم حضرة عبد المجيد بك سلطان أن يعمل لهم كل التسهيلات ولذلك لما رأوا العربات منتظرة قرب سمرنا افتكروا ان كل شيء قد أعد لهم واتهم سيقابلون بالترحاب

وكان الضباط جميعهم بالملابس العسكرية وكان يرافقهم أحد أونباشية البوليس ودليل ولما وصلوا البلد ذهب الماجورين كوفين والكبتن بول والفتنت سميت ويك الى مجرى السكة الزراعية واستعدوا هناك للصيد على مسافة نصف ميل من البلد وذهب الكبتن بوستك والفتنت بورثر الى قبل السكة الزراعية وكانت المسافة ١٥٠ متراً بين كل واحد والآخر وكلاهما على بعد ١٥٠ متراً من البلد وكانت المسافة بين الفتنت بورثر وأقرب جرن نحو مائة متر وكذلك المسافة بين الجرن والكبتن بوستك

وذهب أوناشي البوليس الى غرب البلد لاجبار العمدة بوصول الضباط غير أنه قد اتفق ان العمدة كان غائباً في شبين الكوم وفي غضون ذلك ابتدأ الضباط بالصيد ورأى الكبتن بوستك والفتنت بورثران أهالي الناحية ابتدأوا يجتمعون قريباً منهم ويحيطون بهم وان تصرفهم يشم منه رائحة التهديد واجتمع الاهالي حول الكبتن بوستك من كل ناحية وأخذوا يتعرضون له - فلما رأى الفتنت بورثر ذلك ذهب الى زميله ولكنه لم يقطع مسافة قصيرة حتى أحاط به الاهالي وشرعوا في نزع سلاحه منه



ورأى الماجور بين
كوفين والكبتن بول
الاهالي متجمهرين حول
رفيقهما في المكان الذي
كانا يصطادان فيه فأثيا
اليهما وأشار الدليل الى
الفتنت سميت ويك بالعمدة
وقد قرر الفتنت
بورثرانه لئلا يتمكن من
اخراج الخراطوش من
بنديته أوقف حركة

التهمون وهم خارجون من الجلسة الى سجن المديرية
« بلاك اندويت » الزناد بالآلة العمدة لذلك منعاً لخروج الطلق

وبعد ذلك نزع الاهالي البندقية منه بعنف فسمع في الحال صوت طلق عميق
وانطلق العيار من البندقية . وقرر الفتنت سميت ويك أنه سمع صوت الطلق
العميق ورأى الجمهور متفرقاً ثم شاهد الفتنت بورثر المكان الذي كانوا متجمهرين فيه
بعد تحرقهم وبنديته في يد رجل على مسافة ثلاثة أمتار منه

واتضح بعد ذلك ان خروج العيار من بندقية الفتنت بورثر كان قضاء وقدراً بعد
نزعها منه وأنه نشأ عن هذه الطلقة اصابة ثلاثة رجال وامرأة

وقبل ان تعرض الاهالي للكبتن بوستك شبت نار خفيفة في الجرن على مسافة
مائة متر الى الشمال الشرقي من المحل الذي كان واقفا فيه فأطلقت في الحال ولكن
يظهر ان اشتعالها زاد هياج الاهالي كثيراً لانهم ادعوا ان الصيادين كانوا السبب في اشتعالها

غير أنه ثبت من معاينة محل اشتغالها ان دعواهم ضرب من الحال وان الاقرب الى العقل أنهم أشعلوها عمدا إشارة للإبتداء بالهجوم العمومي
ولما رأى الماجورين كوفين شدة هياج الاهالي أعطاهم بندقيته وطلب الى بقية الضباط أن يفعلوا كذلك ثم سار الضباط الى جهة السكة الزراعية وتبعهم الاهالي وهم يحنون التراب عليهم ويضربونهم بالبايت والعصي وكان الضباط بعد أن تركوا أسلحتهم كأقدم منعاً للشاكل قد صاروا عزلا من أدوات الدفاع ولم يعد بإمكانهم المدافعة عن أنفسهم ضد ضربات التي كانت تصب عليهم وخصوصاً من خلفهم ثم ركبو عرباتهم غيران سائقها لم يتمكنوا من السير ولم يشاؤوا أن يسيروا . وبعد ان رماهم الاهالي بالتراب وبشيرة ازلوهم من عرباتهم وجعلوا يضربونهم نغمز الضباط على الاسراع عدواً الى المسكر على مسافة ستة أميال وكان الماجور بين كوفين متأخراً عن البقية فسكاه الاهالي ورموه الى الارض ولما رأى ذلك التفتت بورتر والتفتت سميت ويك عادا اليه لمساعدة

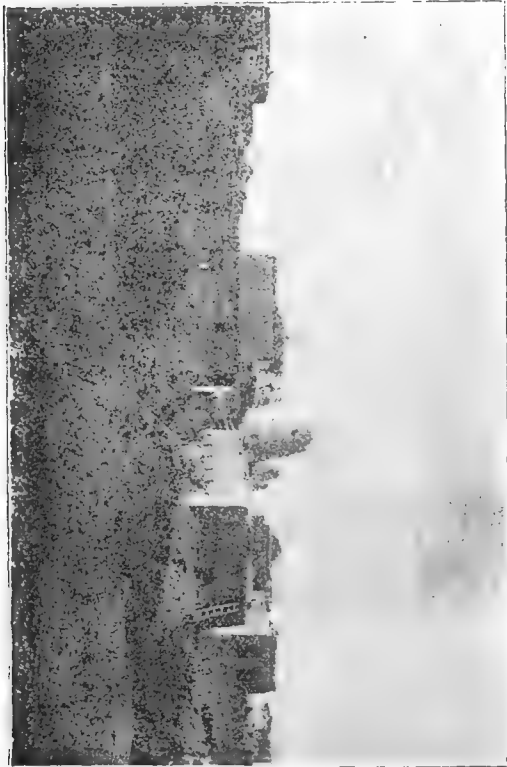
وكان الكبكن بوستك والكبكن بول متقدمين عن رفاقها فركضا الى جهة المسكر فوصله الكبكن بوستك الساعة الرابعة ونصف مساء وأبلغ الخبر فقامت حالا دائورية من الليادة الراكبة ورأت الكبكن بول ملقياً على الارض وفاقد الشكور على بعد أربعين يارده من سوق سرسنا بحري الطريق على بعد ميل ونصف من المسكر فخلوه الى داخل السوق ثم قتلوه من عربته الى المسكر . حيث توفي فيه الساعة السابعة مساء أما المساجور بين كوفين والضابطان الآخرا فبعد ان أوسهم الاهالي ضرباً أرجوهم الى بلدة دنشواي الى المحل الذي كانت فيه المرأة المصابة وكانوا يشيرون اليها ويومنون اليهم بإشارة تدل على الرغبة في ذبحهم . وفي هذه الاثناء تمكن الشيخ وبعض الخفراء والاهالي من عمل كردون حول الضباط لمنع الناس من الاقتراب منهم ثم أخذوهم الى محل يبعد مسافة قصيرة عن هذا الموضع وأجاسوهم وأحضروا لهم ماء . وفي الوقت وصل ضابط البوليس قادما من الشهداء فأركب الضباط العربات فصار بهم الى المسكر وقد تلاقوا في طريقهم مع دائورية الليادة الراكبة فأمروها بالعودة . وقد أحضر الجاويش الذي كان يقود إحدى دوريات الليادة الراكبة أربعة رجال مقبوضاً عليهم من سوق سرسنا قائلاً بأنهم اتحدوا مع خمسة آخرين وأطلقوا عيارين نارين على الدائورية فأجابتهم الدائورية بيارين مثلها ولكن لم يصب أحد من الفريقين وقرر

هذا الجاويش أيضاً أنه وجد جثة رجل في قفلة في إحدى زوايا السوق . وقد قرر
السكران بوسنك وطييب المركز اللذان عابا الجثة بعد هذه الحادثة بشهرين ساعة أن
الوفاة ناشئة من ضرب القتل بآلة حادة وسيصير تحقيق هذه المسئلة بعد ظهر اليوم ثم
وجد شخص آخر من الاهالي مصاباً بيار ناري في ساقه ويقال ان الاصابة ناجمة من
رصاصة أكبر من رصاص البنادق المعروفة ببنادق الخلد . وهذه النقطة جار تحقيقها اليوم
ويقول المصاب ان الذي أحدث به هذه الاصابة ليس أحد السراكر بل أحد أعدائه
وقد اتهم لغاية الآن ٤٥ شخصاً ضبط منهم ٣٥ قسماً وأرسلوا الى سجن شين
الكوم بمديرية التوفية حيث تضرعوا كتمهم في أواخر هذا الأسبوع على الأكثر



المهزون وهم خارجون من السجن في شين الكوم
والتحقيق جارية عظيمة وينظر ضبط مهمين آخرين وتقديمهم للمحاكمة
وأهم الشهادات هي طبعا أقوال الضباط أنفسهم الذين دلوا على بعض ضاربهم وقد شهد
الحقراء على الكثيرين من هؤلاء الضاربين وكذلك الدليل وسائقو المركبات
ولا يزال الماخوريين كوفين يعالج في مستشفى طنطا الأميرية وحالته هوروقية الجرحي
من الضباط أخذة في التحسين أما أصاباتهم فقد كانت جسيمة وقد كسرت ذراع
الماخوريين كوفين وأصيب بمعدة ضربات شديدة في رأسه وجسمه ولما رماه الضاربون
على الأرض داسوه بأرجلهم ورفسوه وقد أصيب الكابتن نوستك والفتنت سويتويك

والفتنة هورس بضربات شديدة من النابيت والأشياء التي رماهم الإهالي بها أما الكبين
بول الذي توفى في مساء يوم الحادثة كما تقدم فقد أصيب بضربتين قويتين على الرأس وقد
ساب من جميع الضباط كل ما كان في جيوبهم من النقود وغيرها



مظهر قرية دنشورلي الشام

شيء من أقوال الجرائد

في معركة دنشواي عقب إبلاغها للجرائد

قالت الاهرام

أنفد جميع غلاء الوطنين لحادثة دنشواي وقد قتل ضابط انجليزي وجرح رفاقه وليس للمصداقة من جديد الا بهذه الحادثة المشؤومة التي حكم بها على أصح التمييز القضاء والقدر والكل يأملون ألا تعد الحادثة وسيلة للقيل والقال وان تنحصر في دائرتها وقد أخذت نظارة الحفانية باعداد اللازم لجمع المحكمة المختصة التي يحاكم امامها المعتدون على جيش الاحتلال ولكننا لا نعرف كيف تصح محاكمة أناس اعتدوا على الجنود الانجليز وهم لا يعرفون أنهم جنود على ان مثل هذا البحث لا يصح الخوض فيه الا بدراثة التحقيق وظهور جلية الامر

وقالت جريدة المؤيد

أولاً ان الحادث ليس نتيجة تصبديني أو سياسي مما عسى انه يوهم به بعض ذوى الاعراض في مصر أو في انجلترا وثانياً انه لم يكن هناك تدبير أو دسيسة لايجاد مثل هذا الحادث كما ذهب اليه بعض ذوى التكهن والوهم من المصريين وثالثاً ان تضباط قد أخطأوا في صيدهم الحمام الداجن دون استئذان الاهالي وانه قد كان خطأهم في هذا وغيره مما تبعه راجعاً الى سوء الفهم وعدم جلاء الحقيقة لهم ورابعاً أن الفلاحين المدافعين عن أنفسهم والمعتدين وان كان لهم بعض العذر من نتيجة الاقتمالات الوقتية لحرق الجرن واصابة المرأة وشيخ الحفراء قد ارتكبوا جريمة التعدي بالضرب المبيت على افراد لم يقدروا تبعه عملهم

وقالت جريدة الظاهر بمد ذكرها الحادثة

هذه هي الحقيقة بينها ومنها يعلم القارئ أنه لا علاقة بينها وبين موضوع العقبة التي يشير اليه المقطع في عدد الامس ولا علاقة بينها وبين خطة اللواء سواء كانت خيراً أو شراً ولنا لم يرق في نظر القلاء تمرير المقطع اللهم الا اذا أراد الانكليز أن يستخدموا الحوادث مقلوقة مكسوة ويشهد الله أن الاهالي لو علموا أن المصطادين ضباط لما تعرضوا لهم بسوء ومثل ذلك كثير الوقوع في جميع ممالك الارض فيكون سببه غالباً الجهل عند أحد الفريقين بمكانة الآخر وبمد فالواجب الآن على الصحافة الوطنية ان لاتخذ التسريح في هذه الحادثة منهاجاً كما هو ديدن بعضها بل الواجب أن تقول معنا بوجوب عتاب الآتين ولكن على شرط عدم التطرف في ذلك العقاب بل يجب أن تأخذ العدالة مجراها بغير انحراف ولا تحيز

وقال المقطع

وقد وجد قتل من الاهالي ولكن يؤكّد البعض أنه مقتول بضربة فأس من أحد الاهالي وان شرار البندقية الذي أصاب المرأة أضرم النار في الجرن وأحرقه ولكن يقال من جهة أخرى أنه لما استفحل الامر بينهم وبين الضباط أضرموا النار في الجرن وأحرقوه حتى يهيموا الضباط بأحراقه { تأمل }

ولكن هذه الاقوال كلها لا يبول عليها حتى يظهر التحقيق الرسمي ونجلي الحقيقة

جريدة الجرنال دي كير

قد مالت هذه الجريدة عن جادة الاعتدال الى جانب الضباط وخرجت عن حدود وتلفيقها فوضعت نفسها موضع أمحباب الحل والعقد في المسئلة وآهت أهالي دنشواي بالتعصب والاصرار وهو أمر لم تثبته الحكومة في تقاريرها الرسمية فكان إلاّ جدر بها ان تحاشاه ان كانت من المتصفين

ولا غرابة في انحياز الجورنال دي كير الى الضباط الانكليز فهي تراعي في هذه الظروف آداب المجاملة التي يقضي بها الاتفاق الودي المبرم بين أبناء السين وأبناء التاميز

قد أظهرت الاجيبت بمددها الصادر في ٢٣ يونيو عجيبا. ودهشتها من محاكمة أهالي دنشواي أمام محكمة مخصوصة في حين ان التقارير الرسمية لا تثبت حتى الآن ان المتهمين ماضروا الضباط الا لانهم انكليز كما انهم لم يؤيدتهم مدفوعون بدافع الحقد على الانكليز

وقالت ان دسكرينو سنة ١٨٩٥ لا ينطبق على هذه الحادثة بل مرة لان الضباط خرجوا عن كونهم ضابطاً بمجرد تأهيبهم للصيد وأخذهم عدته فيكون الاعتداء حصل عليهم وهم صيادون كسائر من يرحلون الى القرى لهذه الغاية

وعلاوة على ذلك فان الضباط خالفوا القانون بصيدهم في نقطة تبعد عن البلد بأقل من كيلو متراً وباطلاقهم بتأديتهم على حمام الاهالي ثم تساءلت الاجيبت كيف تحاكم عصابه من أهالي دنشواي اعتدت على أوروبي من أي جنس كان هل تباع معها الاجراآت التي انبثت من المعتدين على الضباط الانكليز أم تعامل معاملة المعتدين على وجه عام

وبعد ذلك استنتجت من المذكرات والتقارير الرسمية ان حقيقة الحادثة مازالت موضع الشك والارتياب ثم أشارت الى الظروف المحيطة ببيئة المحكمة والى التأثيرات الواقعة على أعضائها من رؤسائهم الذين يرغبون انتقاماً مريباً وقالت نحن نصح بأعلي صوتنا ان المحكمة ستحقر العدل والقانون وان حكمها سيكون

وحيداً في باب

وقد طلبت الجريدة المذكورة من الحكومة ان لا تخرج الحادثة عن حدها الطبيعي ونبتها بأنه اذا كان للاهالي عذر في غضبهم فليس لها أي عذر في الاقفال والاحتداد

وختمت مقالها بهذه الكلمات المؤثرة

فهم قد افكرنا كثيراً في الضابط الشاب الذي ذهب دمه هدرأ لا يحقر سبب

ولكننا لا يمكننا ان ننسى ان وراء الحسين متها في قضية القند نساء يذرفن الدموع

واطفالاً ابرياء من جرائم امامهم . أولئك هم الذين نطلب لهم عدلاً ورحمة

ورقة الاتهام

بعد الاطلاع على الأمر العالي الصادر في ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٩٥ وعلى محاضر

التحقيق

حيث أنه في الساعة الواحدة بد ظهر يوم الاربعاء قام خمسة من الضباط الانكليز من معسكرهم بأراضي كيش وركبوا الدواب قاصدين دنشواي على بعد ٧ كيلو مترات، لصيد الحمام اللاجن ولما قربوا من سوق سرسنا نزل أربعة منهم وركبوا مركبتين من قبل عائلة عبد المجيد بك سلطان وبقي الخامس راكباً دابته وساروا الى دنشواي فوجدوا بعض الاهالي بانتظارهم فظنهم قادمين لاستقبالهم فترجلوا وتوجه ثلاثة منهم الى الشمال واثنان الى الجنوب وشرعوا في الصيد فلم يطلقوا غير طلقات قليلة حتى اجتمع عليهم رجال كثيرون من البلد وحاولوا اخذ سلاحهم بالقوة ونجمهروا وضربوهم بالبايت ورجعهم بالطوب

وفي أثناء مجذب الاهالي لبندقية واحد منهم خرج طلق منها فأصاب شيخ الحفر وبعض الموجودين وظهر حيث شد نار في جرب أحد الاهالي واطفئت في برهة قصيرة وعند ذلك سلم القومندان بندقية للأهالي وأمر رفاقه بتسليم سلاحهم أيضاً حسباً للمشاكل فامتثلوا وسلموا سلاحهم وعادوا الى العريات عزلاً من السلاح فازلهم للتجمهرون بالقوة وضربوهم بالكيفية السابقة ذكرها فأصيب أحدهم الكبتن بول اصابات أدت بحياته بعد بضع ساعات وأصيب المايجور بين كوفين قومندان الأورطه بكسر ذراعه وباصابات أخرى والكبتن بوستك والملازمان سمويك وبورتر باصابات وانفحة في التقارير الطبية وحيث أن التحقيقات دلت على اتهام الموجودين بعد وم ٥١ قساً حاضرين ٨ غائبين فذلك قرر احوالهم على المحكمة المختصة التي تسقط في يوم الأحد ٢٤ يونيو بسراً المديرية الساعة الثامنة صباحاً لمعاينتهم أشد عقوبة تناسب هذا الجرم الذي صدر منه طبقاً للأمر العالي الصادر في ٢٥ فبراير سنة ١٨٩٥ م الامضاء

مدير التوفيق

وجه بمحضر التحقيق في شهادة الدليل عبد المال صقر أنه لما وصل مع الضباط الى
 قبالة دنشواي وزل الضباط من مركباتهم تقدم منهم المسمى حسين محفوظ وأذرعهم
 بأنهم اذ اصطادوا الحمام ضربوه فاجابه الدليل أنهم ارسلوا الجاويش الى العمدة ليخبره
 عن قصد الضباط ثم حدث ما حدث كما هو معروف وقد حضر التحقيق في أهم نقطة
 وهو هل كان العمدة وشيخ الحقر وكبار البلدة عارفين بحجبي الضباط للصيد فتاب العمدة
 وتناقل المشايخ أما اسماء المهين الموجودين بالسجن فهي . السيد الوفي . عبد الله سليم .
 عبد الرازق حسن محفوظ . محمد مصطفى محفوظ . شحاته عبد النبي المؤذن . رسلان
 السيد علي . علي محمد أحمد محفوظ . سليمان القراماوي . علي عبد النبي المؤذن محمد علي
 شعلان . محمد ابراهيم عبد الحاتق . عبد الله أحمد التجار . غنيم حسن محفوظ . محمد
 أحمد محفوظ . عبد المطلب محفوظ . المرشدي حسين اليسي . حسن اسماعيل اليسي .
 محمد علي محفوظ . حسن علي محفوظ . الحلال علي سليم . ابراهيم حسين اليسي . جبران
 زهران . أحمد محمد اليسي . محمد أحمد اليسي . يوسف حسين سليم . محمد البعد . محمد
 الشياشي . السيد علي عبد الهادي جاهين . السيد سليمان خير الله . بدوي أحمد هلال .
 رسلان سلامه . عبد السلام عليه . أحمد محمد سليم . محمود علي طقه . محمد عبد النبي
 المؤذن . محمد درويش زهران . محمد علي سمك . علي علي مقتر . محمد سالم عدس .
 علي حسن كبارية . أحمد شعلان . علي المروس . عبد المتعم محفوظ . أحمد عبد المال
 محفوظ . السيد عيسى سالم . سيد محمد أحمد موسى . عبده البقلي . عبد المال محفوظ .
 علي علي شعلان . محمود مصطفى محفوظ .

أما التهمون الفارون فهم : محمد زايد . جبر محمد محفوظ . أحمد محمد محفوظ . محمد
 خطاب . عليه خليل زايد . محمد عبد المال محفوظ . الغني محمد الحلواني . محمد
 حسن محفوظ .

وأما أسماء الشهود فهي :

الماجور بين كوفين . الكتبتن بوستك . المستر بورتر . المستر سميت ويك وهم
 الضباط المضروبون . عبد المال صقر دليل الضباط . نجيت سيد . محمد البعد . عريجة
 عبد المجيد بيك سلطان . ابراهيم يوسف ساينه . فتح الله الشاذلي قتي . أحمد علي
 الشافعي . محمد الشريف . محمد شحاته هلال . أحمد شحاته الحلوي . طوافة . عمر محمد

زايد . شيخ بدنشواي . علي خليل . شحاته زايد . زيان السبي . أحمد محمد محفوظ
 محمد الشاذلي العمده علي محفوظ شيخ . محمد الحولي شيخ . أحمد بيك حبيب عمدة
 زاوية الناعوره



ساحة التنفيذ والى اليسار المهتم الذي أغمر عليه قبل الجلد

انعقاد المحكمة المختصة

الجلسة الأولى

— جلسته يوم الاحد ٢٤ يونيه صباحا

تقلا عن جريدة اللواء الزاهرة بقلم حضرة الكاتب الشير أحمد حليم افندى في صباح اليوم شاهدت الباهرة التي بات بها بعض أعضاء المحكمة المختصة راسية على مقربة من المنزل الذي يقيم فيه سعادة مدير المتوفيه في قطعة بجانب وابور الجزار الذي يرفع المياه من بحر شين وكانت السالك والضباط المصريون محافظون عليها من البر الغربي والسالك الانكليزية تراقبها من البر الشرقى وكانت مرفوعة عليها الراية المصرية أما سعادة رئيس الجلسة بطرس باشا غالى فلم يحضر الى شين الا صباحا بطريق السكة الحديد

ثم قصدت المديرية فرأيت سرداقا كبيرا ضرب في ساحتها وفي صدره منصة لجلوس أعضاء المحكمة وعلى يمينها محل مراسلى الصحف العربية وعلى يسارها محل مراسلى الصحف الافرنكية وبينهما امام مركز المحكمة محل المحامين ثم صفت في بقية السرداق نحو ٤٠٠ كرسي للذين بأيديهم تذاكر مطبوعة أما المتهمون فأعد لهم قصان خشبيان على مثال اقصاص المحاكم الجنائية الجديدة في الاستئناف كل واحد منهما في جانب وجانب قاعة المداولة على يمين منصة المحكمة وفي الساعة التاسعة جاء جناب مستشار الداخلية وتقدم محل الجرائد وأمر بالحفاظة على نظامها ونظام مقاعد المتفرجين

أما ديوان المديرية من الخارج فكان محاطا بالسالك المصرية والحقراء في قط متباعدة تبع الوصول الى المديرية الا لئلا بأيديهم تذاكر وقد شاهدت في الجلسة التورج الذي رأيته يوم الجمعة الماضي ١٥ يونية الجاري

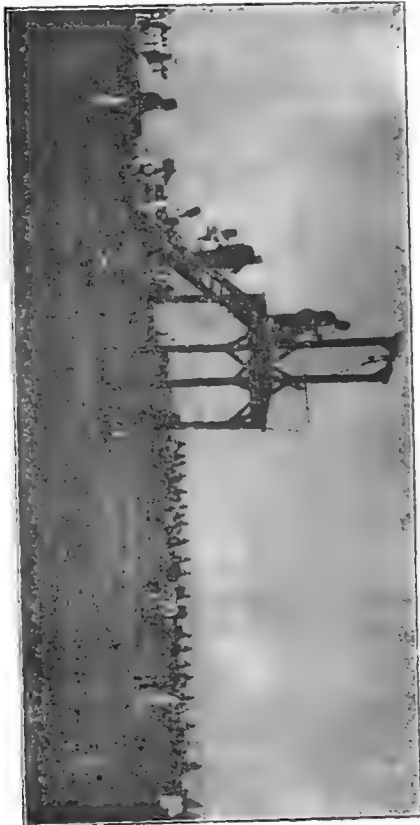
في جرن دنشواي وحي أيضاً بالصا التي ضبطت مع الاهالي الذين أتي القبض عليهم

وقد جلس في مقام الدفاع من الماهين حضرات أحمد بك لطفى السيد المكلف من الحكومة عن كل المتهمين الا أنه نظراً لحضور غيره أخذ على عدة الدفاع عن المتهمين نمرة ١٤ و ٢١ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٦ و ٤٨ و ٤٩ و محمد بيك يوسف الموكل من قبل الاهالي هو وشقيقه عثمان بيك يوسف عن ٢٩ منها وهم من نمرة ١ لغاية نمرة ٣٨ ما عدا نمرة ١٤ و ١٥ و ١٧ و ٢٦ و ٢٥ و ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٧ و اسماعيل بك عاصم عن المتهمين نمرة ١٧ و ٢٠ و ٢١ و ٢٩ و ٢٧ و ٣٩ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٤ و ٤٥ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢

وفي الساعة التاسعة والدقيقة ٤٥ جي بالمتهمين في وسط حرس من الجنود المدججة بالسلاح . وكانوا يغير اغلال وفوق صدر كل منهم نمرة بالرقم الافرنكي من ١ الى ٥٢ وأعمارهم تختلف من ١٥ سنة الى ٦٠ سنة قريباً وأكبرهم سنا هو نمرة ١ وأصغرهم نمرة ٤٣ وفي الساعة العاشرة الآخس دقائق - وصل سعادة بطرس باشا غالى رئيس المحكمة قادماً من المحطة فصاح البروج وأدى الصاكر التحية العسكرية ثم قصد مع المرافقين له غرفة المداولة

أثناء المتهمين ونمرة كل منهم لتسهيل مرقها على القراء عند مراجعتها نمرة ١ السيد عوي ٢ عبد الرزاق حسن محفوظ ٣ شحاته عبد الله المؤذن ٤ علي محمد حسن محفوظ ٥ عبد النبي المؤذن ٦ محمد ابراهيم عبد الحق ٧ غنيم حسن محفوظ ٨ عزب عمر محفوظ ٩ عبد المطلب محفوظ ١٠ حسن اسماعيل السبي ١١ حسن علي محفوظ ١٢ ابراهيم حسن السبي ١٣ احمد محمد السبي ١٤ يوسف حسن سليم ١٥ محمد التباشي السيد علي ١٦ السيد سلمان خيران ١٧ رسلان سلام ١٨ احمد محمد سليم ١٩ محمد عبد النبي المؤذن ٢٠ محمد علي سكك ٢١ محمد سالم عدس ٢٢ احمد علي شعلان ٢٣ عبد المنعم محفوظ ٢٤ احمد عبد المال محفوظ ٢٥ السيد عيسى سليم ٢٦ سيد احمد محمد مرسى ٢٧ عبده البقل ٢٨ عبد المال محفوظ ٢٩ علي علي شعلان ٣٠ محمود مصطفى محفوظ ٣١ عبد النبي سليم ٣٢ محمد مصطفى محفوظ ٣٣ رسلان السيد علي ٣٤ سلمان القراماوي ٣٥ محمد علي شعلان ٣٦ عبد الله احمد النجار ٣٧ اليسوي محمد احمد محفوظ ٣٨ المرشدي حسين السبي ٣٩ محمد علي محمد ٤٠ الحبالى علي سليم ٤١ جبر زهران ٤٢ محمد احمد السبي ٤٣ محمد البد ٤٤ عبد الهادي شاهين ٤٥ بدوي احمد هلال ٤٦ عبد النعيم عطيه ٤٧ محمود علي طه ٤٨ محمد درويش زهران ٤٩ علي علي ممتصر ٥٠ علي حسن كباره ٥١ علي السروسي ٥٢ محمد زايد

ثم علنا أثناء الجلسة ان نتيجة الكشف الطبي على الركبتين بول أظهرت ان الوفاة
 ناتجة عن اصابته بجذم صلب وبحرارة الشمس أيضاً



محمد زهران المتشوق الرابع وهو مصعد به إلى المشقة

وهذا نص الجلسة الأخيرة من التقرير الطبي ونحن هارولد نولن ولهم وروثماس هاملتون وقد خضنا الجروح المذكورة في التقرير السابق ومن رأينا أنها تسببت من ملامسة قوية من بعض شيء غير حاد وان من محلها وحجمها لم تكن هي مباشرة السبب في الوفاة

تحريراً في ٢٣ يونيو سنة ١٩٠٦ ترجمة طبق الاصل (توفيق فهمي)
وفي الساعة العاشرة وبضع دقائق نادى الحجاب (المحكمة المخصصة) فوق الحاضرون وخرج سعادة بطرس باشا وفي يده رسم من الشفاف وجلس عن يمينه المستر هيتروفتجي بك زغلول وعن يساره المستر بوند والقائم مقام لا دول القائم بأعمال الحماية والقضاء في جيش الاحتلال وكان هذا بملابسه الرسمية ونيابته ثم نودي على المتهمين واحداً بعد واحد بأسمائهم -- ثم ذكرت أسماء المتهمين الممارين وهم محمد حسن محفوظ . والعفيفي محمد الحلواني . ومحمد عبد المال محفوظ . وحسن محمد محفوظ . وأحمد محمد محفوظ . ومحمد عطاء . وعطية خليل زايد

وأما محمد عمر زايد فقد حضر أمس مقبوضاً عليه انضم إلى المتهمين الحاضرين فنصار عددهم اثنين وخمسين

ثم وقف عزتو عثمان بك مرتضى قلا قرار نظارة الحفانية بقدا المحكمة المخصصة للنظر في التعدي الذي وقع يوم ١٣ يونيو الجاري بالقرينة قريبا من طنطائم قرأ تقرير الأحالة الصادر من سعادة شكري باشا مدير الموقية بناء على استدائه من سعادة حكمدار العاصمة وهو يتضمن تفصيل الحادثة . وبعد الانتهاء من القراءة جلس

ثم وقف ابراهيم بك الملباوي وذكر مختصر تفصيل الحادثة وقال حيث ان هذه الجريمة من الجرائم الشديدة قطب معاقبة المتهمين بأشد عقوبة بعد سماع شهادة الشهود والتفصيل الذي سنشرحه وبعد ذلك أخذ الاعضاء يقرءون الاوراق فأروا أن الاسماء تمكن في الترتيب مطابقة للسر الموضوع على صدور المتهمين فأوقفت الجلسة ربح ساعة وكان ذلك قبل الظهر يساعه وربع

وبعد أن تم تعديل ترتيب المتهمين اعيدت الجلسة الساعة الحادية عشر وسئل أحد المتهمين عن الجريمة المنسوبة اليه فأنكرها ثم طلب الرئيس من المحامين توضيح نمر المتهمين فوضحوها كل منهم عن من يدافع عنه كما سبق البيان

وبعد ذلك عرض لطفي بك على المحكمة النظر في مسئلة السبعة المتهمين الفاشين
لأنهم لم يوكلوا عنهم أحداً فبعد المداولة قررت المحكمة عدم نظر الدعوى بالنسبة
للفاشين وإن لاداعي لانتداب أحد من المحامين عنهم
ثم أخذ سعادة الرئيس يسأل المتهمين واحداً واحداً عنها نسب إليهم فصار البعض
يقول أنه لم يكن موجوداً والبعض أنه مريض والبعض أنه كان غائباً خارج البلد والبعض
يقول أنه لم ير شيئاً الخ
وأما محمد عبد التي المؤذن فقال أنه كان يصلح الزمية في الجرن وأمر أنه فوق
التورج فرأي النار متهبة في الجرن



ساعة الاعدام - اعدام حسن علي محفوظ أول المشنوقين الاربعة في حادثة دنشواي

وبعد الانتهاء وقف الملباوي بك فقال ان المتهم محمد عبد المقيم نمره ٢٣ يدعي انه مجنون وهو يريد ان تقرر المحكمة استداب الطبيب الشرعي ليكتشف عليه والافادة عن رأيه فيه قبل المحاكمة قررت المحكمة اجاء ذلك لوقت آخر وأمرت باحضار شهود الالبات قنودي على الميجر بين كوفين خباء وذراعه الابسر معلق في عنقه ثم وضع له كرسي جالس عليه وأخذ يحيل نظره في المتهمين فكلمه جناب المستر بوند بالانكليزي لحلف اليمين فحلفها ثم نودي على امين اقدي أنيس المترجم فحضر وأقسم انه يترجم بالضبط ثم املى اسماعيل بك عاصم قائمة شهود التني عن بعض المتهمين الذين يدافع عنهم

وبعد ذلك أخذ الميجر في سرد شهادته باللغة الانكليزية حيث قال :

في يوم ١٣ يونيو توجهت مع الضباط الى الصيد وقطنا مسافة حتى وجدنا عربات فركبناها الى دنشواي ولما وصلنا قرب هذه الجهة نزلنا وتوجه بعضنا الى السكة الزراعية وقابلنا واحداً ومعه بعض الأهالي فظننت انهم من قبل العمدة وكان الضباط جميعاً لابسين الملابس العسكرية . فسألت المحكمة الشاهد عن الرجل الذي قابله فقال انه كان لابسا جلابية زرقاء ثم بحث عنه حتى وجده ضمن المتهمين وهو المتهم نمره ١١ ثم قال وكان مع الشخص الذي قابلناه ثلاثة أو أربعة من الفلاحين وكنت أرسلت الاونباشي المصري الى العمدة ليسأله عما اذا كان يجوز له الصيد أم لا كعادتي اذا توجهت الى جهة للصيد وبينما نحن وقوف سألت عبد الهال الذي كان معنا مترجماً عما اذا كان يجوز لنا الصيد أم لا فقال يجوز ولكن يلزم ان يتعدوا عن هذه النقطة فقلت له هل يجوز لنا ان نصيد عند الشجرة التي رأيناها فقال يجوز فذهب ثلاثة منا اليها

(وفي هذه الاثناء أحضرت المحكمة الخريطة التي عملت عن محل الحادث وأخذت تطبق أقوال الميجر على قطعة فيها وهي الرسم الذي على الشفاف وكان في يد رئيس المحكمة خالد دخوله الجلسة في المرة الأولى) ثم عاد الميجر الى أمام شهادته فقال فذهبت الى جانب الشجرة أنا واثنان من الضباط فأطلقنا بعض طلقات على الحمام ووجدت الكبتن بول يرضع بندقيته ليطلق أول طلقة والقلاحون حوله يريدون أخذ بندقيته وهو

لا يقدر ان يعرف هذا الشخص الذي كان فيه تهيج شديد ورأيت في هذا الوقت دخانا ولكن لا يعرف مصدره ولما قال عبد المال المترجم انه يرى تهيجا شديداً من الاهالى أرسلناه الى الضابطین الآخرين ليرشدهما عن المحل الذي يصيدان فيه ولكن كان قد زاد تهيج الاهالى بعد ذلك ولما وصل الى محل اجتماع الاهالى أخبرني المستر بورثر ان الاهالى كانوا يريدون أخذ البندقية منه فانطلقت خطأ وأصاب امرأة فظنت انها ماتت ولما رأيت الاهالى متهيجين ومحيطين بالضابطین قلت لبقيّة الضباط دعوا بتاديفكم وكنت أنا أول من سلم البندقية حتى يسكن تهيج الاهالى الذي حدث بسبب موت المرأة وكان ظني ان الاهالى عند ما يرونا أعطيناهم سلاحا يسكن هياجهم وقلت للمستر بورثر اني سأتظاهر باعتبارك سجيناً وأمسكك من ذراعك وأردت أخذه الى العربات حتى ينجو من الاهالى . ثم رأيت السكّين بول والفتنت ستويك خلقي ومتهما عدداً من الاهالى يريدون أخذ بتاديفهم ثم توجهنا الى جهة العربات وتبعنا الاهالى من كل جهة ثم عرض عليه المتهمون ثمره ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥١ ثم قال ان محمد درويش زهران ثمره ٤٨ هو الذى كان رئيس العصاة ولم يندكر ان كان معه عصا أم لا ولم يكن يعرف كلامه ولكن فهم من الاشارات التي كان يبديها انه كان يحرض الاهالى على ضرب الضباط وكان بقية الذين عرفهم موجودين ولكن لم يعرف ان كانوا يضررون أم لا

ثم طلب اسماعيل بك عاصم من المحكمة ان تكلف الشاهد بدقة التفريغ في بقية المتهمين لانه يظهر انه متردد فيهم فقررت ذلك وأخذ بتفريغ جيداً وبدقة زائدة في جميع المتهمين ثم قال ان عبد المطلب محفوظ كان موجوداً ولكنه لم يعتمد على الضباط . ثم سأل المستر بوند محمد على سمك ثمره ٢٠ هل أنت الذي أعطيت الضباط ماء قال نعم قال وهل أعطاك ساعة بكشيش قال نعم ولكنني أعطيتها لشيخ الحفراء ثم عرف الميجر المتهمين ثمره ١٤ و ١٦ و ١٣ و ١٩ و ٤ و ٣٤ و ٢٤ و ٢٣ و ٢٥ و ٩ (عبد المطلب محفوظ وقال عن هذا الاخير انه كان يعمل في صالح الضباط أكثر مما كان يعمل ضدهم ثم نودي على المتهم محمد على محفوظ (٤) والسيد عيسى (٢٥) ثم أحمد محمد السيسى (١٣) فقال انه عرف الاولين ولكن هذا الاخير لم يندكر ثم قال انه بعد كل ما تقدم توجهوا على عربات وكان السكّين بول متأخراً عنهم أما هو (أي الميجر)

فكان مع الضباط ستويك وبورتر والكبتن بوستك . وهو لا يقدر ان يقول ان اجتماع الاهالي كان مرة واحدة أو بالتدريج . ولما توجهوا الى المرات هو والضابطان بورتر وستويك قدماهوا قليلا فجاء واحد من الاهالي وضربه من خلفه بالصفي ولكن لا يعرف من هو لكونه جاء من الورا وقد غاب من أثر الضرب عن صوابه ولما عاد الى صوابه كان على السكة الزراعية وكان مع المستر ستويك والمستر بورتر ثم رأى المستر بول يجري بالطريق والاهالي يجيرون وراه ولكن لم يلاحظ ان كان ضرب أم لا ولا يعرف الضاربين له ثم قرر تأتيا ان المستر بول كان يجري بسرعة وعدد كبير من الاهالي خلفه وفي أيديهم التبايت ثم أصابته (أي الميجر) ضربة ثانية غيته عن صوابه ولما عاد الى صوابه رأي واحد من الاهالي ضربه بنبوت على ذراعه فكسره ولكن لم يعرف الضارب له ثم رأي المستر بورتر والمستر بول يساعدناه على القيام ثم رأى الاهالي يسحبونه الى البلد ثانية ولكن لم يعرف الذين أحضروهم ولم يمكن ان يذكر كلا حصل لان صوابه لم يكن تماما ويتذكر ان الشخص الذي قابلهم عند دخولهم البلدة وقال لمبد المال الترجمان انه يجوز الصيد لم يكن عليه أثر (للزعل) وهو يفكر انه نائب العمدة وخصوصاً وانه في السنة الماضية رآه نائباً عن العمدة وقد سبق للشاهد الصيد في هذه البلدة منذ سنتين ولم يحصل له ولا لأخوانه تب من الاهالي فقط في العام الماضي كان بعض الاولاد يركضون خفف الحمام الذي يصطادونه وعند هذه النقطة نادي الرئيس برفع الجلسة الى الساعة الرابعة مساء حيث كانت الساعة الاولى بعد الظهر

الجلسة بعد الظهر

تمتحت الجلسة الساعة الرابعة بعد الظهر ثم تودى على الميجر بن كوفين الشاهد السابق خضر فسأل سماعة الرئيس من الحامين هل عندهم أسئلة توجه الى الشاهد فقال اسماعيل بك حاصم ان الشاهد قال ان المتهم محمد علي سمك نمرة ٢٠ احضر له ماء فأعطاه ساعته بنحيشا ونحن نريد أن نعرف هذه النقطة بالتفصيل حتى نتأكد ان كان هناك سوء قصد أم لا فوجه هذا السؤال الى الشاهد فقال ما ترجمته ان الشخص الذي أعطاه الساعة تعلقه كان مع الاهالي فأعطاهما اليه على سبيل

المويض عن الجرن الذي حرق ثم قال محمد بك يوسف هل الاربعة الاشخاص كانوا واقفين عند السكة الزراعية حال وصول العربات أو وقفوا بعد وصولها وارسل الأونباني فقال انهم كانوا موجودين قبل وصولهم ونوجه الغضب اليهم ثم قال هل الشخصان



ممثل التورج الذي حرق بين ان ينادي الصباغ الأخضر والتي كانت عليه زوجة عبد الله البوادي

المقان قيل في التحقيق أن أحدهما دلم على الشجرة التي كانوا يصطادون عندها والثاني يحمل الجبه خان ها من الاربعة الذين قاتلوهم أو غيرهم وهل فكرة الشركات تلوح عليهما حينئذ أو أنهما كانا يؤديان لهم خدمة بتسويل العبيد ؟



المستر دوتس نائب الانجليزي عند زيارته دنشواي ومعه من أفاضل العرب

(ج) هما من الاربعة الاشخاص الذين جلدوهم حال وصولهم
 س . هل هناك سابقة علم عند أهل دنشواي وبالحصوص الاربعة الذين صادفهم
 عند وصولهم أنهم سيأتون للصيد في هذه اللحظة أم فكرة الصيد طرأت فجأة على الضباط ؟
 ج - ان الميجر لم يرسل لدنشواي الا الاونباشي المصري وهو أخبر اهالي دنشواي
 بعزم الضباط على الصيد

س وجد في التحقيق أن أربعة أشخاص من ضمنهم المرأة التي قال عنها الشاهداته
 ظنهما متوافه مصابون ولكن الشاهد لم يخبر عن إصابة اثلاثة أشخاص شيء فاهي معلوماته
 في ذلك ؟

ج كل مايله هو انه لما جاء الى النقطة التي كانت الاهالي مجتمعين فيها اقر المستر بورتر
 ان الطالق خرج من البندقية فأصاب المصابين

س هل يعتقد الشاهد أن الحمام البري الذي يصطادونه مباح لصيده مباح ؟
 (ج) هو يفكر أن الحمام البري الذي يصطادونه مباح للصيد اذا كان بعيداً عن
 المساكن بمسافات معلومة

ثم نادى الرئيس المهم عبد المصطفى محفوظ نمرة ٢٣ فوقف وقال الشاهد انه غير متأكد
 من رؤيته ثم نادى محمد مصطفى محفوظ نمرة ٣٢ قال الشاهد انه متأكد من وجوده
 قنادى محمد علي محمد نمرة ٢٩ فقال انه لم يتأكد من رؤيته ثم نودي على محمد البند نمرة ٤٣
 فقال انه غير متأكد منه فنودي على بقية المتهمين وعرضوا على الشاهد واحداً واحداً
 ثم قال انه مضي عليه ثلاث سنوات في هذا القطر وفي خلالها كان السمد والاعيان
 يقابلونه بكل احترام ولم يجد منهم أدنى ما يكدره. وكان ختام شهادته بهذه الجملة عند الساعة
 الاربعة والدقيقة عشرين

ثم نودي على القشتت سميت ويك فأقسم التين القانونيه واقفاً ثم أخذ يورد معلوماته
 وهذه ترجحها :

انه ذهب الى جهة الشجر في ناحية دنشواي وأطلق البندقية مرتين على الحمام
 ولم يمتد عليه أحد ولكنه رأى المترجم الذي كان معهم قادما اليه في حالته تسج
 وهو يشير اليه بالحضور فقصده ووجد الميجرين كوفين مع الضباط في جهة أخرى ثم
 رأى الاهالي مجتمعين حول المستر بورتر ورأى عدة أشخاص ماسكين ببندقية على بصد

ستين ياردة منه وسمع الطاق خرج من البندقية ولم ير المجر وحين ونظرا لكون الاشخاص كان ظهورهم جهته لم يقدر أن يعرف أحداً منهم ثم رأى الميجرين كوفين قابضاً على ذراع المستر بورر فقال له هذا امسك يدي الاخرى فلم يفهم قصده وأخيراً عرف أن الميجر يريد القبض عليه وأخذه الى العربات وقال له الميجر سلم بندقتك للأهالي وبينما كان عاجزاً على تسليمها خطفها منه واحداً من الاهالي ويستطيع أن يعرفه فنادت المحكمة على محمد دريش زهران فوقف فقال الشاهد أنه هو الذي خطف البندقية منه وأنه كان يمرض الاهالي للاعتداء على الضباط ويظهر أنه كان من رؤساء العصابة ثم قال ان اربعة من الضباط ذهبوا الى جهة العربات وهو ذهب الى الحصان تعلقه ليركبه فساعدته الشخص الذي كان قابضاً عليه على الركوب ثم التفت وراه فوجد الاهالي مجتمعين حول العربات فقدم الميجر ليسأله عما يفعل فسكاه الاهالي وضربوه ثم نودي علي أحمد عبد المال محفوظ فوقف وقال الشاهد أنه هو الذي أوقع الميجر بين كوفين على الارض لانه لما تقدم على بقية الضباط رأى الميجر بين كوفين وقع فذهب اليه وطرده الرجل المذكور عنه ولكنه لم يلاحظ ان كان معه عصي أم لا غير انه بعد ذلك تبه الى أن معه بنوتاً وبقي معه طول الوقت ثم قال انه لما ذهب الى الميجر بين كوفين التفت ورأى الكبتن بول متقدماً ولكنه ضربه في وجهه بطوبة اسالت الدماء منه بكمية عظيمة وأصيب أيضاً من خلقه قتاده الشاهد فوجده مثل (الدايخ) ولما رجع الشاهد جهة الميجرين كوفين أصيب بضربة في اقه كسرتة وضربه واحد من الاهالي على رقبته من خلف فقتل عليه وصار الاهالي يسبون ويرسونه بأرجلهم

ثم نودي علي عبد المتهم محفوظ فوقف ونظر اليه الشاهد ثم قال انه حال رجوعهم رأى هذا المتهم ضرب الميجر بين كوفين بنوته على ذراعه الشمال فقتله كسر ثم رأى واحداً آخر ضربه على الذراع اليمين ولم يعرفه

ثم نودي على المتهم يوسف حسين سليم نمرة ١٤ فقال انه رأى هذا الشخص من ضمن الضاربين وكانت في يده عصي

ثم نودي على عزب عمر محفوظ فقال انه يعرف هذا الوجه ولكنه لا يقدر أن يحلف انه رآه مع المتضاربين ثم نودي على السيد عيسى سالم نمرة ٢٥ فقال الشاهد انه يعرف هذا الشخص وأنه كان يلوح عليه علامات الشر أكثر من غيره وكان يضرب الضباط

بالطين وكان معه عصي وبعد كل ذلك أخذهم الاهالي الى جهة الجرن الذي حرق حتى ينظروا المرأة المصابة وكان رجلا معه قاس يشير اليه ويرغب قتل المستر بورثر وهذا الشاهد يؤكده انه يعرف على هذا الشخص في التحقيق ودل عنه ولكنه الآن لا يؤكده ان هذا الشخص (أي السيد عيسى سالم) هو الذي كانت معه الناس ولكنه يظن انه يعرفه وبعد ذلك اقصل الشاهد عن بقية الضباط وكلما حاول الذهاب اليهم أوقفه الاهالي على الارض ورفضوه ثم أخذوه الى جهة الميجرين كوفين والمستر بورثر وأجلسوه على التبن وقال له المستر بورثر انه يظن ان الاهالي يريدون حرقهم وكذلك افكر هذا الشاهد لان الاولاد كانوا يأتون بالتبن ويضعونه حولهم

ثم نودي على المتهم على حسن كباريه نمرة ٥٠ فقال الشاهد انه يقول ان هذا الشخص كان موجوداً يوم الحادثة ثم قال انه لا يتذكر بعد ذلك لشدة الضرب الذي أصابه الا ان واحداً من الاهالي كان يشير اشارة تدل على رغبتهم في ذبح الضباط ولا يتذكر غير ذلك الا انه رأى نفسه تحت شجرة وشخصاً من الاهالي يساعده ويمنع عنه بقية الاهالي ثم نودي على عبد المطلب محفوظ نمرة ٩ فقال انه هو الذي كان يساعده ويصلح الضباط ثم نودي على عزب عمر محفوظ نمرة ٨ فقال الشاهد انه من ضمن المعتدين

ثم نودي على حسن على محفوظ نمرة ١١ فنظره الشاهد وقال انه رآه قابل الميجرين كوفين ولكنه لا يتذكر ماذا قال له وماذا وقع منه ثم قال الشاهد انه لما ذهب الى الميجرين كوفين على مسافة ٦ دقائق لم يجد التبن محروقاً .

ثم نودي على علي حسن كباريه نمرة ٥٠ فقال الشاهد بعد النظر اليه انه رأى هذا المتهم ولكنه لم يتأكد ان كان اعتدى عليهم بل ربما انه ساعد الضباط . ثم نودي على علي العروسي نمرة ٥١ فقال الشاهد انه رأى هذا الشخص وقد أخذ منه الماعولا بحقف بتأكيد ذلك

ثم نودي على عمر عليه زايد نمرة ٥٢ الذي قبض عليه يوم ٢٣ يونيه فقال الشاهد انه لم يره من قبل

ثم أعيد النداء على علي العروسي فوقف فقال الشاهد انه بعد انتهاء الحادثة

مسك بعض الاهالي يدي الشاهد وقتل واحد منهم حيوبه فأخذ منها ساعة وعلبة سجائر ومفاتيح ولكن رجلا هربا أعاد له العلبة وهو يذكر ان هذا المتهم هو الذي أخذ الساعة ولكنه لا يحلف مؤكداً بذلك

ثم نودي على أحمد محمد السيبي نمرة ١٣. فقال الشاهد ان الذي أخذ منه الساعة له ذقن صغيرة سوداء وهو يشبه هذا المتهم كما أنه يشبه علي أحمد المصري ولذلك لا يمكنه انه يحزم أيهما هو الذي أخذ الساعة

ثم رفضت الجلسة ١٥ دقيقة حيث كانت الساعة ٥ و ٢٠ دقيقة للاستراحة
ثم أعيدت الجلسة فنادى الشاهد المستر سميث ويك لانام شهادته فقال انه سرقت بندقيته فرفضت المحكمة على الحامين هل عندهم أسئلة فقال محمد بك يوسف الحامي هل يعرف الشاهد أحداً أصيب غير المرأة ؟
فقال (ان الجواب على ذلك هو انه لم يعرف الا ان المرأة أصيبت خطأ من بندقية المستر بورتر)

فقال هلباوي بك ان الطلق التاري اذا خرج من بندقية مثل البندقية التي امام المحكمة فهل ينتشر بمدكم متر ؟
فقال المستر بوند ان هذا السؤال يسأل عنه الطبيب الشرعي فقال هلباوي بك ان الشاهد ضابط ويمرّف كيف ينتشر الطلق فقال الشاهد الطلق يخرج ثلاث يردات كالرصاصة ولا ينتشر الا بعد أربع يردات
شهادة المستر بوستك

ثم نودي على المستر بوستك فخلف التبين القانونية واقفا وقال ما رجته انه ذهب مع المستر بورتر الى الجهة القبلية من البلدة وكان بين كل واحد والاخر مسافة ١٠٠ متر وبينهما وبين التبين مسافة ١٠٠ متر وكان هو آخر واحد نزل من العربات وتوجه الى الصيد ولم يمارضه أحد ولم يقل له أحد ان الصيد غير جائز وهو أخذ يصطاد حتى أطلق على الحمام تسعة عيارات ولم يكن أحد يمارضه ثم أخذ الاهالي مجتمعون تدريجاً فقال لهم ارجعوا الى الورا ولا رآهم مجتمعين قريباً منه ابتداءً بهود الى الورا خوفاً من

حصول خطأ اذا صار قريباً من الاهالي وفي هذا الوقت رأى ناراً اشتعلت على مسافة ١٠٠ ياردة منه ومن المستر بورتر ثم أطفئت بعد دقيقتين وبعد ذلك حاول الاهالي أخذ البندقية منه فجاء المستر بورتر اليه ولما قرب منه نحو عشرة أو خمسة عشر ياردة أحاط به الاهالي أيضاً فأراد ان يسكن هيجان الاهالي فقال لهم أنا أعطيتكم تعويضاً عن كل خسارة حصلت وقد سرقت منه قنود وساعة وكيس خرطوش وفي أول الاعتداء أخذ منه الاهالي أشياءه من جيوبه ولكونهم كانوا من خلفه لم يستطع ان يعرف كيف سرق ولكن النتيجة ان أشياءه سرقت وهو ماسك على البندقية وكان الاهالي يضربونهم طول المسافة التي من العربات ومحل الصيد



صاحب المجلة بمخترق ترعة الباجورية للوصول الي دنشواي

ثم نودي على السيد العوفي نمرة ١ فنظر اليه الشاهد وقال انه في مقدمة من اعتدي عليه ثم قال انه رأى السكين بول على مسافة قد أصيب بطوبة أو طينة وجرحته ثم نودي على محمد ابراهيم عبد الحق نمرة ٦ فنظر اليه الشاهد انه اشار في التحقيق الى معرفته وانه الآن لا يستطيع أن يقول عما فعله كل واحد ولكنه يقول انه اعتدوا عليهم ثم نودي على محمد الغبائي السيد علي نمرة ١٥ ومحمد عبد النبي المؤذن ومحمد سالم عدس فصرف

الشخصين الاولين والثالث لم يعرفه ثم أخذت المحكمة في عرضهم واحداً واحداً عليه فقال أنه يعرفهم كلهم ماعدا المتهمين نمرة ٢ و ٢١ ولكنه لا يتذكر ماذا فعل كل منهم غير أنه يقول أنهم اعتدوا عليهم جميعاً وأنهم لما أرادوا الذهاب الى العربات اتقوا الاهالي آثرهم ثم رأى واحداً أو وقع الميجر بين كوفين على الارض فأراد أن يرده عنه فرأى الضابط ستويك طرد عن الميجر الشخص الذي أوقعه ثم لما صار على السكة الزراعية التفت وراءه فرأى الاهالي احتاطوا ثانياً بالميجر والضابطين الذين معه فرأى أن الاحسن الذهاب الى المسكر لاحتضار من يساعدهم ثم لما صار مسافة نظر وراءه فرأى الكبتن بول خلفه فقال له الشاهد كيف حالك الآن فقال انني طيب ونظراً لكون المسافة بعيدة لم يستطع أن يرى الاصابات التي رآها أولاً وقد قال له الكبتن بول اذهب الى نقطة البوليس التي على الشمال واخبر ضابطها عن الحادثة وكان هذا الشاهد لا يعرفها من قبل ثم سار مسافة والتفت وراءه فلم يجد المستر بول ولم يعرف ماذا جرى له حينئذ . ثم قالت المحكمة هل تريد الحماة السؤال عن شيء من الشاهد فقال لطفي بك هل يعرف الشاهد سبب اعتداء الاهالي عليهم قبل الصيد أو بعده فقال أنهم اعتدوا عليهم ولم يعرفوا السبب قال لطفي بك هل يعرف الشاهد شيئاً عن الثلاثة المصاين غير المرأة فقال المستر بونديو جل هذا السؤال الى بعد اتمام الشهادة فقال الشاهد انه لما رأى الكبتن بول في آخر مرة لم يدر به الا بعد ساعة ونصف مع جاويز البيادة الراكبة عند السوق وخائنه في خطر فأراد الشاهد أن يأخذه الى المسكر لاسعافه لان فيه ثلاث أو أربع اصابات ثم قال هلباوي بك ان هذا الشاهد هو الذي شاهد الكبتن بول ساعة وفاته فانه هي ماحوظاته على وفاته

فقال انه كشف على الكبتن بول كشفاً سطحياً فرأى ان سبب الوفاة

هو من احتقان في المنخ ومن ضربة الشمس

ثم اعاد محمد بك يوسف سؤال لطفي بك عن الثلاثة أشخاص والمرأة المصاين فقال هل الشاهد حضر اصابتهم أم لا فقال انه لم يعلم عنهم شيئاً حتى رجع الى المسكر فأخبروه باصابتهم قال محمد بك يوسف اسأل جناب الشاهد بصفته ضابطاً وطيباً في آن واحداً من المسافة التي بقي فيها الطلق الناري حافظاً لكيانه بعد طلقه ثم ينتشر قال الشاهد انه لا يعرف

سؤال من هلباوي بك - هل يعرف الشاهد المدة التي مضت من عهد حضورهم للصيد الى حين عودتهم فقال انها تبلغ ثلاثة أرباع الساعة
فسأل هلباوي بك هل المحكمة تسمح باستدعاء الدكتور نولن لمقابلة حضرة الشاهد بصفته الطبيب الأول الذي كشف على الكبتن بول ليوضح سبب الوفاة امامه فرفضت المحكمة مواجهة الطبيبين وقالت ان شهادة الشاهد واضحة وتقرير الطبيب الشرعي موجود في الاوراق ثم ان انتهت شهادة الشاهد عن هذه النقطة حيث كانت الساعة ٦ ونصف مساءً ثم نودي على المستر نولن وهو الطبيب الشرعي للمحاكم
فقال انه بالكشف على جثة الكبتن بول بعد اخراجها من القبر رأى

ان حالة الجثة توافق تقرير الكبتن بوستك وهي ان سبب الوفاة احقتان في

المخ وضربة الشمس

ثم قال انه بناء على الشهادة التي سمعها من الكبتن بوستك اليوم وتقريره الأول والكشف الشرعي الذي اجراه هو على الجثة بعد اخراجها من القبر يقول ان الضربة التي اصابت رأس الكبتن بول هي التي جعلت الشمس تؤثر بسرعة على المخ فضربة الشمس هي السبب المباشر للوفاة ولكن اصابة الرأس هي التي جعلت المخ مستعداً للتأثر من ضربة الشمس فقال سعادة رئيس الجلسة هل يعتقد الشاهد انه لو لم تحصل ضربة الشمس هل كانت تحصل الوفاة من اصابة الرأس

فقال له لا تحصل الوفاة من الاصابة

فقال اسماعيل بك عاصم هل اذا لم تحصل اصابة الرأس بالضربة التي اصاب الكبتن بول اكانت ضربة الشمس كافية وحدها للوفاة

فقال كافية

ثم أختلت الجلسة الساعة السابعة الاثنتا وقد قرر الرئيس انعقادها غداً في منتصف الساعة التاسعة

هذا وقد أحدثت شهادة حضرتي الطبيين الفاضلين في هيئة الحاضرين ارتياحاً تاماً وشاء على ذمتها الطاهرة وتغير اعتقاد الجمهور الذي كان راسخاً في الاذهان أمس

الجلسة الثانية

يوم ٢٥ يونيه سنة ١٩٠٦

زيد على نظام مكان انعقاد الجلسة اليوم غير النظام الذي شرعنا أمس وضع
مدرجات في اقصاء التهمين ليجلس عليها كل فريق منهم على ثلاثة صفوف يرتفع الخلفى
عن الوسط وهذا عن الامام ثم طوف القمم الذي فيه مكان الصحافة العربية والافرنكية
والحمامة بحبال قصله عن مكان بقية المتفرجين من حاملي التذاكر
وفي الساعة الثامنة وربع جاء المهتدون من السجون الى الجلسة بغير اغلال كما كانوا
بالامس وفي منتصف الساعة التاسعة فتحت الجلسة برئاسة سعادة بطرس باشا غالي وبقيّة
الاعضاء ونودي على المستر بورتر فحضر

شهادة المستر بورتر

حائف اليمين واقفاً وعرض عليه جناب القائمقام لادلو خريطة محل الحادثة فتنظر
فيها ثم قال ما ترجمته .

انه بعد أن نزل من العربات ذهب الى الصيد في أبعد قطرة من السكة الزراعية
وكان بينه وبين الكبتن بوستك مسافة وأطلق أربع أو خمس طلقات ولم يمتد عليه أحد
من الاهالى غير انه رأى نحو ثلاثين قساً أحاطوا بالكبتن بوستك ثم نظر على مسافة
١٥٠ يارده ناراً اشتعلت وخرج من الاهالى نحو خمسين قساً وقصد جماعة منهم اطفاء
النار ولم يعلم المدة التي أطفئت فيها النيران

ثم اجتمع حوله عدد من الاهالى وأرادوا أخذ البندقية منه وبعد عشر دقائق
أمكنهم ان يأخذوها وكانت ملاي بالخرطوش فأراد ابطال عملها فلم يمكنه فأفضل صمام
زنبك الاطلاق لابطال عملها وبعد ان أخذوها انطلقت عن بعد فرأى الاهالى قرقوا
ورأى امرأة مصابة وهو لم يستطع ان يعرف الاهالى الذين أخذوا منه البندقية

وهنا طلب محمد بك يوسف واسماعيل بك عاصم مشاهدة طريقة ابطال الاطلاق
بواسطة الصمام الذى أشار اليه الشاهد فعرضها عليهم جناب المستر بورتر أحد أعضاء

المحكمة وشرح لهما هذه الطريقة بإرشاد الشاهد



منظر لصاحب المجلة وهو يخترق ترعة الباجورية عائداً

ثم قال ما ترجمته . وبعد ان انطلقت البندقية حضر اليه الميجر بين كوفين والمستر
 سميث ويك فهو قال للميجر يظهر ان أحد الاهالي أصيب فسك الميجر ذراعه وتظاهر
 بالقبض عليه ومسك المستر سميث ويك ذراعه الثاني وتوجهوا الى جهة العربات ولهذا
 اللحظة لم يكن أحد من الاهالي ضربه ولكنهم مزقوا ملابسه وبعد ركوبهم العربات
 كان الاهالي يرمونهم بالطوب والطين ثم أنزلوهم منها ولهذا الوقت لم يكن يعرف أحداً
 من الاهالي ولكنه فيما بعد عرف واحداً ظهر أنه خفي وأصيب في الحادثة وقد رآه
 يريد مساعدة الضباط ثم سمع واحداً يقول لهم الاحسن ان تجزوا ورأى المستر بول
 مثل الداخ والدلم يسيل منه ولكنه لم يره وقت الضرب وبعد ان ساروا مسافة ٣٠٠
 يارده رأى الميجر بين كوفين وقع فرجع اليه لمساعدته فرأى انهم يوسف حسين سليم
 نمرة ١٤ يريد ضربه بنبوت وه وأي الشاهد كان يعرف من المتهمين أشخاصاً كثيرين
 ولكن من وقتها الى الآن طالت ذقوتهم وتغير ما على رؤوسهم من الطواق والبلد وقد
 عرض عليه المتهمان نمرة ١ ونمرة ٦ فلم يعرفهما ثم عرض عليه بعض المتهمين واحداً

واحداً فلم يعرفهم ولكنه عرف عبد المؤمن محفوظ وأحمد عبد المال محفوظ وقال انه رأهما ثم نظر السيد حسن سالم نمرة ٢٥ وقال انه كان معه قاس وكان يشير اليهم مهدداً بالذبح ثم انه بعد أخذهم من العربات صار الاهالي يضررونهم وقد دل في الجلسة على بعضهم وهم المتهمون نمرة ١٩ و ٢٣ و ٢٤ وكذلك المتهمون السيد سليمان واليسوي محفوظ ورسلان سلامة والسيد السبي وجبر زهران ونمرة ٣٧ و ١٠ و ١٢ ثم قال ان كل هؤلاء المتهمين كانوا مع الاهالي المعتدين وكان المتهم نمرة ٢٥ هو الذي هددهم والمتهم نمرة ١٤ سرق منه علبة الكبريت بعد ان داس على الميجرين كوفين ثم قال ان الاهالي بسد ان أخذوهم صاروا يضررونهم وأوصلوهم الى الخلل الذي أصيبت فيه المرأة ووضعوهم على الثبن وكان يفكر انهم سيحرقونهم لان أحد الاهالي كان يضع الفش حولهم وقد قتش المتهم نمرة ١٤ جيبه وسرق كل ما كان فيها ما عدا كيس النقود فانه كان أعطاه للرجلان والاشياء التي سرقته هي علبة كبريت ذهب وسلسلة فضيه فيها مفاتيح وبيضة دخان وصفارة وبريمة وكل هذه الاشياء ضاعت ولم ترجع اليه لآن وفي هذا الوقت ظهر بعض الاهالي وكانوا يحملونهم من المعتدين وعند ما أعطى النقود للرجلان كان ذلك عند رؤيته له في المرة الأولى أما الاهالي الذين كانوا يحملونهم فانهم أخذوهم الى تل في نقطة أخرى وكانوا يمنعون عنهم المعتدين الآخرين ثم أجروهم عندهم الى ان أمكن الميجرين كوفين والمستتر سيث ويك ان يسيرا وكانوا يطولونهم ماء ثم أخذوهم الى جهة العربات وان الداورية السواري لم تهاجم الاعلى بسد ميل ونصف . وفي أثناء وجودهم على التل جاء اثنان من البوليس المصري وسألهم قبل ذهابهم الى العربات عن الاشياء التي قدت منهم وقد قال انه لاحظ في الاول من الاهالي التصيب على الاعتداء عليهم لانه لم يكن معهم أولاد اذ كانوا كاهم كباراً من الرجال وانساء وقد انتهت شهادته في منتصف الساعة العاشرة قبل الظهر

شهادة عبد المال صقر

قال بسد العين أننا خرجنا مع الضباط للصيد يوم ١٣ يونيه الجاري الساعة الاولى بعد الظهر فصاروا مسافة حتى وصلنا الى العربات الآتية من ناحية الواط وركبناها وصرنا حتى وصلنا دنشواي الساعة اثنين فوجدنا الرجل الشاب قتال صيدوا بيدياً

عن البلد ولا تصيدوا هنا فقلت له نحن أرسلنا الاونباشي الى العمدة والحضر يحملوا
 المحافظة على الضباط حسب العادة ثم ذهبنا الى جهة الشجر ولم يقل الشاب شيئاً غير
 ذلك وأنا ذهبت الى هذه الجهة حيث كان القومندان. والضابط المتوفي والاشان الآخرون
 ذهبوا الى جهة أخرى ثم رأيت الاهالي يشدون بندقية المستر بورثر
 (فقال المستر بوندلشاهد أنت (تفشط) حال الحادثة) أي هربت فقال كلا بل كنت
 موجوداً ورأيتهم يشدون البندقية من المستر بورثر وبعد أن أخذوها انطلقت من أيديهم فجاء
 القومندان وقال للضابط أركوا السلاح للاهالي منعاً للبهجان ورجعنا الى جهة العربات
 فصاروا وراءنا بالضرب وأعادونا الى محل الواقعة



صاحب الجثة ومن معه في العربات في النقطة التي كانت بها القربة الانكليزية

فسأله سعادة الرئيس هل تعرف الاشخاص الذين كانوا يشدون البندقية قال كان يشدها المرأة واقتكر ان شيخ الحفر أيضاً كان يشدها وأنا س آخرون فقال له المستر بوند ألا تعرف ان هذه المحكمة تقاب الشهود الزور قال نعم . قال من أين أنت قال من الكوم الاخضر قال أنا أعرف المصريين أمثالك كيف تكون شهادتهم ثم قال من هم الذين كانوا يشدون البندقية فأشار الى محمد أحمد السيسى المهم وقال انه كان يضرب ثم أشار الى عبد الله أحمد التجار وقال انه كان يضرب والحمة وشيخ الحفر كانا يشدان البندقية وحولهم ناس آخرون ولكن هما اللذان كانا يشدان البندقية وبقي الاهالي كانوا ماسكين الضباط الآخرين

ثم استدعت المحكمة المستر بورتر ثانياً وسأله عن كان يشد البندقية فقال ان الذين كانوا يشدون البندقية أكثر من اثنين وكانت امرأة هناك ولكنه لا يقتكر انها كانت تشد البندقية فسألت المحكمة الشاهد الاول هل تعرف الذين كانوا موجودين فأخذ يحيل نظره في المتهمين وأشار على نمرة ٣٨ ونمرة ١٣ ونمرة ٨ وقال انهم كانوا موجودين ثم انتهت شهادته

شهادة نجيت سعيد

حضر وقال بعد اليمين ان صناعه عربي من الواط وانهم أحضروا العربات بأمر العملة وذهبوا الى السكة الزراعية فانتظروا حتى حضر ضباط الانكليز وركب معه اثنان وركب في العربة الثانية اثنان وواحد ركب حصانا وساروا بأمر الضباط الى دنشواي ولما وصلوا قال العسكري أنا ذاهب الى احضار الحفر ثم نزل جماعة من الضباط الى السكة الزراعية وجماعة الى الجهة القبلية فقابلهم واحد شائب وقال هل أنتم حاضرون لتصادوا حماماً قالوا نعم فركبهم وذهب الى البلد وهو يعرف هذا الشخص الشائب وقد أشار على المهم حسن محفوظ بأنه هو الذي قابلهم فسمع هيجان ثم حضر الضباط وجاء الاهالي خلفهم وصاروا ياطشونهم ويضربونهم فأصابوا بعضهم ثم أخذوهم الى البلد فرضت المحكمة عليه المتهمين صفاً فقال انه يشبه في المهم نمرة ١٦ فقال المستر بونفاني لا أريد الاشتباه بل التأكد أما ان تعرفه أولاً تعرفه فقال أشبه فيه

ثم أشار الى محمد على سمك نمرة ٢٠ وقال انه تحقق منه وواجهه واقفاً ساعة الواقعة وكان في يده عصا وكان من ضمن الذين ضربوا الضباط ثم أشار الى محمد على شعبان فقال ان هذا أشبهه فيه ثم أشار الى مرشدي السيبي فقال انه مشبهه فيه وأشار الى المنهم نمرة ٤٤ وقال انه يشبهه فيه فقال سعادة فتحى بك الاحسن ان نشبهه في نفسك

شهادة محمد العبد العربي

قال انه عريحي ملاكي ومولود في الواط واتهم لما ذهبوا الى دنشواي ووقفوا لانتظار الضباط بعد ان توجهوا الى الصيدراوا الأهالي قادمين ورأوا الضباط وهم يضربونهم وبعد ان دكبوا العربات لم يمكننا ان نسير لان الاهالي منعونا وأصابني ضربة أوقعتني وقد اشتبهت في واحد ثم عرض عليه المتهمون فأشار الى أحمد عبدالعال وقال انه مشبهه فيه فقال له المستر بوند ألم يكن هو الذي أخذ الكرياج فقال انه هو

شهادة ابراهيم موسى السائس

قال انه مولود في الواط وصناعته ساعي ثم قال بعد العيين اتهمنا ذهبوا بالعربات من الواط الى الشهداء ركب الضباط حتى وصلوا دنشواي فقال الترجمان للعسكري روح هات العمدة فطلع رجل شايب وقال لاتصطادوا فقالا الترجمان نحن أرسلنا نحضر العمدة وشيخ الخثر فان قالوا لاتصطادوا فحقن نذهب وان قالوا لنا اصطادوا نصطاد . وثنا سألته المحكمة عما قاله في التحقيق من ان الرجل الشايب قال ان صدمت فضر بكم قال لم أقل ذلك بل قلت ان الرجل الشايب قال انكم لاتصطادوا أبداً لانكم صدمت في العام الماضي والذي قبله فهجم علينا البلد وان صدمت الآن تمرنوا شغلكم ثم نودي على المنهم حسن محفوظ فقال ان هذا هو الرجل الشايب فسأته المحكمة عما قاله الشاهد فقال انه لم يكن هناك

فقال رئيس الجلسة للمنهم ان الانكار لا يفيدك فاذا كانوا كلهم عرفوك فهل كلهم كاذبون وأنت الصادق فقال بإسدي اتي لم اكن موجوداً

ثم قال الشاهد ان الضباط ذهب بعضهم الى قبلي وبعضهم الى بحري فاستدعت المحكمة الشاهد عبد المال صقر وسأته عن اختلاف أقواله في الرجل الشايب فقال انه لم يسمع غير ما قاله وبعد مواجهة الشاهدين طلب هلباوي بك سؤال ابراهيم موسى

والسؤال الآتي

هو يقول ان الضباط قالوا لهم (حودوا) يريد أن نعرف أين كانوا لان الواط لها طريقان أحدهما يمر على دنشواي فأجاب الشاهدان العربات حضرت عن طريق مرشنا ولم يمر على دنشواي



« صاحب المجلة ومن معه وبض الاهالي عند دخولهم سوق مرشنا »

وكانت الساعة ١٠ فأوقفت الجلسة ثلث ساعة للاستراحة - وعند الساعة ١٠ و٥٥ دقيقة أعيدت الجلسة فتودي على أحمد بك حبيب عمدة زاوية الناعورة

شهادة أحمد بك حبيب

قال ان محمد باشا شكري مدير المتوفيه دعاه لدنشواي يوم ١٦ يونيه للاحث عن الاشياء الفاقدة فذهب الى البلدة ورأى العمدة والاهالي فقال لهم ان العمل الذي علمتموه عمل غير حسن والا حسن ان تأتوا بالاشياء التي أخذتموها لأوصلها للتحقيق ثم قال ذهبت الى بلدي فجاءني شخص وأخبرني ان الاسلحة عند حسن زهران فأنا لم أصدق فاستحضرت شخصاً من البلد وسألته للبحث فأخبره ان الاسلحة هناك وراح الخبر للمدير وجه الحكمدار والمفتش ودخلوا المنزل وطلع هو والمفتش الى فوق ثم بقي

الحكممدار على باب المنزل وبعد ان نزل هو من فوق ونزل المفتش أخيره الحكممدار انه
مبتدئ في قطة كانت عليها امرأة نائمة فأقاموها ثم أحضرت قاس وحفروا تحت المرأة
فتساده المفتش فطلع وبعد ذلك نادى الحكممدار وقال ها هو السلاح الذي سرق
فاستخرجوه

ثم ان بض الاهالي أخبره ان هناك سابقة أصرار من الاهالي على الاعتداء على
الضباط لان حسن محفوظ قال لسر زايد ان الاهالي مستأؤون من العام الماضي
لصيد الحمام

ثم أخذ الشاهد يشرح اجراءاته في هذه المسئلة وفي هذا الوقت قال حسن زهران
المهم يا سعادة الباشا أريد كلمة فقال الرئيس قل قال ان السلاح الذي وجدوه كان في
الشارع ومنزلي له ثلاثة أبواب ولا يكون ممقولا ان تبقى الناس خارج الشارع كما يقول
الشاهد ولكن الذي عمله على ذلك هو الضفائن التي بنى وبينه بسبب التبن الذي
اشترته منه في العام الماضي ثم حجزه مني عند ما ارفع ثمن التبن . فقال أحد أعضاء
المحكمة ابق كل ما عندك حتى وقت الدفاع

وبعد ذلك عاد الشاهد لاعام شهادته فقال انه ذهب مع ملاحظ البوايس الى منزل
سلام الذي أخبر بعضهم بوجود الاشياء فيه فرأى هناك علبه داخلها خرطوش وقد
عرضتها عليه المحكمة فقال هي اتى ضبطها

ثم أشار الى المهم نمرة ٢ عبد الرازق حسن محفوظ وقال انه هو الذي أبلغه ان
السلاح في منزل حسن زهران لانه قابله فقال له ألا تعرفني قال أعرفك انا أحمد بك
حيب فقال كن مطمئناً لانه بلغني من الرجل الذي كنت مزارعا عنده انك رجل
طيب قل لي الحق ولا تخف فارشده عن السلاح ثم قال انه عرف بعد ان كلفه
سعادة المدير بالبحث ان هناك سبق أصرار من أهالي دنشواي على الاعتداء على الضباط
والذي أخبره بذلك هو عمدة دنشواي ومحمد عمر زايد وان الذي كان أكثرهم حقداً
على الانجليز هو محفوظ وان الصاية هم حسن محفوظ ومحمد درويش زهران وعبد
الرزاق ومحمد عبد النبي المؤذن وهنا اتهم المتهمين على الشاهد لوما وتجريحاً فقال سعادة
بطرس باشا غالى اجبوا ذلك الى الدفاع فقال واحد من المتهمين وهو الرجل الشاب
أنا أعلم أمري الي الله وهو حسي ونعم الوكيل

ولما كثر هرج المهسين صاح فيهم جناب المستر برند وقال ان الذي يتكلم
سأخرجه وقد قذف هذا القرار على بعضهم فيما بعد

ثم قال الشاهد انه في يوم الخميس الماضي ذهب الى دنشواي الساعة ٤ بعد الظهر
وكان هناك ناس مجتمعين فقلت لهم ان الحكومة لا تسكت عن الاشياء التي ضاعت من
ضباط الجيش فالحسن ان تسلموا الاشياء التي عندكم واذا كنتم تخافون فها ساقيتان
خريتان بحري البلد فالفوا فيها الاشياء الفاقدة وبعد عداً تكم وآخذ ما فيها في اليوم
المذكور السبت حضرت الساعة ٦ صباحاً ومعي الحفر من بلدي وغطاس ووكيل
شيخ الحفر وأزنا الغطاس فبحث في الساقية الأولى فلم يجد شيئاً فنزل في الساقية
الثانية فوجد فيها البندقية التي ضبطت أول أمس

وقد قال هلاوي يك ألم تكن هذه الساقية قريبة من منزل حسن محفوظ فقال
أنا لا أعرف منزله ولكن العدة أخبرني بذلك ثم انتهت شهادته

شهادة محمد عمر زايد

حلف وقال انه شاهد محمد عبد النبي ماسكا بندقية واحد ضابط انجليزي وصاروا
يشدون مع بعضهم ونساء تصوت وناراً اشتعلت في البلد وكان محمد زهران وحسن
محفوظ والعفني محمد الحلواني الهارب يضربون الانجليز ومحمد زهران معه بندقيتان وبعد
ذلك سمعت ان شيخ الحفر انضرب واثنين وثلاثة مضروبين وجاء وصكيل العدة
والمشايخ ضبطوهم

فالت المحكمة ماذا قلت لاحمد يك حبيب قال ان المشتة كلها من صيد الحمام
لانهم عملوا هذا العمل بسبب الحمام فأعادت المحكمة عليه هذا السؤال فقال اتي سمعت
حسن محفوظ وغيره يقولون انه كان يلزمنا ضبط الجماعة الانجليز الذين صادوا الحمام
في العام الماضي

قالت المحكمة هل قالوا أنهم اذا اصطادوا هذه السنة يعملون شيئاً قال يعملون الذي
عملوه الآن وقد سمع ذلك من حسن محفوظ ومحمد عبد النبي وأخيه وأصحاب الحمام
لانهم كانوا اجتمعوا جميعاً والعدة معهم

ثم قال انه يوم الحادثة كان آتياً من سرسنا بالسكة الزراعية فرأى علي بدستة انصاف

ان وصلها العمدة والحضر أخذوا الضباط المعتدين وحافظوا عليهم وهو لم يقرب منهم
شهادة محمد الشاذلي عمدة دنشواي

قال انه كان في مديرية المتوفية للجمعية وعاد الساعة اثنين ليلا الى البلدة فسمع
ان الضباط الانجليز حضروا الى البلدة لهدد الحمام فواحد منهم ضرب عياراً فاشتعل
جرون محمد عبد النبي فلك منه البندقية هو والاشخاص الذين كذب أسماؤهم ثم أخذ
يبحث قبله محمد عمر زايد وأحمد زايد ومحمد الحفي ومحمد السيد زايدان عبد الرزاق
محفوظ ومحمد عبد النبي ومحمد درويش زهران ضربوا الانجليز وان محمد عبد النبي هو
الذي كان ماسكا البندقية . فسأله المحكمه عن الوقت الذي خرج للديرية فيه فقال



صاحب هذه الجثة وأولاد شهيد سرستا وجثتها على الطاعون التي قتل فيها بسنة حراب عساكر الانكليز

الساعة اثنين صباحاً ولم يكن عندهم علم بمزم الضباط علي الصيد يوم الحادثة ولكنهم يعلمون ان المساكر قاموا من مصر فسأله المحكمة عما اذا كانوا زعلانيين من صيد الحمام فقال انهم كانوا زعلانيين وهم محمد عبد النبي وعبد الرازق حسن محفوظ ومحمد درويش زهران وحسن محفوظ ثم استدعت المحكمة أحد الضباط الانجليز فسأله عن الكبتن بول فقال ان طوله ٥ أقدام و ١٠ بوصات وكان ضيف البنية

شهادة علي محفوظ

قال انه كان نائماً في منزله بدنشواي فسمع الصوت فنزل وكيل العمدة وشيخ الحفر فوجد الحديقة أطلقت ووجد محمد عبد النبي المؤذن وأحمد سليم وعبد الرازق محمد ماسكين في بندقة الضابط الانجليزي فذهب هو وشيخ الحفر ووكيل العمدة وطلبوا منهم ان يتركوا البندقة فلم يقبلوا وطلع الطلق وقد ذكر الشاهد ان الضباط أطلقوا ثلاثة عيارات في الاهالي للارهاب فأصابوا شيخ الحفر وثلاثة وهم محمد داوود لديه والمرأة فاستوقفه سعادة رئيس الجلسة قائلاً انك لم تفل كذلك في التحقيق ثم اخذت المحكمة تتداول وبعد ذلك سأله هل تقرب لدرويش محمد زهران فقال انه ليس قريبه

شهادة عمر زايد وكيل عمدة دنشواي

قال انه نزل على النار فأطفأها فقام محمد عبد النبي ومسك بندقة الضابط الانجليزي هو وأناس آخرين ولم يقبل تركها فطاع العيار وأصاب شيخ الحفر وبض الاهالي فجري الضباط الانجليز وجري وراءهم محمد عبد النبي وشحاته عبد النبي وعلى عبد النبي وعبد الرزاق محفوظ ومحمد زهران وأحمد عبد النبي محفوظ ومحمد مصطفى محفوظ ومحمود مصطفى محفوظ وأحمد على شمالان ومحمد شمالان وعلى شمالان ورسالن السيد على وأحمد احمد السيسى ولم يكن ضمن المتهمين ولسان القرمادى ويوسف حسن سليم وأحمد محمد سليم وعبد النبي ابراهيم سليم وكان كل هؤلاء يضربون الضباط بالعصي والطوب وقد أصابوا ثلاثة من الضباط واحد منهم على ذراعه والآخر على عينه ورأى واحداً وقع على الارض وكان أحمد عبد المال محفوظ معه عصي ويوسف سليم كان

يرمي بالقليل على الضابط الواقع في الأرض وكان المهومون يجبرون وراء الضباط من محل الحادثة الى السكة الزراعية وموضع الحادثة واقع شرق البلدة وقد سألت المحكمة هذا الشاهد هل اذا رأيت الضباط الانكليز الذين ضربهم المهومون تعرفهم قال انه لا يعرفهم لانهم كلهم مثل بعضهم

فسأله المحكمة هل كان في يد محمد درويش زهران بندقيتان فقال انه لم ير البندقيتين ولكن رأى في يده { مسوفة } وهو يجري وراء الضباط

فسأل هلباوى بيك ما هي المدة من ساعة اشتعال النار الى وقت اطلاقها فقال ربع ساعة وكان هناك نورج والنار ماسكة فيه فاطفأوها قال ألم تأخذوا خبراً بالتلفون عن وصول الضباط فقال لا . لم تأخذ خبراً ثم نودى على الاونباشي أحمد حسن زقروق الذى كان مع الضباط حال ذهابهم للصيد فلم يجدوه فطلب محمد بيك يوسف من المحكمة احضاره فقررت ذلك وسيحضر بعد الظهر

شهادة فتح الله الشاذلى وهو ابن العمدة

صاغته فقيه من دنشواي قال بعد حلف اليمين انه كان في منزله فجاء الاونباشي أحمد بالحصان فسأل عن العمدة فقال انه في شبين فقال أين شيخ الحقر فدلّه عليه وقال له ماذا تريد قال ان الضباط جاؤا للصيد ثم أخذ شيخ الحقر والحقرة وتوجهوا وبعد ذلك سمعت ان النار اشتعلت في الجرن وان الضباط أصيبوا فتوجهت الى هناك فرأيت (ثم ذكر الاسماء التي قال عنها وكيل العمدة السابق ايرادها) وكلهم واقفون والضباط الانكليز مضروبون فأحضرت لهم ماء وسقيتهم ثم وقفنا حتى حضر ملاحظ بوليس الشهداء وأركبهم العربات ولم ينظر ضربا (ملحوظة) هلباوي بيك قال انه يرى ان المتهم عمرة ٩ عبد المطلب محفوظ يشبه هذا الشاهد وحيث ان الضباط قرروا ان هذا المتهم سقاهم فلذلك يظهر انهم اشتبهوا فيه فهو يرغب استدعاء المستر بورر ليرى ان كان المتهم هو الذي سقاهم أم ابن العمدة فحضر الضابط بورر وقرراته ابن العمدة هو الذي أعطاهم الماء وليس المتهم لانهما متشابهان

شهادة احمد علي الشافي

قال انه راح يقابل الضباط فوجد النار قبل البلد فطلع يجري جهتها مع الآخرين لاطفائها فوجد محمد عبد النبي وآخرين ماسكين في بندقية الضابط الانكليزي فأخذها منهم لحفظها وجاءه خفير آخر ببندقية ثانية وقال ان هذه ببندقية الضباط فأخذها وقبل احضارها اليه سمع اطلاق عيار ولم يعرف كيف انطلق وسمع شيخ الخضر يقول (انصبت) فقال له لا تخف وعند ذلك قرق الاهالي وجري الضباط

أما الذين كانوا ماسكين البندقية فهم محمد عبد النبي وعبد الرازق محفوظ وأحمد سليم وهو (الشاهد) حفظ البندقية معه حتى حضر ملاحظ البوليس فسلمها اليه

شهادة خفراء دنشواي

وهم محمد الشريف ومحمد شحاته هلال وأحمد شحاته الخولي وعلى خليل وزيان السبسي وقد قرروا جميعاً انهم عند ما علموا بالحادثة قصدوا مكان الجرن فوجدوا النار مشتعلة فيه وأخذوا في اطفائها واتهم سمعوا طلقة العيار الناري ولكنهم لم يروا كيف كان خروج العيار من البندقية وقال الثالث والرابع منهم انهما رأيا بعض الحاضرين أثناء الحادثة يتعمون الضباط جرياً ويلقونهم بالحجارة وقال الاخير انه رأى محمد غباشي واقفاً عند غلته ولم يكن من المستدين ولما ان كان محمد غباشي المذكور غير موجود بين المتهمين ضربت المحكمة صفحاً عن شهادته وقرر سعادة الرئيس إيقاف الجلسة الى الساعة ٤ بعد الظهر

الجلسة بعد الظهر

وفي الساعة الرابعة أعيد افتتاح الجلسة ونودي على أحمد حسن زقروق الاونباشي الذي كان مراقباً للضباط حتى ذهابهم الى دنشواي وقررت المحكمة احضاره



٤١٠ ابن قتيب سرسنة ٤٢٠ صاحب الجبل ٤٣٠ أقر وهو على هذه الصورة لآله لا يستقيم أن يكون وجهه للنفس لآله أنتفد ٤٤٠ أحمد على الجبل
 ٤٥٠ إبراهيم القندي ٤٦٠ الطائفة التي تمل بها السيد

شهادة أحمد حسن زقزوق

أنا معين بصفتي حرس وراء حضرات الضباط فطلعت من النقطة التي أنا فيها وقابلتهم في المسكر وعين الملاحظ معي عسكرياً وقال لما تذهب الى سرموس استقم من الضباط عما يلزم واخبرني في التلفون وقت قيامهم فسلمت انهم قائمون للسفر الساعة الخامسة صباحاً وانهم طالعون للصيد الساعة الأولى بعد الظهر فأخبرت الملاحظ بذلك فقال أترك العسكري وكن أنت معهم حتى ننحسروا وبعد ذلك طلبوا مني خمس ركائب فأحضرتها وسرنا من مرسنا الى دنشواي وسألت في الطريق عن الملاحظ فقيل لي انه لم يحضر ولما وصلنا الى هناك قال لي عبد العال المترجم اذهب الى العمدة وأحضر الخفر وتعالى فقلت له انتظر بالبربات حتى أعود ولما توجهت الى منزل العمدة لم أجده فطابت وكيه وأخذته وشيخ الخفر والحقراء وذهبنا الى الضباط فوجدت حريقة في الجرن فذهبنا الى الحريقة لاطفائها ثم رأيت جماعة ماسكين في بندقية حضرة الضابط فأردنا أخذها فصرت أشد أنا والضابط ولكن لم قدر على تحليصها لان الاهالي أخذوها بالقوة وقبل ان يأخذوها خرج عيار أصاب امرأة ثم انطلقت بندقية فأصاب رجل آخر فقالت له المحكمة هل العيار انطلق وأنتم ماسكين البندقية ؟ قال نعم . قالت وهل العيار الثاني خرج من البندقية التي كنتم ماسكين فيها قال لا بل انطلق من بندقية أخرى قالت وهل رأيت الذي أطلقه ؟ قال نعم وكان يطلق البندقية للارهاب فأصاب الرجل قالت المحكمة وهل تعرفه ؟ قال انه شائب قالت أنظر الى جميع المتهمين فنظر فيهم ولم يستطع معرفته قالت المحكمة وماذا كنت تفعل في هذا الوقت ؟ قال كنت أمتنع الناس ولكنها كانت كثيرة فقالت وكيف ذلك ؟ قال كنت أمتنع الناس من جهة وانظرها من جهة أخرى قالت أو لم تقع من فوق الحصان ؟ قال نعم وقعت ولكن ذلك لما أردت الذهاب الى الثاقبون لاجبار النقطة فقال المستر بوند ألم يتش عليك وتطفش من المعركة ؟ قال لا لاهم لو قطعوني في هذا الوقت لا أطفش قال فتحي بيك وفي نزلت عن الحصان ؟ قال نزلت وقت الحريق وأعطيت الحصان للخفير ولم أعرفه .

قال المستر بوند ومن الذي ضرب الضباط ؟ قال شخص اسمه محمد عبد النبي فاستدعت المحكمة المستر بورتر وقال انه عندما مسك منه الاهالي البندقية لم يجد العسكري يساعده .

وقريباً منه بل رآه على بعد ستين ياردة راكباً حصانه جهة الحريق
ثم سألت المحكمه الشاهد عما فعل الضباط قال انه بعد انطلاق العيارجري الضباط
وجري خلفهم الاهالي فسأل هلباوي بك عن المسافة بين المضروب والصارب وقال انها
مسافة قصبة

فقال المحكمه وبعد ذلك ماذا جرى لك؟ قال اني لما أردت انركوب مسك الاهالي
في لجام الحصان وقالوا انك أنت الذي أحضرتهم ولا بد من ضربك فخلصني محمد الخولي
فقال هلباوي بيك ألم تذهب الى محمد درويش زهران؟ قال لم أذهب أبداً اليه قال
هلباوي بيك ألم يقابلوا أحداً ولا هذا الرجل الشائب؟ وأشار الى المهم نمرة ١١ قال لا



«١» عثمانوي سعد بن سيد احمد سعد «٢» أخته «٣» جنتها «٤» ابن عم القليل «٥» صاحب هذه المجلة
«٦» محرر من محرري المجلة

ثم قال المستر بوند ألم تكن أنت معينا للمحافظة على الضباط؟ قال نعم قال ألم يكن معك قرينة؟ قال نعم. وخرطوش؟ قال نعم قال وكيف يضربون الضباط ولم تدافع عنهم؟ قال ان كوز القرينة قطع وأنا أجري في السكة الزراعية فألقت الحصان وأردت الرجوع لاخذها فوجدت العربية الأولى لحقتها وأخذها المريحى وسلمها الى الضباط لابقائها حتى تعود

شهادة ابراهيم على الجيار التمرجي

(هذا الشاهد كان معينا على الكوردون الصحي الذي كان بجوار الحادثة)
قال أنا كنت قاعداً والسكري محمد نأكل فرأينا الضباط يصطادون بيذاً عن البلد وسعدنا صباح النساء ورأينا حريقة طارت والاهالي ذهب بعضهم لاطفاء الحريقة وبعضهم الى الانكباير فسكوا فيهم وأرادوا أخذ السلاح منهم ولما انصاب الاهالي جرى الانكباير وجرى وراءهم الاهالي ورأيت منهم محمد زهران ومحمد سمك وعبد الرازق وسليمان الفرموي وكان هو على صافة قصيرة من محل الحادثة
فستل عن كيفية اصابة الاهالي فقال انه رأى الاهالي يشدون البندقية والضباط يشدون نقرج العيار وأصاب شيخ الحقر وأثنين آخرين
شهادة أحمد زايد

قال انه نزل على الهيجان والولد ابن عبد النبي ماسك في البندقية مع الضباط الانكليزي وبعد ذلك أخذوا البندقية ومحمد زهران أخذ بندقيتين وصار هو وابراهيم السيسى وحسن محفوظ وعبد الرازق يضربون الضباط فسأل عما اذا كان حكم عليه فقال انه حكم عليه منذ ثلاثين سنة لانهم كانوا اتهموه بقتل واحد في النبط
شهادة مراد أفندي محمد ملاحظ بوليس نقطة الشهداء

س — من الهلباوي بك. هل أنت أخبرت أحداً بأن الضباط يذهبون الى دنشواي للصيد؟
نعم كلفت الأونباشي بأن يتكلم في التلفزيون ويقول لمسة دنشواي بأن يحتفظ على الضباط حال صيدهم فوكيل الاونباشي أعطى الاشارة وأخبرني انه بلغهما والتلفون في بلدة أبوكس وهي تبعد عن دنشواي مسافة ١٠ دقائق

شهادة عبد العزيز أحمد الديب

توبخني التلفون بابوكس قال أنه قاعد يوم الحادثة عند التلفون الى بعد الظهر ثم اتاب عنه مسعود الطحمولي وذهب الى المنزل فجلس نحو ثلث ساعة ثم عاد فأخبره بأن النقطة أرسلت اشارة بأن الضباط الأنجليز سيذهبون للصيد في دنشواي فهو كتب الاشارة وسلمها الى ابوالعلا حربي بعد الظهر بساعة ونصف فعاد بعد ساعة وأخبره أن وكيل العمدة أخذ فراوغه حتى وصل وكيل الأونباشي وأخذه الى الضباط

شهادة أبوالملاح حربي

قال أنه أخذ الاشارة من عبد العزيز أحمد كاتب التلفون وقصده دنشواي فسأل عن العمدة فقالوا له أنه غائب فقال ومن وكيله قيل له عمر محمد زايد قصده وطلب منه الايصال بالاشارة فراوغه وتركه وخرج وقابل وكيل الأونباشي على مسافة ثمانية أمتار من منزل العمدة ولم يخبر أحدا بالاشارة التلفونية حال ذهابه الى دنشواي ثم قرر المحامون التنازل عن سماح شهود التقي وقررت المحكمة قبول هذا التنازل وأجلت الجلسة الى نصف ساعة حيث كانت الساعة الخامسة

طلبات هلباوي بك

المدعي العمومي في المحكمة المختصة

والمحامي الشهير جداً

وبعد نصف ساعة عاد انعقاد الجلسة فقال هلباوي بك

حضراتكم أعلمكم تمام الاطلاع على أوراق القضية وشغلتم يومين من أوقاتكم الثمينة وواجبات الدفاع نفق عند أظهار الظروف التي وقعت فيها الحادثة وتحديد المسؤولية ومعرفة جريمة العصابة التي حدثت منها الحادثة وطالب العقوبة

ثم انتقل الى شرح شعوره الخصوصي نحو هذه الحادثة وموقفه فيها ومن قوله انه لا يوجد مصري لا يشارك في هذا الشعور ولذلك يطالب الحكم على المتهمين بأشد عقوبة

في هذه القضية لان طلبه هذا ليس فقط في مصلحة الارواح التي زهقت في هذه الحادثة ولا في مصلحة النظام العام بل في مصلحة المصريين أنفسهم . ثم قال اني لا أفكر في روح المستر بول التي ذهبت نجيحة هذه الحادثة ولا أفكر في الآلام التي أصيبت بها الجرحى من المصريين الذين في المستشفى بل أفكر فيما ألم المصريين أنفسهم أفكر في الروح البريئة التي زهقت بسبب هذه الحادثة في مبرنا

فاذا تقدمت اليكم وطلبت رفع كل رحمة من قوسكم لمراقبة هؤلاء المتهمين وخصوصاً

رؤساء العصابة لآ كُون مَفَالِيَا

منذ سنتين احترمت عند أبواب السلطة العالية فكرة عدم الاحتياج الى قوة جيش الاحتلال وانه لا يبقى منه الا ما يشبه الرمز على وجوده فقط بدل هذه القوة العسكرية وفي العام الماضي ابتداء تنفيذ هذه الفكرة فاقص الجيش الانكليزي تنقيصاً كبيراً للاعتقاد

العام بأنه لم يبق في قوس المصريين شي يحتاج لهذه القوة وغاية ما هناك ضعف الاعيادات
الدولية النظامية ولكن حادثة فضيحة مثل هذه الحادثة التي ارتكبها أهالي دنشواي



(عشاوي سيد احمد سعد بن شيد سينا)

نفضي الى سوء الظن العظيم بالمصريين وتوسع ما بين الهيئتين من الاختلاف ونجر على مصر وعلى النظام العام البلاد بل وقصر المصريون أكثر مما قصر الانكليز

اطلعت حضراتكم على تقرير اللورد كرومر عن سنة ٩٠٥ ورأيتم كيف انه أظهر ان مديرية المتوفية هي أحسن مديرية في استتباب الامن العام لان الحوادث فيها نقصت في السنوات الاخيرة نقصاً كبيراً اذ على رأس هذه المديرية رجل قمتخربه مصر ساهراً على استتباب الأمن في المديرية وقطع دابر المفسدين ان هذه الحادثة لم يصورها أحد بشكلها حق ولا الذين طاشت أحلامهم وان الصحافيين كلهم والكتاب أجمعهم ورواة الاخبار والمراسلين لم يستطيعوا أن يصورها بشكلها الحالى بل قالوا انها ربما وقعت والضباط غير لابسين الملابس العسكرية وقد كتبت جريدة اللواء وغيرها في هذا الشأن انه لا يمكن ان يتصور انسان انه يعتدي على ضباط جيش الاحتلال مثل هذا الاعتداء ولكن من الاسف ان هذه الحادثة حصلت من أهالي دنشواي والضباط بلباس العسكرية فكان هؤلاء المتهمين خالفوا ما ينصوره كل انسان بما ارتكبوه من فعلهم هذا

انه منذ زمن أوجد سنة ١٨٩٥ نظام خاص لمراقبة الذين يتدون على الجنود الانكليزية البرية والبحرية وكان يظن بل هو اللازم ان وجود هذا النظام الخاص وحده كاف لمنع حصول الاعتداء بغير أن يحتاج الحال الى تنفيذه فضلاً كان كافياً لانه لم يحدث في مدة الاحدى عشرة سنة الماضية شيء مثل ذلك وغاية ما هناك انه حدثت في سنة ١٨٩٧ حادثة بسيطة في قلوب وهي اعتداء بعض غلمان صغار على الجنود الانكليزية بالقول والاشارة ففقد النظام المشار اليه ومن عهدا الى الآن لم تحدث حادثة على رجال جيش الاحتلال لاننا كنا نعتقد انه لا فرق بين الجيش الانكليزي والمصري فاذا حصل اعتداء بسيط على أحد من أفرادهم تكون المحاكم الجنائية هي المختصة بذلك

وقد اعتادت المسافر الانكليزية السفر من العاصمة الى اسكندرية وقد مضى عليهم زمن وهم يذهبون في طول البلاد وعرضها ولم يشتد عليهم أحد ولم يشتدوا على أحد اني رأيت في أوروبا ان الجيوش تذهب الى البلاد تخافكم البلد يفرق الضباط

والصف ضابط علي الاهالي فيكر موتهم غاية الاكرام وفي مصر قد ساوى العدو الصديق في الاعتراف بنزاهة جيش الاحتلال لان جنوده وضباطه لم تعذب من الاهالي شيئاً



(منظر قرية سرسنا في أثناء السير بالعربات لدنشواي)

وعلي حسب عادة الضباط من الانكليز أرادوا ان يقضوا بعض أوقاتهم في التمرينات الرياضية . وصر أقر البلاد بالنسبة للصيد مع غناها فلما قام الجنود من مصر الى اسكندرية افكر الميجر بين كوفين ان يمضى نصف ساعة في الرياضة التي اعتادها أمثاله ولم يكن ذلك طمعا في لحم أو دجاج أو غيره . انه لو فعل الجيش الانكليزي شيئاً من ذلك لكنت خجلا ان أقف هذا الموقف

ولكن الضباط ساكوا في علمهم طريقة الادب واللياقة ! فانهم أخبروا بارادتهم الحكام وهؤلاء بلنوا الاهالي وقدم لهم بعض الاعيان الركايب وأعلنت منشورات من يوم ١٠ الى يوم ١٣ الجاري بسفر الضباط ولم يبق أحد الا عرف حركة فضيلة مؤلفة

من ١٥٠ عسكرياً ثم جال في هذه النقطة لاثبات ان الاهالي كان عندهم علم بوصول الجنود الانكليزية الى النقطة التي عسكروا فيها علي ترعة الباجورية بقرب أكبر طريق يقطع مديرية التوفية من الشرق الى الغرب وأخذ يشرح التهمة شرحاً ضافياً كما رواها شهود الاثبات ثم تخلص الى القول بأنه لا حاجة للتحقيق والشهود وان ما جري كاف لمعرفة الحقيقة لان الضباط لم يفتروا جريمة حتى يقابلوا بهذه المقابلة التي كانوا يعتقدون أنهم سيلاقونها اكراما ولكن الاهالي تحككوا في الضباط ووجدوا سبيين مكذوبين وهما حرق جرن محمد عبد النبي وأصابة المرأة وقد ذهبت الى البلدة أول أمس فرأيت ان الحمام ليس ملكا للاهالي بل انهم لا يملكون الا الابراج ولا يقدمون له غذاء بل هو حمام يأتي برج هذا اليوم ويذهب الى برج ذاك غداً وأنه لاحق لاحد في ادعاء ملكيته الا متى كان في برجه

ثم قال انه لما قرأ مذكرة نظارة الداخلية في الصحف شك في استنتاج التحقيق من ان النار اشتعلت عمداً لان هذا التدبير لا يكون الا من تدير الابالسة وقال ان الموقع الذي كان الضباط واقفين فيه ثبت ان النار اذا كانت من سلاح الضباط فتكون من بندقية المستر بورتر ولذلك حسبنا اقرب نقطة كانت بين وقوفه والجرن المحروق فوجدناها ٢٢ قصبة فاحضرنا خرطوشاً مثل خرطوش الصيد وأعطيناه للحكمदार وأحضرنا شيئاً فأخذ يصرب حتى صارت المسافة عشرة أمتار ولم يحصل اشتعال حتى مع اختلاف الموضوع الهوائي وضرب الحكمدار في التبن من كل جهة

ثم قال ان الدفاع لا يقوى أن يدعى أن الضباط هم الذين أشعلوا التيران وغاية ما يمكن أن يقال انها اشتعلت قضاء وقدراً ولكن ذلك غير معقول بأنه عندما اشتعلت التارمسك واحد من الاهالي بالجهة البحرية بالكبتن بول وقال تعالى أتم حرقم البلد وأنا استعرب كيف جاء هذا الشخص علي بعد ستمائة متر حال الهاب النار في الحال ولكن الحقيقة أن هذه المسئلة مدبرة ملفقة والقرينة القاطعة على ذلك أن الشهادات التي

سمعوها حضراتكم ستدل على أن المدة التي اشتعلت فيها التيران هي على الاكثر عشرة دقائق فكيف قطع هذه المسافة؟ وأيضاً ظهر من المعاينة ان الرمية التي في الجرن المحروق لم يحترق منها الا خساها واطفت في الحال فكأنه كان حولها مائة رجل واطفئوها حال

ما شعلوها وهذا التورج يتادي بأن التيران التي اشعلت كانت بفعل فاعل لان اثر الحروق من الأعلى ولم تصل النار الى الأدنى وهذا مما يؤكد تدبير المكيدة

واني أعجب بالمستر بورتر كيف وصلت اليه فكرة وقاية خصه المخجون من الخطر ولم يتمكن من أخذ العيار خوف خروجه على الاهالي نقل الآلة لابطال عمله ولما جاء الميجرين كوفين الذي لبث بالترنسفال ثلاثين شهراً ظافراً منصوراً وقد نباشين الشرف ورثب المجد انهزم امام هذه العصابة الشريرة ولم يكن انهزامه خوفاً منه بل انهزامه باختياره وقد سلم سلاحه المعادل لروحه وأمر الضباط الذين تحت أمره بتسليم السلاح حتماً للزاع وظنا منه انه امام قوم عندهم شعور ومروءة فاذا هو بين أدنياء النفوس سافلى الاخلاق قابلوا هذه الاخلاق الكريمة بالعصي والشايخ وصاحوا على النساء يرمينهم بالطوب والطين ثم يحمي سى على سمك ويقول ان الضابط أعطاني ساعة بخشياً لاني أسقيته وقدمت له الماء . لا تظن يا على سمك ان ذلك يرثك ولو صادقك عليه الضابط بل هو يزيد في مسؤوليتك لانه لما رآك طامعاً فيه أنت وغيرك سلمك اسلحه قبل ان تأخذوها غصباً كما سلمكم سلاحه المعادل لروحه ولم يكن كل هذا مخففاً من شرك ولا ملطفاً من وحشيتكم فزدت في طغيانكم وتماديت في فظائعكم ولما وصل الى هذه النقطة كانت الساعة ٦ دقيقة ١٥ فأجلت الجلسة الى منتصف الساعة التاسعة غداً لانعام مرافقة هلباوي بك ثم البدء في مرافقة المحامين عن المتهمين



تحت الجلسة وعاد هلباوي بك لانعام مرافقته فقال ان متقدي التجربة لاحق لهم لانها حصلت في الساعة الرابعة بدالظهر وان الحريق الذي شب في الجرن كان بفعل المتهمين وان الاصابة التي حصلت كانت من البندقية وهي في أيدي الاهالي وتكلم عن الاونباشي البوليس الذي رافق الضباط وقال ان سبب عدم اعلانه هو الخوف من فضيحة البوليس المصري علنا بوجود أدنياء جنة فيه وتخلص الى ان الحادثة حصلت عمداً فكان القصد منها القتل وان حسن محفوظ الشائب هو زعيم في هذه الحادثة لانها حصلت على باب داره وعطلت الجلسة ربيع ساعة

أعيد افتتاح الجلسة فتكلم هلباوي بك على أصرار المتهمين على ارتكاب الجريمة

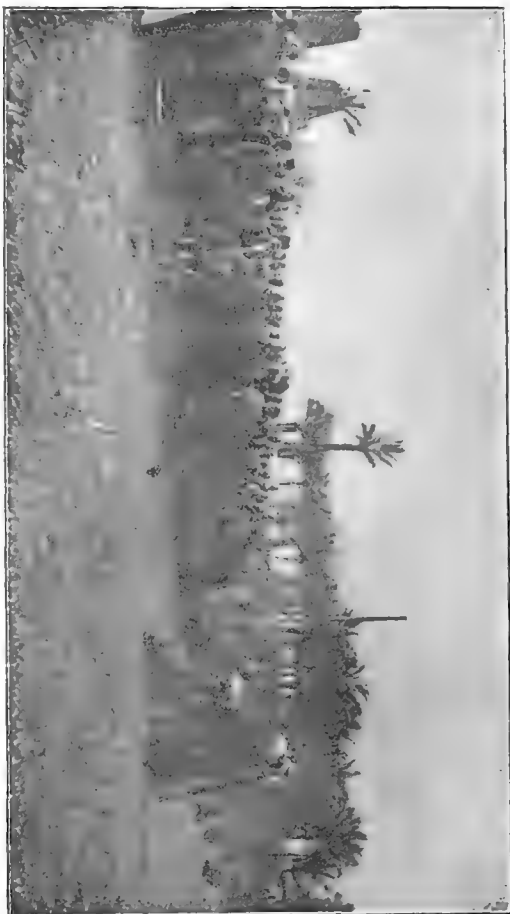
وطبق ذلك على تفسير دلوز وأثبت نية القتل ثم تكلم على الكشوفة الطيبة فقال ان القانون يعتبر القتل ولو بعد الضرب سبباً منسوباً الى الضارب وان الوالد اذا ترك ولده في بستان وضربه طائر فأمامه يتبر والده قاتلاً وبعد ان انتهى من المسئلة القانونية أخذ يحدد مسؤولية المتهمين فاعتبر كل من حسن محفوظ وأحمد السيسى ويوسف حبهن سليم ومحمد عبد النبي المؤذن وأحمد عبد العال محفوظ والسيد عيسى سالم ومحمد درويش زهران هم السبعة الزعماء للفتنة

وطلب تطهير الهيئة الاجتماعية من الاول لأنه بلغ السبعين عاماً ولكن هذه المدة لم تطهر أخلاقه أو تهذبها ففكر صفو الامة كلها وأساء ظن المحتلين بالمصريين بعد ان هضى عليهم خمسة وعشرون عاماً ونحن معهم في اخلاص واستقامة وامانة فهو يطلب اعتبار صوته صوت كل مصري حكيم عاقل يعرف مستقبل البلاد وان يطهر الهيئة الاجتماعية منه واذا أمكن الحمامة أن ترفض سبق الاصرار على الجريمة أن تطبق المحكمة على الزعماء الفقرة الثانية من المادة (١٩٨) من القانون لان جريمة القتل اقترنت بجريمتين

جلسة يوم ٢٦ يونيو صباحاً

بقية مرافعة هلباوي بك

عند الساعة اثامنة والدقيقة ٢٠ فتحت الجلسة قام هلباوي بك وقال بالامس وصلنا الى اثبات ان الحريق الذي حصل في جرن محمد عبد النبي لم يكن بفعل الضباط وكنا انتقلنا الى مسألة أخذ الاسلحة ولكن استأذن المحكمة في كلمة بخصوص الحريق تكلمة لما قلت بالامس فلقد رأيت في بعض الصحف البارحة ان التجربة التي حصلت لم تكن تامة وأنا أقول ان الحقيقة لم تكن كما كتب في الصحف لان التجربة حصلت بين الساعة الرابعة والساعة الخامسة فإذا لم تكن التجربة في غسق الليل حتي يقال ان الجرن لم يكن قابلاً للاشتعال ثم أخذ ينسكلم على أخلاق المتهمين فقال ان سجاياهم قبل كل جريمة



(صاحب هذه المجلة يعور الذين أفرج عنهم من أهالي دنتواي وحوله نحو ثلاث آلاف نسمة من السكان)

لما توجه سعادة المدير والمحققون الذين معه وأخذوا يضبطون الجناة وكل شئ سمعوا صياح النساء فقالوا ماذا جرى قيل (حريق في الجرن) وقد أدرك المحققون ان الحريق صناعي لاجل تخليص المتهمين الذين يضبطون في هذه الحادثة ولم يلبث الحريق أن انطفأ فكان الحريق هذا كالحريق ذاك

ثم انتقل الى الكلام على أسباب ارتكاب الجريمة فقال انه لا يعرف ان كانت الجريمة وقعت بسبب الحمام أو بغيره أو لكون الضباط انكليزاً . أنا لا أعرف ان أحيب على ذلك . ان الطبيعة الشريرة قبل كل جريمة لاى سبب كان وكل يوم نسمع ان الولد يقتل أباه أو الاب يقتل ابنه فامامنا الآن جريمة فظيعة تستحق أشد عقاب

ثم انتقل الى الكلام على مسئلة أخذ الاسلحة وتلفيق سبب لذلك وهو اصابة الجرحي فقال

سمعتم أقوال الضباط بالتحقيق أمس وأول أمس فهم قد نسبوا كل شئ الى العبودية للحقيقة فاذا ادعي المتهمون انهم أطلقوا عليهم الاسلحة حتى للارهاب وهم لم يقولوا ذلك فقولهم حق

ومهما كان سبب اصابة الاربعة الجرحي فاني أنجاسروأقول انه غير صحيح لان الضباط لم يطلقوا اسلحة ثم استطرد الى الكلام على شهادة الاونباشي الذي حضر أول أمس فقال ان في شهادة هذا المتهم فسحة للدفاع . انه الاونباشي قال ان أحد الضباط أطلق عياراً أو عيارين فأصيب الجرحي ولكنه كاذب في شهادة

انا لم نر احضاره الى المحكمة حتي لا قضيح البوليس المصري فضيحة علنية فيسمع الجمهور ان في البوليس خونة جبناء أدنياء مثل هذا الاونباشي ثم أخذ يجرح بشهادته تجريحاً مستفيضاً وذكر انه نفذى عند محمد زهران أحد زعماء المتهمين وترك الضباط وشأنهم حتي وقعت الواقعة ولما بانته خبرها من الاهالي أبلغ في التليفون النقطة بأمر لم يدعه الدفاع ولا المتهمون وهو ان الضباط أطلقوا العيارات النارية على الاهالي والاهالي أطلقوا العيارات على الضباط

وهناك دليل مادي وهو قولهم ان الجريمة أم محمد أصيبت بيار ناري من الضباط ولكن البندقيّة لم تطلق الا وهي في يد الاهالي حال أخذها من الضباط والكشف

الطبي ثبت أن عامر عدس شيخ الحضر أصيب وهو على بعد خمسين سنتيمتراً وعلى بعد متر واحد أصيبت المرأة لأنهم كلهم كانوا متجمعين وكل الاصابات التي حصلت للاربعة التهمين تدل على انها كانت في اتجاه واحد وهي في الركبة والساق حيث كان القابض عليها واقفاً والبندقية في يده ثم نخلص بقوله ان حرق الجرن والادعاء بالاصابة هما دعواتان كاذبتان لان التهمين كانوا لا يريدون فقط الانتقام لصيد الحمام أو لحرق الجرن أو لاصابة الجرحى بل الفرض الحقيقي هو رغبته في اعدام الضباط

وترون في التحقيق وفي شهادة الضباط أن الضرب كان على الرأس وان اصابة الميجر بين كوفين على الذراع لم تكن قصداً بل كانت حال دفاعه عن رأسه بذراعه وكل الاصابات لم تكن في غير الرأس والعنق والاكتاف لانهم كانوا يريدون الاجهاز عليهم وقتلهم قتلاً وقد انغمى على الميجر بين كوفين ثلاث مرات فلم يكف التهمين ذلك بل انهم لما قصدوا العربات انزلوهم منها وضربوا السائقين وكسروا المركبات فاراد الضباط النجاة ركضاً فأمسكهم وأخذوهم حتى لا يصلون الى الحكومة ويخبرون بما اصابهم لانهم لم يكتفوا بالقتيل الوطني بل ارادوا ان يسلكوا معهم بما يناسب مقامهم فحاولوا ان يفعلوا معهم ما كانت تفعل محكمة التفتيش في اسبانيا مع المذنبين فأخذوا يصفون التبن حولهم لاحتراقهم ويشيرون لهم بأنهم يرغبون ذبحهم . ما بالكُم ايها القوم نار صدوركم تشتعل وتريد اشتعالاً ولا تنطقون وان ناركم خجلاً من الكذب لم تلبث الا خمس دقائق مشتعلة في الجرن

أني أفسر لكم غير ما تقدم من الأدلة المادية على أعمال هؤلاء المتهمين التي تجردت عن الرحمة والرافة والدين لان الدين الاسلامي يبرأ من هؤلاء المتوحشين أين الكبتن بول وأين الكبتن بوستك أيهما انطلقا كائبل خوفا من شر المتهمين فقطعوا خمسة كيلو مترات وها يظنان أن العدو العشوم وراهما . وجدنا الكبتن بول صريحا قرب سوق سرسنا ولكنه في غير طريق لان جسده كانت في حقل قرب السوق . أما الكبتن بوستك فانه انطلق خائفا ولم ينتظر المركب حتى يبر القنال بل عبر عائداً من شدة الفزع لتوهمه أن العدو وراهه خطوة بخطوة

ونخلص من هذه النقطة الى الكلام على اصابة بقية الضباط ووصف اخلاقهم واعجاب الجمهور باعتدالهم واتخذ الذين يقولون الحق في هذا الموضوع ووصفهم بالجهل والطيش ولا وصل حضرة هلباوي بك الى هنا تسمع واحد مسبقا الذين لا يوافقون على وطنيته مشيراً الى أن قولهم بمصر هذه الحادثة في موضوعها مما يزيد في جريمة المتهمين ويضر البلاد وبعد ان تخيل انه انتصر على خصومه السياسيين في هذا الميدان الفسيح قال قنا ان الضباط لم يكن يحصل منهم اعتداء وان المتهمين كانوا يريدون قتلهم ولكن في أي وقت جاءت المتهمين فكرة القتل هل كانت عرضية أو كانت بنية سابقة مصمم عليها . بالطبع انها كانت سابقة لان حضور الضباط كان معلوما والتصميم على القتل في القانون يكفي ان يقول القاتل انه اذا جاء فلان أقتله . وانا نترف للدفاع ان الذي حصل من المتهمين لم يكن أصراراً باننا بل أصراراً مطلقاً مشروطاً ثم شرح طريقة اصرار المتهمين على ارتكاب الجريمة وأبان ان المعركة كانت على باب بيت حسن محفوظ الواقع قرب السكة الزراعية وأنه كان هو أول من استقبل الضباط مع كثيرين من عائلته لانذارهم بالشر وان وجوده الساعة الثانية بعد ظهر يوم الحادثة والحرارة ٤٢ وشهادة الشهود على وجوده في المعركة دليل على ان له الزعامة في هذه الحادثة !!!

وبعد ذلك أقلت الجلسة الساعة التاسعة والربع للاستراحة ربع ساعة ثم أعيدت الجلسة فقال هلباوي بك عرضت للمحكمة ان المتهمين ارتكبوا ما ارتكبوا عن اصرار

وإني أشرح لعدالة المحكمة الاصرار قانوناً ثم أخذ يشرح الاصرار حسبما فسره دالوز في تعليقه على المادة ٢٩٧ في الصحيفة ٤١٤ المذكورة اثامنة وخلاصتها ان سبق الاصرار في الغالب مستفاد من استحضار الاسلحة أو التهديد أو البغضاء التي أظهرها المجني للمجني عليه . ثم قال ان أفعال المتهمين عند مقابلة الضباط كانت هي التهديد الذي أشار اليه دالوز وشرح أيضاً التعليق الشرطي المذكور في نوبة ١٥ بدالوز مؤكداً أقواله بما هو مذكور في جأروه وقال انه يصعب عليه جداً ان يقول ان نية الاصرار كانت عند الاثنين والمحمسين منهم المسوقون الى المحاكمة ولكن يقول ان التية كانت عند الزعماء



(المتهمون الذين أفرج عنهم)

«١» احمد عبد المال محفوظ «٢» رسلان السيد علي «٣» احمد محمد البيني «٤» عبده النقلي «٥» علي شعلان «٦» محمد علي سك «٧» محمد عبد النبي المؤذن «٨» محمد مصطفى محفوظ «٩» اليسوي محمد محفوظ

أثبتنا لحضراتكم ان نية القتل موجودة عند الزعماء والاصرار عليها وان المشاركين لهم متفقون معهم في ذلك الاصرار وأما القتل حصل بموت المستر بول وان بقية الضباط شرع في قتلهم فالقتل حصل قانوناً بالرغم عن التفارقات التي أرسلت الى القائد العام لجيش الاحتلال . ان عدنا كشفين طبيين أحدهما من المستر بوستك وفيه ان الموت حصل بارتجاج في المخ وضربة الشمس والكشف الطبي الثاني وفيه انه بعد ان أخرجت الجثة من القبر قرر المستر نولن وشركاه ان مافره المستر بوستك مقبول طيباً وهو ان الموت حصل بارتجاج المخ وضربة الشمس فاذا كان ذلك فهل الضارب قاتل أم لا . في جاره صحيفة ٦٨٢ ان الضرب الذي يؤدي الي الموت ولا يشترط الا ان تكون علاقته السببية غير منقطعة وان الموت اذا نتج بسبب ما بعد الضربة الأولى فالضارب قاتل لان الضربة وحدها تنتج الموت

ثم أخذ يتكلم على هذه النقطة بكلام مسهب ما هو مدون في شروحات القانون وقال انه صدر حكم بأنه اذا حصل موت بعد الضرب بالسكته القلبية يكون الضارب قاتلاً . اذاً يكون موت الكبتن بول واقصاله وضربة الشمس هي كلها من أعمال الجناة وفي مجموعة الأحكام ان الوالد اذا ترك ولده في بستان وجاء طائر وقته فيكون الوالد قاتلاً . وان السارق اذا طلع قطاراً تخاف منه الركاب وقذفوا اقسامهم من القطار فأتوا يعتبر اللص قاتلاً

فموت الكبتن بول يعتبر في عرف القانون والعدالة مقتولا من المتهمين وان التهمة تامة ضدهم والى هنا انتهت المسألة القانونية وبقي أن نبين من هم المتهمون ومن هم الزعماء ثم قال ان الآلات التي تستعمل في الجناة اذا كانت بندقية أو نبوتاً أو عصاً أو غيرها أو غيرها فانها واحدة مادامت كل الظروف الموجودة في الحادثة تثبت حصول النتيجة التي قصدتها المتهمون

حسن محفوظ هو أول الزعماء فدل عليه الضباط والعربجي والمترجم وكلهم قالوا انه كان في وسط الحادثة. حسن محفوظ كما كنت أنظر الى شيخوخته اثارولكن تلاحظون حضراتكم انه رجل وصل الى سن السبعين وكون من ظهره عاتلة كبيرة ولم يهذه هذا السن يجب أن تطهر الجمعية البشرية منه انه لم يكدر قرية بل كدر أمة

بأسرها وصار أعيان البلاد والمتوفية خبايا من هذه الحادثة وقد جاؤا كلهم يثبتون
لحضرانكم أنهم أبرياء من هذه التهمة

ان حسن محفوظ اقام الفتنة الثالثة فكدر جوامع بأسرها لأنه بعد أن مضى علينا
٢٥ عاما ونحن مع المحتالين في اخلاص واستقامة وامانة اساء اليها وإلى كل مصري فاعتبروا
صوتي صوت كل مصري حكيم عاقل يعرف مستقبل أمته وبلاده

ثم انتقل الى بيان الادلة المتوفرة ضده وبعد ذلك تكلم على أحمد محمد السبي وقال
انه اذا أمكن الدفاع لفي تهمة القتل بالاصرار فنحن نطلب تطبيق الفقرة الثانية والمادة
(١٩٨) لأن جريمة القتل اقترنت بجريمتين وهما حرق الجرن عمداً وجريمة السرقة ثم
تكلم على الزعيم الثالث يوسف حسين سالم وأخذ يعدد كل التهم المنسوبة اليه وهي قتل
المستربول وسرقة ما كان مع المستر بورتر ومن الزعماء محمد عبد النبي المؤذن نمرة ١٩
فهذا التهم من أرباب السوابق وسبق الحكم عليه بالحبس سنتين في سرقة وأول من
دنا عليه قبل الضباط هو محمد علي سبك زميله في الجريمة وأحمد عبدالعال محفوظ من
الزعماء فهذا التهم أول من دل عليه المرجحي ودل عليه الضباط وشهدوا باعتدائه وضربه
والسيد عيسى سالم من الزعماء وهو الذي أخذ الضباط وكان حاملاً فأساً وأشار مهدداً
بقتلهم

وآخر الزعماء محمد درويش زهران وهو من أرباب السوابق لانه محكوم عليه في
قتل بحبس سنة ومعروف لاهالي المديرية انه من أهل الشر وقد قاتني ان أخبر
حضرانكم ان أحمد بيك حبيب لما توجه مع الحكمدار وجد في منزله بقية جاموسة
مذبوحة وهي مسروقة وقبض حديد يفتح الكوالين والأشياء التي يستعملها اللصوص
في تنيه بعضهم وامانهم وابور مسروق. ومن دهائه انه كان أول من أخبر بالحادثة
مع الاونبائي وقدم نفسه للمحققين لارشادهم عن الجانيين وهذا التهم يستحق ان
يكون في مقدمة التهمين. ويظهر انه تلقى الدهاء من الدم لان الست وردته والدته أكثر
منه دهاء لانها لما توجه الحكمدار وأحمد بك حبيب الى المنزل وجدوها جالسة على
كيس في الارض ولما كلفوها بالقيام وجدوا سلاح الضباط تحتها خبوا في الارض وقد
قال هذا الزعيم ان الذي أحضر هذا السلاح هو عبد الرازق محفوظ لانه من أعدائه
وبعد ان أثبت هلباوي يك ان هؤلاء السبعة التهمين هم زعماء الحركة أخذ يشير

الى أسماء بقية المتهمين المشتركين منهم ويسرد الادلة التي تثبت اشتراكهم ثم قرر ان ماتقدم هو كل الوقائع وظروفها وأدلتها

وانتقل الى السلام على مكارم أخلاق الضباط وامتدح سلوكهم وأثنى على خطتهم ثم قال ان القانون الالمانى يعتبر الضابط مخالفاً لو اجبا نه اذا ترك غيره يعتدي عليه وب تسليم سلاحه

ولكن الضباط الانكليزي لم يقلوا ان يداخروا عن حياتهم وكان في امكانهم ذلك ولكن لا بد أن يقضى على حياة الكثيرين ولكنهم سبوا أنفسهم ونسوا واجباتهم وعرفوا ان واجب الفضيلة اسمي وأعلى

وقد أرسل قائد جيش الاحتلال خمس نوات تتضمن تاريخ حياة الضباط حيث قضى بعضهم سنوات في حرب الترنسفال

وانتصروا وحازوا المدياليات ونياشين الشرف

(ثم قدمها الى المحكمة) . ان الميجر بين

كوفين يقول انه قضى ثلاث سنوات

وهو لم يجد الا الاحترام من أهل البلد فاذا

كانت هذه أخلاق الامة وهؤلاء

المتهمون قد خالفوا تلك الاخلاق بارتكابهم

هذه التهمة الفظيعة فهم يستحقون عليها

أكبر وأشد عقوبة تناسبها حفظاً للنظام

اننا الآن امام قضية ذات ظروف

مخصوصة وقد لاحظ المشرع حصول مثل

هذه الجريمة فأنشأ هذه المحكمة وأعطى

لها سلطة واسعة بلاحد وتركها موكولة

(امين عالي بك وهو يرسم بالة الكوداك)

بين يدي القضاء للوجدان والشعور والاحساس فلم محكمة الآن ان تحكم بما نشاء ولكنى

لا أطاب ان تحكم بالهوى بل بالقوانين فالقانون الفرنساوي يعاقب على جريمة المتهمين

بالاعدام والقانون الانكليزي يعاقب بالاعدام ولا يشترط الاصرار



وهنا قال المستر بوند وإذا كان القانون يماقِب عن هذه الجريمة أفليس لنا أن نحكم به قال اننى أقول ان هذه هي نصوص القوانين ولكم ان تحكموا بما تشاؤون لانكم غير مقيدين بقانون فاسمحولى ان أقول بأننا في بلد اسلامي ولنا ان نطلب معاقبة المتهمين طبقاً للشريعة الاسلامية قضي (تين الحقائق) في شرح (الزيلعي) ان القتل العمد يماقِب عليه بالقتل عملاً بنص القرآن الشريف (كتب عليكم القصاص بالقتل) حتى ولو كان القتل بقترة قصب فكل القوانين والشرائع قضى بالعقوبة بالاعدام وأنا قررت انه اذ لم يتوفر شرط الاصرار فلكم ان تطبقوا القانون الانكليزي الذي لا يشترط الاصرار ولكم ان تنظروا في مصلحة الأمن العام الذي تركها المشرع أمانة بين أيديكم

ثم انتهى وقرر تأجيل الجلسة عشر دقائق ثم أعيد افتتاح الجلسة
مرافعة محمد بك يوسف

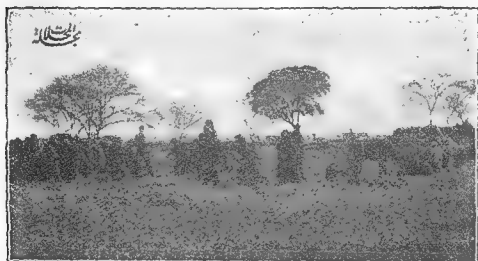
فقام محمد بك يوسف وقال اني لا أشك بأن هذه الجريمة هي من الجنايات التي تؤلم الأمة بأسرها وانني من جهة المحاماة ومن جهة هذه المديرية بأسرها أبدي أسفي وأسف العموم علي هذه الحادثة ثم أقاض الكلام على ان الناس جميعاً بالنسبة للحالة الحاضرة في اطمان وليس هناك ما يدعوا الى الانتقاد على جيش الاحتلال أو جنوده وان الحادثة التي وقعت لم تكن الا من اناس جهلاء حقى ولادخل للأمة فيها

ثم لا حظ على جهة الاتهام احاطة القضية بظروف تساقها من موضعها الى موضع يكبرها في النتائج مع انه لم يقع على جيش الاحتلال كل هذه المدة الاعتداء من صبية في قلوب كانوا يلقون الحجارة لتسبب والمرة الثانية وقت هذه الحادثة في قرية صغيرة حقيرة وان المتهمين فيها قوم طائشون جهلاء لا يدركون مسؤولية عملهم الماثل ثم جاهر بأنه يخالف المدعي العمومي (هلباوي بك) في ان هذه الحادثة تجري على القطر اخطاراً جسيمة لانه اذا قدرت قدرها ولو حظت ظروفها لا تحصل تلك الاخطار الجسام مع ما هو مثبت عن المصريين من الهدو والسكون .

ثم أنني على منح الدفاع حريته التامة امام المحكمة الخصوصة اذ بهذه الحرية يستطيع ان يناقش أدلة الاتهام ثم في تهمة الاصرار في هذه الجريمة وقال تؤكد لحضراتكم

انه لم تكن هناك فكرة سيئة ضد الجيش لانه لم يصدر عنه ما يضرنا مما أشار اليه المدعي العمومي وأنا أواقفه عليه وكل يوم يمشي الجيش في أرجاء البلاد ولا يعتدي عليه أحد وهذا من الأدلة على أنه ليس هناك سوء نية ضده

فهمت من حضرة الماجور بين كوفين ان هذه المرة الثالثة للصيد والاهالي يقولون انها المرة الخامسة فعلى كل حال أنه سبق للضباط الذهاب الى دنشواي ولم يجدوا الا كل اكرام فحصول الحادثة لا يدل على السوء لانهم كانوا يقابلون الضباط بالترحاب وكلهم يتشرف بمقابلة أي حاكم ينزل عندهم فكيف بضباط جيش الاحتلال وكل الاعيان آسفون على حصول هذه الحادثة ضده وكان أحمد بيك حبيب يخدم في هذه القضية لصالح الضباط والتحقيق ووجد من الاهالي من كان يخدمه في الحادثة



(نساء قرية دنشواي وهن متسارعات للانضمام الى رجالهن)

ثم انتقل الى كلام هلباوي بك عن الانتقام من جيش الاحتلال فدحض دعواه هذه وقال انه كان ينبغي على الترتيب المتطقي ان يقول لنا ان المأمور القلاني ارتكب خيانة كذا في يوم كذا لانه أبلغ الخبر القلاني للأهالي فهو لاء استفادوا من هذه الخيانة ما استطاعوا ان يدبروا مكيدتهم به . ان الاتهام لم يقل لنا الا أن الأونباني هو الذي ارتكب الخيانة ولكن ليست المسئلة هي انه لما وصات الاشارة في التليفون أخذها أحد الفلاحين وأبناها ببطء الى وكيل العمدة وعند خروجه وجد الأونباني ثم حصلت الواقعة الساعة الثانية بعد الظهر في أي لحظة أو أي ثانية حصل التدمير أو التفكير

والمؤامرة

ان الضباط الذين شهدوا امام المحكمة أفتوا ان اثنين من الاهالي كانوا في خدمتهم أحدهما دلها على الشجرة التي صاروا تحتمها والثاني حل الذخيرة وان أربعة كانوا يدرسون محاصيل البلد فكيف حصل هذا التجمهر

اني أتذكر ان الفحة وصلت بنا الى ان نعدي على جيش الاحتلال بسبب حامية أوحامات اذ لم يسمع عن العرب شي من ذلك فجيش الاحتلال يكرم حيث نزل ولكن الذين اعتدوا عليه لم يكن اعتداؤهم الا في ظروف لا يترتب عليها ما يقوله المدعي العمومي اني لا أقول ان الضباط حرقوا الجرن عمداً بل أقول ان محمد عبد النبي كان يدرس مارزقه الله من قوت يأكل منه طول السنة فلما اشتعل النار ماذا كان يفهم هذا المسكين ان رأى الضباط يعمل سلاحا ومن عادة السلاح يشعل النار فأتذكر ان يضبط الذي اعتدى عليه فسك البندقية وهذا قانون طبيعي لان الذي يعتدي على قطة لا بد ان تحذشه فلما رأى ذلك ورأى امرأته مصابة وجد نفسه امام مصيبتين فخافه الطبيعية تضطره الى ضبط من اعتدي عليه ليقدمه للحكومة ولما حصل ذلك استغاث بجناه الاهالي لاغاثة هذا هو التجمهر الذي قالوا عنه قائلين هي نكبة السوء المدبرة ضد الجيش

ثم انتقل الى الكلام على اصابة المهين قفي امكان حصول اصابة أربعة أشخاص من عيار انطاق من قسه وقال انه اذا سلمنا بذلك فكيف أصيب بقية الجرحي الثلاثة وقد ثبت ان الاصابة الأولى على بعد خمسين سنياً والثانية على بعد متر والاثنين على بعد ثلاثة أمتار فاذا لا بد من تمدد الطلقات

اني رأيت سائيم البندقية الذي قيل باقواله خوف انطلاق العيار ويستحيل ان الاهالي يستعملون هذا السائيم مع جهلهم به ثم استنتج من ذلك ان بعض الضباط حقيقة أطلق عبارات دقفا عن نفسه أو اغانة لآخوانه وهذا ما استغفر الاهالي الى الدخول في هذه الحادثة ثم تكلم على أحمد بك حبيب وأظهر انه دهاشه من روايته عن العمدة وانه خدم أكثر من العمدة الذي هو ملوم في هذه الحادثة التي يأسف عليها كل مصري ثم شهد بمدالة التحقيق الذي أجراه سعادة شكري باشا

واستغرب ان ينتهي التحقيق بالسلسلة التي جرها أحمد بك حبيب في طريقة الاستدلال وضبط المسروقات

وتكلم على الحريق قفى الاستدلال به على اجتماع المتهمين . كذلك نرى ان المتهمين هم الذين أحرقوا الجرن للادعاء على الضباط . لانه اذا جاز ذلك بين الاهالى وبضهم فلا يجوز بين الاهالى والضباط وان سرعة اطفاء الحريق ليست دليلا على تعمد الحريق ثم أخذ يشرح هذه النقطة مثبتا ان الحريق لم يكن كما شرحه هلباوى بك أمس وانه هو عين التورج فلم يجد ما قيل بمرافعة الأمس صحيحاً وخطأه أيضاً في ان الاهالى أشعلوا النار عمداً حال وجود المحققين لاجل ان يلهوا باطفالها وتمكنوا هم من الحرب ثم قال انه لا يمكن اعتبار ذلك دليلا على المتهمين في مثل هذا الموقف وكان الواجب ضبط هذه القضية ولكن المحققين لم يفعلوا ذلك مع ان القانون يماقب على الحريق عمداً ولو كان المحروق ملك الفاعل . اتى لا أشك في صدق الضباط ولكنى أرى انه يجوز الانتقاد على ما في شهادتهم بما لنا من الحرية اتى منحاهما للدفاع فحقن الان امام هيئة نظامية خولت لنا ان تناقش كل دليل يقدم لنا او يقام علينا

كيف يقول لسان الادعاء ان فكرة القتل كانت مقصودة من قبل الاهالى الذين يسكنون بلداً مؤلفاً من ثلاثة آلاف نفس اجتمعوا على خمس ارواح بقصد قتلهم ثم يجنون بأنفسهم أحياء ؟ فأي قوة كان عليها هؤلاء الضباط الحسنة حتى حفظوا حياتهم من غائلة أولئك المتهمين ؟ ان نجمهر الاهالى كان شيئاً طبيعياً لان الحريق الذي حصل والاستغاثة التي وقعت كانا مما يستدعي اجتماع الاهالى ولكن ذلك لا يكون دليلا على انه كان عندهم فكرة الشر وبصفتي مصرياً واعرف أخلاق المصريين أقول ان العمل الذي عمل لم يكن الاعمال صياناً وهدياناً ولا يكون دليلا على القتل لان الإشارة على الضيق ليست تهديداً بل قلة حياة وقحة وقلة ادب ولكنها ليست شروعا في القتل ثم أخذ يجول في هذا الموضوع مثبتا انه ليس هناك سوء قصد أو اتفاق على الاعتداء وان ما حصل كان مترتباً بضه على بعض ثم تكلم على استدلال المدعي العمومي بان جرى الكبتن بوستك والكبتن بول ووصول الأول الى المسكر بعد ان عبر التربة سائحا دليل على انه من حسن النية ثم قال انه لم يكن يريد الكلام على هذه النقطة ولكن الادعاء العمومي هو الذي حمل على الكلام في هذه النقطة . ماذا جرى عند وصوله الى

المسكر حتى نغده من حسن النية انه ترتب عليه قيام عشرة جنود وجاويش من الانكليز ليأخذوا بالثار ضاع في ذلك دم تلك الروح التي أشار اليها الادعاء العمومي بالامس وأثبت انها ضربت بالسونك في الرأس حتى قتل وبما يلاحظ أيضاً ونوجه اليه عدالة المحكمة هو انكم تلاحظون ان الجنود الانكليزية يستكون عند كثير من الحقائق فتتلا قد ثبت ان قتل مرسنا قتل بالسونكي ولكن لم يقل أحد منهم انهم كانوا يستقدون انه هو الذي قتل السكين بول وبمد ان أظهر حقيقة هذه المسئلة حتى كادت تلس باليد انتقل الى الكلام على الأدلة القانونية وقال ان هذا الموضوع سيحكم عليه لطفى بك ولكنه يقول ان المادة ٣٩ من القانون المصري لا تنطبق على الصورة التي يريد المدعي العمومي تصويرها في هذه القضية لانه يلزم ان يبينوا لنا ان السبعة الزعماء هل كانوا شركاء في نية القتل وكيف كان هذا الاشتراك ثم أقاض في ذلك وانتقل الى الكلام على تعرف الضباط على المتهمين فقال انني مع احترام صدق الضباط أقول ان ذلك التعرف لا ينطبق على طبيعته لانه يستحيل ان يعرف أناساً في بلد لأول مرة وهم كلهم لابسون جلابيب سوداء متشابهون ثم ترك تقدير الأدلة في هذه الشهادات للمحكمة وأخذ ينكم على اتهام على حسن محفوظ واستغراب المدعي العمومي من وجوده عند وصول الضباط الساعة الثانية بعد الظهر لشدة الحرارة يومئذ فقال ان ذلك ينطبق على سيدة بارزية تكون في دنشواي لاعلى على حسن محفوظ الذي خلق في الشرق ونشأ في الحرارة فهو لم يعمل شيئاً مخالفاً للطبيعة ثم أخذ يدافع عن أحمد محمد السيسى فقال ان الشهادات التي ضده هي ان الذي كان موجوداً هو أحمد احمد السيسى لا أحمد محمد وبعد ذلك أخذ يتنص الأدلة القائمة على كل منهم بما كان له تأثير في قوس السامعين

وتخلص من دفاعه بطلب الحكم بالبراءة فقال سعادة رئيس الجلسة هل البراءة لجميع المتهمين فقال الامر للمحكمة

ثم أفتت الجلسة في الساعة الأولى بعد الظهر للانفاد في الساعة الرابعة مساء



(١) عمدة دنشوازي

(٢) صاحب الخجة

(٣) عمد وأعيان الجمعة

جلسة بعد الظهر

ثم أعيد انعقاد الجلسة فطلب هلباوى بك سماع شهادة الطبيب الشرعي قودي على جناب المستر نولن فحضر وسأله سعادة الرئيس هل رأيت الاربعة المصارين فقال نعم قال هل يمكن اصابتهم من عيار واحد قال قد يمكن ثم طلب منه رؤية المتهم عبدالمتم محفوظ المدعي بأنه مصاب بخلل في عقله وهل يمكن اختباره في مدة انعقاد الجلسة فقال انه لا يمكن ثم طلبت المحكمة من أحمد بك لطفي السيد ان يتكلم فقال

مرافعة احمد لطفي بك السيد

بعد ما سمعت المحكمة مرافعة زملائي يكون مركزي حرجا وبجالي ضيقا واني لا أخشى ان أقول الحق وأحصر دفاعي في ثلاث كلمات

فالكلمة الأولى عن سبب الجريمة والكلمة الثانية عن تطبيق القانون والكلمة الثالثة في العقوبة والطلبات وتقدير المسؤولية

أما أسباب الجريمة فكان بشأن خلاف بين محمد بك يوسف زميلي وبين الأستاذ المدعي العمومي وليس من وظيفة الدفاع الان تقرير الحقيقة . فمن سبب هذه الجريمة بل الجرائم المتسلسلة قول ان القدر ساقها ولم يكن للمتهمين فيها شيء سوى الافعال الوقتي . ان سبب هذه الجرائم كما قلنا هو احراق الجرن من الصيد أو من القضاء والقدر . وانه من البدييات احراق الجرن لان الأمر البديهي يصدق حسبا يقال عنه والتي الذي يعرف بالتجربة لا يحتاج الحال فيه الى البدييات فنحن قد عرفنا بالتجربة ان الجرن اذا أطلق عليه عيار ناري سواء كان من بيد أو من قريب لا يحترق ومحمد عبد النبي لم يكن عنده من البداهة ولا التجربة ما عندنا حتى يستدل أن البندقية لا تحرق الجرن ونحن نرى أن الجرن احترق كما احترقت شمين يومئذ ولكن كل ذلك من ظروف سيئة جرت على دنشواي بالقضاء والقدر كل هذه الجرائم فمن الظروف السيئة أن يكون الدليل هو عبد المال صقر الذي احتق وقت الحادثة

ولم يظهر إلا بعدها

ومن الظروف السيئة أن يكون المحافظ على الضباط هو الاونباشي الذي ترك واجبه وذهب الى منزل محمد درويش زهران ليتناول الطعام

ومن الظروف السيئة أن تأخر الاشارة التلفزيونية ولم تصل دنقواي حتى وصلها الضباط وكانت الحركة

ومن الظروف السيئة أن يكون يوم الحادثة يوماً صافياً شديداً الحرارة فتج من شديداً احتراق الجرن وصياح نساء البلدة واصابة الكبتن بول بضربة الشمس .

النقطة الثانية تطبيق القانون. فلاجل أن تحكم المحكمة المخصوصة يجب أن تكون الجريمة منصوبة في قوانين الحاكم المصرية جنائية كانت أو جنحة فهذه الأعمال المنسوب صدورها للمتهمين ينظر فيها لاجل أن يمكن اعتبارها جنائية أو جنحة والهمة هنا دائرة بين ثلاثة فروض الفرض الأول هو القتل عمداً يحيط به بعض الجرائم والفرض الثاني القتل العمد الذي تقدمه السرقة باكره والفرض الثالث الضرب الذي أفضى الى موت . اما سبق الاصرار فقد انتهى كونه معلقاً أو غير معلق لا أهمية له لان الحادثة وقعت بسبب سوء الظن باحراق الجرن

وان سبق الاصرار الذي قال عنه دالوز وتمسك به الدفاع لا يكون اذا لم يعرف سبب الجريمة ولكن هنا قد عرف السبب بينا واليقين لا يزول بالشك فتم انتهى الترتيب السابق انتهى سبق الاصرار وبقيت الجناية الأخرى وهي السرقة من الضباط

نعود الى الفرض الثالث وهو الضرب الذي أفضى الى الموت وهذا ينطبق على المادة ٢٧١ و ٢٠٥ وما بعدها . هنا حقيقة الحقاء أو المقارنة بين المدعي العمومي فالضرب أو الجرح الذي يعتبر ان يكون جرحاً أو ضرباً أفضى الى الموت يجب ان يكون مباشرة للموت ثم انتقل الى الكلام على الكشوفات الطبية فقال

فالكشف الطبي قال ان هذه الضربات لا تكفي وحدها لتسبب الوفاة ولكنها تجعل استعداداً لاصابة ضربات الشمس ثم تكلم عن العلاقة التي بين الضربات أو علاقة السبب وكفايتها للوفاة وانتهى الى ترك تقدير هذه النقطة لظن القضاء العادل فاذا رأينا رأيه فيكون تطبيق العقوبة بالنسبة للسرقة على من ثبت عليه المواد ٢٧١ و ٢٠٥ وما بعدها و ٢٠٤ اذا رؤي تطبيقها

ثم أخذ يتكلم عن قطة العقوبة . فقال العقوبة مسئلة لرأي المحكمة المختصة من غير قانون ما وطالب لسان الادعاء تطبيق الشريعة الاسلامية أو القانون الانكليزي ولكن قول ان المحكمة أولى ان تصرف بعدها في تطبيق ما تراه . الشريعة الاسلامية لا تحكم بالقتل على المضرر الذي أفضي للموت الا اذا كان من آلة مفرقة للاجسام ولو قنطرة قصب ولكن لو كان القتل من حجر أو نحوه لا عقوبة بالقتل

ثم تكلم على القانون وقال انه عبارة عن قواعد عامة وان منتهى ما تصل اليه قوة البشر الوضعية هي ان يترك تطبيق العقوبة على مقدار الجريمة ونحن راضون بان نوكل أمرنا للمحكمة المختصة ولها ان تطبق ما تشاء من العقوبات

أما طلباتنا بالنسبة للمتهمين الذين انتدبت عنهم في الدفاع فهي ثلاثة أنواع منها نوع خاص بعبد المتهم محفوظ نمرة ٢٣ لان نوع هذا الشخص خاص به وأمره متروك للمحكمة النوع الثاني الضابط وعلى سليم ومحمد احمد السبيسي ومحمد العبد وعبد الدائم عطيه وعلى على متصرف ومحمد على طقه فكلهم مكونون من نوع واحد بالنسبة للأدلة التي عليهم وهو ما تركه للمحكمة أيضاً ومحمد درويش زهران نمرة ٤٨ فهذا يتبرأ بلسانه للمحكمة من لحم الجاموسة وبينه وبين العمدة ضغائن وأنا أطلب من المحكمة الرأفة والرحمة أمام مسؤولية يوسف حسن سالم نمرة ١٤ فأمره متروك الى المحكمة وغاية الأمر لي كلمة عامة بالنسبة للمتهمين وهي ان المسؤولية تكون على قدر طاقاة المكلف وهو لاء المتهمون نشؤا في وافق أو سط وذلك الوسط الذي نشؤا فيه أقل من الانسان الكامل

نغذوهم بعدلكم ولكن الرحمة فوق العدل

مراقبة اسماعيل بك عاصم

هذه هي المرة الثانية لانفاذ المحكمة المختصة وقد كانت الأولى في سنة ١٨٩٧ في حادثة قلوب كنت محامياً فيها وكان الاعتداء على أورطة وهي سائرة بهيشها العسكرية وكان الاعتداء من حصار لا يعرفون وحكم فيها بالرأفة والرحمة فكان الحكم مما أرتاحت له الأمة والهيئة الحاكمة

والمرة الثانية وهي هذه الحادثة لم يكن فيها طابور عسكري ولا رجال من الجيش

بصفة عسكرية وأما كان المعتدى عليهم أفراداً سائرين أما للزعة أو للصيد ولم يعرف
الاهالي أنهم من جيش الاحتلال حتى حصل ما حصل ووأسقاء لم يصل الاهالي بخبر
ولم يتيسر لهم علم كما قال لسان الادعاء ولم يكن هناك اصرار ولا سبق اصرار بل ان الخبر وصل
والمركة دائرة والحاصل حاصل وسوء الطالع واقع ثم انتقل من الكلام على هذا
الموضوع الى الكلام على ما وقع من سوء التفاهم وتأثير الوهم في النفوس وتجسمه وقال
ان المصريين لا ينكرون الجليل حتى يقابلوا أعمال المحتلين بالاعتداء على جنودهم

ثم تكلم علي موكله واحداً واحداً وطالب لبعضهم البراءة وبعضهم الرأفة وفوض
الامر للمحكمة في البض الآخر وختم دفاعه بقوله ان هذه كل طلباتنا وهذا ما تمناه
من حضراتكم وعلى ذلك انتهت المرافعة الساعة الخامسة وأقفلت الجلسة تلك ساعة وبعد
انفادها ثانية سألت المتهمين واحداً واحداً عما نسب اليهم وقد لوحظت ان سعادة الرئيس
كان يجهل البض من المتهمين يتكلم ما يشاء ويقطع على البض فأدركت ان الذين يجهلهم
ذووا مسؤولية في الحادثة والذين يقطع عليهم ليست عليهم مسؤولية ذات شأن

فأدركت السبب ومتي عرف السبب بطل العجب ولا شك ان كل المتهمين كانوا
يتنون ان يقاطع عليهم سعادة الرئيس وسيعلم كلهم غداً ان المقاطعة هي فال حسن
وبعد ذلك قرر امتداد المرافعة الى غد الساعة الثامنة ونصفاً وان غداً لناظره

قريب



هذا وقد اجتمع جناب المستشار وسعادة مدير المتوفية وغيرهما من ذوي السلطة
بديوان المديرية وبقوا الى المساء ثم قصدوا السجن وقد بقيت ائهم أمروا بتكيد السبعة
الزعماء بالأغلال ولكن لم تحقق هذا الخبر تماماً الى ساعة تحرير هذه الرسالة

لما فتحت الجلسة صباح اليوم احتاط الجنود المصرية باقاص المتهمين واصطفت
الجنود الانكليزية حول مكان الجلسة فأغشى على متهم وأصيب بنوبة عصبية ثم أمر
الرئيس السكريتير بقرارة الحكم وكان مكتوباً فاستله باسم الجانب الحديوي ثم سرد
وقائع الدعوي كشهادة الضباط تماماً ووصف الجريمة بأنها كانت عن عمد وسبق اصرار
ظاهر وقال انه كان في امكان الضباط المعتدي عليهم صيد الاهالي بأسلحتهم صيد حمامهم

ثم حصر التهمة في المحكوم عليهم وقال لهم لم يتركوا بصلهم القطيع محلا للشفقة لأنهم لم يكونوا من المشفقين على الضباط وصور الواقعة أنها قتل سبقه أو أقرن به أو تلاء جريمة السرقة بالاكراه وهي جريمة معاقب عليها في القانون المصري



(الجامع الذي بناه حسن عفو ط بد نغواي)



(اللورد كرومر وكيل بريطانيا سابقاً)

الحكم

باسم الجنب الخديوي المعظم

(عباس حلمي باشا خديوي مصر)

المحكمة المخصوصة

بجلستها العلنية المتعقدة بمدينة شين الكوم بسراي المديرية في يوم الاربعاء ٢٧ يونيو سنة ١٩٠٦ الموافق ٥ جمادي الأولى سنة ١٣٢٤ الساعة ٨ ونصف صباحاً تحت رئاسة صاحب العطوفة بطرس باشا غالي ناظر الحفانية بالنيابة وبحضور حضرات المستر وليم جود قاهير المستشار القضائي بالنيابة والمستر بوند وكيل محكمة الاستئناف الاهلية والكلولنيل لادلو القائم بأعمال المحاماة والقضاء في جيش الاحتلال وأحد قضي بك زغلول رئيس محكمة مصر الاهلية أعضاء وعثمان مرتضى بك سكرتير

(صدر الحكم الآتي)

في قضية التعدي الذي وقع من بعض أهالي دنشواي بمركز شين بمديرية المنوفية في يوم ١٣ يونيو سنة ٩٠٦ بالناحية المذكورة على خمسة ضباط من جيش الاحتلال الذي نشأ عنه قتل أحدهم وكسر ذراع آخر وإصابة الباقيين بعد سماع أقوال الاتهام وشهادة الشهود وأقوال التهمين والمدافعين عنهم . وبعد الاطلاع على أوراق الدعوى وبعد المداولة فيها

حيث أن فرقة من جيش الاحتلال تركت مدينة القاهرة يوم الاثنين ١١ يونيو سنة ٩٠٦ قاصدة ثمر الاسكندرية من طريق البر وبعد مسيرة يومين وصلت الي ناحية

كشيش بمركز تلا منوفية في صبيحة يوم الاربعاء ١٣ من الشهر المذكور .
 وحيث ان الميجر بين كوفن قومندان هذه الفرقة كان رغب في صيد الحمام من
 ناحية دنشواي بمركز شبين لسبق تودده على ذلك منذ سنتين مضائقصدها ومعه أربعة
 من ضباطه وهم اليوزباني بول والملازمين بورز وسميت وبكوالد كتور بوستك حيث



(عطوفة بطرس باشا غالي)

وصلوها الساعة الثانية بعد ظهر اليوم المذكور في عرتي قل في كل واحدة اثنان منهم وكان الخامس على جواد وكلهم بملابسهم العسكرية وإشارات رتبهم يرافقهم أحد أمباشية البوليس المصري وعبد المال صقر المترجم

وحيث أنهم وجدوا عند وصولهم عدداً من أهالي تلك الناحية يختلف بين خمسة والستة أشخاص كأنهم في انتظارهم وأرسلوا الأباشي ليخبر العمدة بحضورهم كي يلاقيهم بالحقراء حسب عاداتهم وكان المترجم قد شرع بالكلام مع أولئك الأهالي المنتظرين وبعد برهة قال لهم أنه لا مانع من الصيد على شرط الابتعاد عن البلد

وحيث أنهم بناء على ذلك ائترقوا فرقتين ووقف القومندان بين كوفن واليوزباشي بول والملازم سميت وبك في الجهة البحرية على بعد ٥٠٠ متر من مساكن البلد وكل واحد منهم على بعد ٧٠ متراً قريباً من رفيقه وتوجه الملازمان بورتر والدكتور بوستك الى جهة الجنوب ووقفا متباعدين على مسافة مائة متر تقريباً من الاجران

وحيث ان الملازم بورتر بدأ بالصيد فأطلق نحو تسعة عيارات على الحمام الطائر أثر بعضها واذا بنار قد اشتعلت في جرن محمد عبد النبي المؤذن ولم يكن الا خمس دقائق حتى أطفئت الا ان صاحب الجرن قصد الملازم وأمسك بسلاحه وعلى أثره اجتمع نحو ثلاثين شخصاً بعضهم أمسك معه واحتف الباقون بالضابط المشار اليه وجعلوا يجاذبون سلاحه حتى انزعوه منه فخرجت طائفتان منه وأصابنا محمد عبد النبي المؤذن المذكور كما أصيب أيضاً عامر عيد شيخ الحقر وعلي الدبشه ومحمد داود

وحيث أنه بينما كان هذا يجري جهة الجنوب وقع في جهة الشمال انه بينما كان اليوزباشي بول يصوب سلاحه على حمامة طائرة أمسك أحد أولئك المنتظرين بسلاحه ومنعه عن اطلاقه فرآه الميجرين كوفن وقصده ليعلم الخبر فلاح له دخان النار المشتعلة في جرن محمد عبد النبي ورأى ذلك الذي أمسك بسلاحه زميله ليشير اليهما على ذلك الدخان كما شاهد نحو تسعة أشخاص مقبلين نحوهما مسرعين وخلفهم المترجم بصيح بالانكليزية (الأهالي احتاطوا بضابط الجنوب)

وحيث ان الميجرين كوفن قصد هو ورفيقه زميلهما قرأياً جماعاً يتكاثرون حولهما والملازم لا يرضى ان يترك سلاحه لمن أخذه ولحظ علامة الشرابية على وجوه المتجمعين فأراد العودة وبدأ بإفراغ مافي سلاحه من الخرطوش ثم سلمه الى رجل كان امامه

ولم يكتب بذلك بل أخرج ساعته من حيه وأعطاه إياها وأشار إلى رفاقه قتلوا مثله
بسلاحهم وقدم إلى الجمع وانتشل منه الملازم بورتر وأمسكه وأحد زملائه على هيئة
مذنب وأنجسوا جميعاً إلى النقطة التي تركوا بها عربتهم وجوادهم

وحيث أن المتجهرين وقد ازدادوا شراً قبعوهم وأنهلوا عليهم ضرباً بالصى
ورمياً بالطوب والقليل وقد سقط الميجر بين كوفن على الأرض بضربة في رأسه ثم قام
فاقدته ثانية وما زالوا بهم إلى العربات ولما رأى الميجر بين كوفن أنهم لا ينكشفون عنهم
أشار على اليوزباشي بول والدكتور بوستك بالاسراع إلى المعسكر طلباً للتجدة وكان
اليوزباشي بول قد أصيب بضربة شديدة على رأسه ومع ذلك اطاع الأمر وخرج يمدو
ولا يلوي على أحد وكان الحر محرقاً حتى سقط وسط الطريق فاقد الرشد إذ أصابته
الشمس أيضاً وقد نقل إلى المعسكر فأت في الساعة السابعة من مساء اليوم المذكور

وأما الدكتور بوستك فإنه وصل وكان قد أصابه أيضاً من الضربات ما يستحق العلاج أياماً
وحيث أن المتجهرين منعوا القومندان ورفيقه الباقيين من ركوب العربات
وقادوها والضرب فوقها والطوب والقليل ينال عليهما حتى أوصلوها إلى حيث المرأة
المصابة أجلسوها وجعل بعضهم يشير إلى المرأة تارة ويجري يده على رقبتها أخرى ليفهمها
أنه يريد قتلها كما قتلوها وهي لم يقتل ثم سجدوها إلى مكان الحريق بالضرب والرجم
بالطوب والرفس بالارجل وهما مطروحان وأحاطوهما بتين فظن الضابطان أنهم يريدون
أحراقهما وقد وقع الميجر كوفن مرة ثالثة من الضرب وبعد ذلك قتلوهما إلى شجرة
وكان الحفراء بدأوا يتوافدون فأخذ الجمع يتفرق وجه أحد ضباط البوليس من قطعة
قريبة لمكان الواقعة حيث أخطروه بالتلفون وحملوها إلى معسكرها

وحيث أن ذراع الميجر بين كوفن الأيسر كسر من ضربة نبوت وكسر آف
الملازم سميت ويك برمية حجر وأصياهما والآخران باصابات متعددة في أجزاء
مختلفة من أجسامهم فصلها الكشف الطبية

وحيث أن الكشف الطبي الأول الذي وقع على اليوزباشي بول قبل وفاته أثبت
أنها مسببة عن ارتجاج في المخ ناشي عن الضربة التي أصابته في رأسه وعن إصابة الشمس
التي نزلت به وهو يقصد المعسكر. وأثبت التشريح الذي أجراه حضرة طبيب المحاكم
الشرعي أن تلك الضربة أحدثت الارتجاج حقيقة وأنما وإن لم تكن كافية وحدها إلى

احداث الوفاة الا انها أضفت المصاب وأعدته لسرعة التأثير بإصابة الشمس وسهات موته
وحيث ان المتجهرين سلبوا من الضباط أشياءهم كساعة وسلسلة مفاتيح وصفارة
وغير ذلك كما أخذوا سلاحهم

وحيث ان المحققين عثروا في منازل بعض المتهمين على بعض الاسلحة ووجدوا عند
بعضهم قسما من الملابس

وحيث ان الضرب كان عمداً وكان مصوباً الى المقاتل وقد أدى الى وفاة أحد
المصابين فالواقعة قتل سبقه أو اقترن به أو تلاه جريمة معاقب عليها بنص قانون
المعوقات المصري

وحيث ان هذه الجريمة وقعت على ضباط جردوا أنفسهم من السلاح وأصبحوا
ولا حول لهم الا التجاة وهم لا يتألمونها مع ما بذلوه من الجهود ولم يبد منهم عداً ولم
يقع منهم قول أو تصدر منهم إشارة توجب حق المتدين حتي ينكسروا بهم هذا التكيل
وحيث ان هذه الجريمة كانت عن عمد وسبق اصرار ظاهر من اقتران الحريق
بتكاثر المتدين فجأة على الضابطين الذين كانوا في الجهة القبلية وامسك بد الضابط بولقي
الجهة البحرية مع الاشارة الى ذلك الدخان وعدم وجود من يشفق على ضيف لم يفعل
أمراً يوجب التعنيف فضلاً عن التالي في الاعتداء الى درجة ازهاق الروح مع وجود
القادرين على منع ذلك بين المتجهرين بل ان أولئك القادرين كانوا أشد هولاً على
الضباط ولا رحمة ولا خنان

وحيث انه مما يزيد في شناعة هذه الجريمة انها وقعت على ضباط عرفوا بالبسالة
وجابوا مواقع الحروب وكان في امكانهم صيد المتدين بدل صيدهمهم ولكنهم ظنوا جيلاً
فسلوا عدتهم ليسلوا فكان المطب فيما فعلوه

وحيث ان المحكمة قضت ثلاثة أيام تسمع فيها هذه الدعوى وشهادة الشهود وأقوال
الاتهام والدفاع عن المتهمين وقد ثبت لها ان المجرمين في هذه الحادثة هم . حسن علي
محفوظ ويوسف حسين سامم والسيد عيسى سالم ومحمد درويش زهران ومحمد عبد النبي
المؤذن وأحمد عبد المال محفوظ وأحمد محمد السيسى ومحمد علي أبو سك وعبد البقي
وعلي علي شعلان ومحمد مصطفى محفوظ ورسلان السيد سلامة والعيسوي محمد محفوظ
وحسن اسماعيل السيسى وابراهيم حسانين السيسى ومحمد النباشي والسيد علي والسيد الموفي

وعزب عمر محفوظ والسيد سليمان خير الله وعبد الهادي حسن شاهين ومحمد احمد السيبي
وحيث ان هؤلاء المتهمين لم يتركوا بمعالمهم القطيع هذا علاجاً للشفقة فما كانوا
من المشفقين

وحيث ان رؤساء هذه الواقعة هم الاربعة الاولون فهم الذين أهاجوا الاهالي
وأولهم كان للضباط في نفر منهم من المتربصين

(فبناء على هذه الاسباب)



خفير^٢ من الذين كانوا معينين بدنشواي وبعض نساء القرية

وبعد الاطلاع على المواد الرابعة والخامسة والسادسة من الامر العالي الرقم ٢٥
فبراير سنة ١٨٩٥

حكمت المحكمة حضورياً حكماً لا يقبل الطعن

أولاً على حسن علي محفوظ وبوسف حسين سليم والسيد عيسى سالم ومحمد درويش
زهران بالاعدام شنقاً في قرية دنشواي

ثانياً على محمد عبد النبي المؤذن وأحمد عبد المال محفوظ بالاشغال الشاقة المؤبدة
ثالثاً على أحمد محمد السيبي بالاشغال الشاقة ١٥ سنة

رابعاً على محمد علي أبو سمك وعبد البقي وعلى علي شعلان ومحمد مصطفى محفوظ
ورسلان السيد على والعيسوي محمد محفوظ بالاشغال الشاقة سبع سنين

خامساً على حسن اسماعيل السيبي وإبراهيم حسانين السيبي ومحمد السيد على

بالجلوس مع التنفيل سنة واحدة ومجلد كل واحد منهم خمسين جلدة وان ينفذ الجلد أولاً
بقرية دنشواي

سادساً على السيد القولي وغريب عمر محفوظ والسيد سليمان خير الله وعبد الهادي
حسن شاهين ومحمد احمد السبيعي بمجلد كل واحد منهم خمسين جلدة بقرية دنشواي أيضاً
سابعاً براءة باقي المهين وأمرت بالافراج عن التبرئين فوراً ان لم يكونوا محبوسين
بسبب آخر وعلى مدير التوفية تنفيذ هذا الحكم

يادافع البلا

(الاعدام والتعذيب في دنشواي)

ما المصيبة نازلة من السماء والرزية طالمة من الارض الرضاء أخذت عشيبة اوقيله من
بين يديها ومن خلفها وعن ايمانها وعن شمالكها ومن فوقها ومن تحت ارجلها فتخرب
الديار ويتم الصفار وترمل النساء وتشكل الامهات - بأثقل احبالا وامر طعما
وأشدا يلاما مما قاساه أهل قرية دنشواي في مدى الخمسة عشر يوما الماضية لافرق في
مصيبتهم ولا قريق في رزيتهم بين متمد ومعتدي عليهم وايهم أخذ في جريرة برئ من
أمثال الواحد واثنالين قساً التي لم تر المحكمة الخصوصية ضدهم شيئاً فبرأهم وامثال السيد
سليمان خير الله ذلك الذي بمجرد وقوفه بين يدي المحكمة الخصوصية ورؤيته الجند شاكي
السلاح من حوله كافين لان يخرصرص بالهول ما استحوذ على قلبه الضعيف من الخوف
والفرع وارتمت فراصة ارتعاداً وارتمت اعضاؤه ارتعاشاً وتشتت اعصابه تشتتاً لم
يرك لقواء بقية باقية حتى ان المحكمة مع تصريحها بأنها زعت من قلبها الرأفة
والحنان في حكمها عادت ففت عنه عملاً بإشارة الطبيب من جلد ٥٠ جلدة
وكانت حكمت عليها

فهولاء المتكودوا الحظ ساقط لهم الاقدار في يوم عبوس ذي طالع منحوس اولئك
الخمسة الضباط الذين لا يفهم الا هالي لتفهم الانكليزية ولا يقدرونهم اقدارهم الاحتلالية
فتشوههم جاؤوا ليفسدوا عليهم ارزاقهم بصيد حمامهم الذي من فراخه يقاتنون وقد

زاد يومهم شؤماً باصابة بض نسايم والهام النار بسنايل اقواتهم فطاشت احلامهم وغلت
الدماء في رؤوسهم حارة فجبوا حتى تصادم الفريقان فبات من مات وجرح من جرح
فيه ولا ذنب لهؤلاء وهؤلاء الا انهم تلاقوا في مكارها حاط به الشياطين من كل جانب
ونصب الالبسة مصائد المصايب فقامت القيامة وحشر من الخلائق من كل حشر
ونصب في شين ميزان الخراب لتقرير العقاب فمن خفت موازين سوء طالعه فذاب الى
اهله ومن تلت موازينه قعدالى وبه حيث ارادت سلطة المحكمة ان تظهر بمظاهر الجبروت



(أم محمد زوجة عبد النبي المودن)

الساحق والبأس الشديد الماحق فاحترت ذلك المكان الشيطاني الذي وقعت فيه الواقعة الأولى ترى الناس كيف يستعمل القوة العاقل العالم قوته ويطشه وبأسه في القوة الساحقة الماحقة اذا أراد أن يقابل الشر بالشر ويصل الدم بالدم ويزهق الارواح انتقاماً لارواح حتى يعلم من لم يكن يعلم ان لا حرج على القوي من الاسراف في القتل والتعذيب والايام متى رقت عنه المراقبة العادلة وأغضت العيون عن عمله وصمت الأذان عن كل صوت ذلك المكان الشيطاني هو البقعة الدموية الحمراء التي وقف فيها (الكبتن بول) يوم الاربعاء ١٣ يونيه الجاري فكان من أمره مع الدنشوائين ما كان فهذه البقعة هي التي أختيرت لان قام فيها آلة الاعداد وان يكون بجانبها آلة التعذيب وان يكون هذا وذلك في لحظة في يوم الخميس ٢٨ يونيه الجاري تناسب اللحظة التي وقعت فيها الواقعة الأولى ساعة بساعة ودقيقة بدقيقة

عرف القراء من كتاباتي السابقة انه في الليلة التي انتهت فيها مراوضة الحمامة عن التهمين امام المحكمة المخصوصة مساء الثلاثاء اجتمع جناب مستشار الداخلية وسعادة مدير المتوفية في ديوان المديرية بعد الغروب طويلاً ثم قصدا السجن وأمرها بوضع الاغلال في كبار التهمين وزيادة حرس السجن وفي صباح الاربعاء انقضت الجلسة وقرئت صورة ذلك الحكم القاضي بالاعدام على أربعة وبلاشغال الشاقة المؤبدة على اثنين وبها خمسة عشر عاماً على واحد وبالسجن سبع سنوات على ستة وبالحبس مع التشغيل مدة سنة والجلد خمسين جلدة على ثلاثة وبالجلد خمسين جلدة فقط على خمسة فيكون مجموعهم ٢١ قسماً وقد كان أمس موعداً لتنفيذ هذا الحكم في بلدة دنشواي

ففي الساعة الرابعة من بعد نصف الليل أخذ من هؤلاء التهمين الأربعة الاولون والثمانية الآخرون وكانت الجند تحرسهم من شين الى نقطة الشهداء على مسافة نحو عشرين كيلو متراً من شين الكوم وأربعة كيلو مترات من دنشواي ثم أنزلوا بها حتى اذا ما قربت الساعة الأولى بعد الظهر جئ بهم الى دنشواي

رأى المتبل على ذلك البلد انه واقع على يسار الطريق الزراعية المارة من الجهة الشمالية وقبل وصوله الى البلديري من الجهة الشرقية اجران الغلال وعن يمين الواقف امام البلد أرض الزراعة ففى هذه الارض الزراعية التي تعتبر انها واقعة في جدران دنشواي ركزت قوائم من الحديد متصل ما بينها بالاحبال وهي على شكل مستطيل

عرضه من الجنوب الى الشمال مسافة ٣٠ متراً وطوله من الشرق الى الغرب بمحاذاة السكة الزراعية مسافة ٧٠ متراً فتكون مساحته ٢١٠٠ متر مربع وفي وسط هذا المستطيل مع انحراف الى الغرب أقيمت المشقة العتية التي كانت تستعمل في مصر منذ سنتين قبل الشنق في السجون . وعلى بعد ١٦ متراً من الجهة الشرقية من المشقة أقيمت آلة الصلب أو التعذيب وهي عبارة عن قائمين من الخشب متصلين من الاعلى حيث توجد فتحة فقى هذه الفتحة توضع رأس الرجل ويضغط عليها عسكري وفي القائمين تشد الرجلان ويصل بهذا الشكل عضادتان فيتكون حينئذ من مجموع القائمين شكل صليب وبعد الذراعان على هاتين العضادتين ثم تشدان اليهما من اليدين . وأما آلة الجلد فهي سوط يده من الخشب وله خمس شعب من الأحبال الرفيعة المجدولة ينتهي طرف كل حبل منها بمقعدة وكان يجانب آلة الاعدام على مسافة ١٠ أمتار من الجهة الشمالية الغربية خيمة أعدت لتفصيل المشنوقين بعد الموت وإمام آلة التعذيب صلباً وضرباً أقيمت خيمتان من الجهة البحرية عند طرف المستطيل الآف ذكره وقد أعدت احدهما لوضع المحكوم عليهم بالاعدام والثانية للمحكوم عليهم بالجلد

ففي الساعة الأولى بعد الظهور وصل المهملون في السلاسل والأغلال ومن حولهم الجنود الانكليزية السواري من أورطة الدراغون وهي التي اعتدى المهملون على ضابطها وكانوا يحملون البنادق خلف ظهورهم والسيوف مسلولة في أيديهم ثم من ورائهم الجنود السواري المصرية فوضع المهملون في الخيام واحتاطت الجنود السواري بذلك المستطيل من جهانه الأربع

وكان جناب المستر مثل مستشار الداخلية وسعادة مدير المتوفية في عربة ففي هذا الوقت زلا ووقفا بين آلة التعذيب وآلة الاعدام فطلب المدعو علي حسن محفوظ بن حسن محفوظ أول المحكوم عليهم بالاعدام أن يسمح له بمقابلة والده وكان معه ورقة وقلم من الرصاص حتى يقيد ما يوصيه والده فرفض طلبه وكانت الجنود الانكليزية في هذا الوقت واقفة بجانب خيولها منذ الساعة الأولى والدقيقة ٣٠ صاح (البروجي) في بوقه فاعتلوا ظهور الخياد ونودي عليهم التدهاء العسكري فسلوا سيوفهم وجاء المتصلون ومهم طشت وحلة فيها ماء وكوز وقاش ابيض ودكة النسل ونش فذهبوا الى الخيمة التي بجانب المشقة

المشوق الاول

وبعد دقيقة من هذه الحركة أخرج حسن علي محفوظ وهو رجل في الخامسة والسبعين من عمره (وهو الذي كان الضباط الانكليز يقولون عنه في ايام المحاكمة انه الرجل الثائب الذي قابلهم عند دخولهم يوم ١٣ يونيو وقال للترجمان اخبرهم بانهم لا يصيدوا هنا وان صادوا يعرفون شغلهم ولم يخبر الترجان الضباط بذلك وكان حينئذ لابسا جلابة سوداء ولبدة بيضاء ومن حوله اربعة من العساكر المصرية يحملون البنادق وفي اطرافها السونكي فوقف بين يدي جناب المستشار وأخذ سعادة مدير التوفية يتلو خلاصة الحكم وهو أن المحكمة المختصة حكمت عليه بالاعدام حكما لا يقبل الطعن



(عيسى سالم والد السيد عيسى سالم المشوق)

وتحدد لتنفيذه هذه الساعة تقدم عشماوي وشدة وثاقه من خلف فقال (اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله) ثم صعد الى المشقة بقدمين ثابتين وأوقف ووجهه متجه الى البلد ليراه قبل موته وبين موقفه هذا ومنزله نحو خمسون أو ستون متراً على الأكثر وكانت نساؤه وأولاده واحفاده فوق سطح المنزل يراهم ويرونه فلما نظروهم ضجوا ضجيجا عاليا وصاحوا وأعولوا فتأدى بأعلى صوته قائلاً (يا محمد يا شادلي يا أحمد يا زاید يا محمد يا عمر الله يخرب بيوتكم الله يظلمكم) وكان صوته هذا يسمعه بقية المحكوم عليهم بالاعدام ثم وضع عشماوي الجبل في عنقه وحرك لولب المشقة فهوى الرجل وهو ناظر الى بيته

المجلود الاول

ثم جيء بحسن اسماعيل السيبي وهو من المحكوم عليهم بسنة حبساً فقرأ عليه المدير أمر الجلد وهو ينظر الى المشنوق معلقاً وفرائضه ترتش فتأوله الجنود وجردوه من ملابسه واجهوه بالسراويل فقط ثم صلبوه على الآلة التي وصفناها بحيث كان ظهره الى جهة البلد ليري النساء من السطوح الضرب وهو نازل عليه كما يرى المشنوق النساء وهو نازل الى الهاوية ثم أخذ الضارب يلبيه بذلك السوط ذي الخمس الشعب على جلده عارياً وكانت كل ضربة تجمع الدم في موضعها متجمداً مكمداً فتحمل الرجل الاربعة الاسواط الأولى فتجلد وفي السوط الخامس صاح مستغيثاً وكان الضرب سوطاً بجانب سوط فصار الضارب يتدبى بالضرب مما يلي قفاه وهو نازل الى نهاية العامود الفقري في آخر الظهر من جهة الاسفل ثم يصعد متدرجاً حتى يصل الى القفا ويمود نازلاً وهكذا ثم زاد ضجر المضروب وتألمه عند السوط العشرين وما وصل الثلاثين حتى سكت وبقي جسمه يرتش ارتعاشاً ولما أتم الضارب الخمسين سوطاً أزل من فوق الصليب وأخذ الجنود الى رفاقه المحكوم عليهم مثل هذا الحكم ليروه

المجلود الثاني

ثم جيء إبراهيم حسنين السيبي فغُظر الى المشنوق وجردوه عن ملابسه و صلبوه وأخذ الضارب يلبيه بالسوط فصاح في الضربة الأولى وكان يقول سقت عليكم اثني في

عرضكم وأخذ يزيد في التألم والاستقامة حتى وصل الى الضربة الثامنة عشرة فبال على نفسه وفي الخامسة والعشرين سكت ولم يتكلم وبقي يرتش ولما أنزلوه عن الصليب وقع الى الارض فحملوه من يديه ورجليه وبعد لحظة أو قهوة وأخذوه الى رفاقه ليرووه ثم أنزلت جثة المشنوق بدمان سحجوها الى الأعلى أولاً وهبطوا بها الى الارض لوضعها على الثغالة وقد استغرق اعدام الاول وجلد الاثنين ١٥ دقيقة

المشنوق الثاني

ثم جيء ببوسف حسين سليم وبعد قراءة الحكم وشد وثاقه تشهد وأصعد الى المشنقة فوقف ووجهه نحو البلد فصاح بأعلى صوته متشدياً ثم قال اللهم انتقم من الظالمين مرتين فوضع عثمانوي الجبل في عنقه وحرك اللولب فهوى وكان نزوله بقوة فاصطدمت رجلاه بمارضق المشنقة والغالب ان ساقيه كسرتا ولما نظره النساء من فوق السطوح أعولن وبكين وقد رأيت بين الواقفين رجلاً يونانياً في متوسط العمر يبكي في هذا الوقت ولا أدري ما الذي أبكاه والمحكمة المخصوصة لاسطة لها على أمثاله . ولكنني أظن ان شعوره الانساني قد أثر فيه هذا المنظر الفظيع فبكي وقد نسي جنسيته في موقفه الرهيب المهيب الذي تنتهي اليه قسوة الانسان

المجلود الثالث

ثم جاء الجلود بمحمد غباشي السيد على (وهو آخر المحكوم عليهم بالسجن سنة والمجلد معاً) وبعد ان جرد من ملابسه وصلب ابتدى في ضربة فأوه كثيراً لما وصل الى الضربة الثانية عشرة ثم زاد ضجره عند الخامسة والعشرين ولكن صوته كان خافتاً جداً لأن الضغط على رأسه كان شديداً

المجلود الرابع

وبعد ان وصل الجنود بالمجلود الثالث الى رفاقه السابقين واللاحقين جاؤوا بالسيد الموفي (وهو أول المحكوم عليهم بالجلد فقط) فجردوه من ملابسه وصلبوه فلم يحتمل الا خمس ضربات وصار يصيح بأعلى صوته قائلاً في عرض الاقدي وهكذا استمر على صياحه حتى تم جلده ٥٠ جلدة وأنزل من فوق الصليب وأرسل الى رفاقه

وفي هذه اللحظة أزل عثمائي المشنوق المعلق ووضع جلاً ثانياً للشنقة وكانت الساعة ٢ والدقيقة ٥

المشنوق الثالث

وفي هذا الوقت جاؤوا بالسيد علي سالم قتيلاً عليه المدير صورة الحكم ثم شد عثمائي وثاقه وأصده الى المشنقة فظفر الى النساء فوق السطوح وقال (أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمداً رسول الله) انا مسلم وموحد بالله اني برئ عن كل دين يخالف دين الاسلام) فوضع عثمائي الجبل في عنقه وادار الآلة فهوى واعتولت النساء بشدة وحدة المجلود الخامس

هو عزب عمر محفوظ فجر دوه وصلبوه ثم ضربوه ولم يحتمل الا اربع ضربات وبكى



(أسرة يوسف حسن سليم المشنوق)

« عرفان يوسف سليم . عبد النسيم . زهره . صلوحه . أخته وأمه »

كلال أطفال وما أتم الضارب الحسين حتى كان المضروب يتصب عرقاً ولم يحقق ان كان جسمه تمزق والدم نبع منه ام الذي كان يلعب في ضوء الشمس هو العرق ثم انزلوه عن الصليب وقادوه الى رفاقه

المجلود السادس

ثم جازوا في لحظة وجيزة بعد الهادي حسن شاهين فجر دوه من ملابسه وصلبوه ثم ضربوه فتحمل سبع ضربات ثم صار يصيح (لطفك الطيب يارب) حتى وصل الى ٢٥ فقال (الله أكبر) واقطع صوته حتى انتهى الضارب وأنزلوه عن الصليب واخذ الى أممائه

وكانت الساعة الثانية والدقيقة ١٥ حينئذ فانزلت جثة المشنوق وصعد الى المشنقة المستر لاينس أمين مخازن البوليس وقصر جبل المشنقة استعداداً للمشنوق القادم وهو أقوى السابقين وأشدهم بأساً واضخمهم جسماً وأصلبهم عضلاً

المشنوق الرابع

محمد درويش زهران وكانت الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ فقرأ عليه المدير الحكم وشد عشاوي وثاقه (ومن القريب ان هذا المشنوق هو أقرب الناس شها بشماوي) فقال (أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمداً رسول الله) (اللهم عوضنا خيراً اللهم امتاعنا دين الاسلام يارب عوضنا خيراً) واستمر على هذه الاقوال حتى وصل الى اعلى المشنقة فصب المصورون عدسات آلامهم الفوتوغرافية نحوه وتابعوا الى أخذ صورته وهنا كرر الشهادة وقال (اللهم اقبلنا على خير اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمداً رسول الله) وقد وضع عشاوي الجبل في غفقه ولم ادر ما الذي كان عطله عن ادارة اللولب في الحال والغالب انه كان يسوى بقية الجبل فاستطاع محمد زهران فصاح فيه (اخلص اني) ثم هوى وقوس وهو مدق قوساً شديداً لم يسبق لغيره مثله ويقال ان هذا يدل على شدة القوة والبأس

المجلود السابع

هو محمد أحمد السبيسي آخر المحكوم عليهم بالجلد فقط (غير الذي غفي عنه)

فتوذي عليه الساعة الثانية والدقيقة ٢٥ . وحينئذ كان دمي قد كاد أن يجمد في عروقي من تلك المناظر القظيمة فلم استطع الوقوف بعد الذي شاهدته ففقت راجعاً وركبت عريتي وبينما كان السائق يلهب خيولها بسوطه كنت اسمع صياح ذلك الرجل يلهب الجبلاد جسمه بسوطه

وهذا رجائي من القراء أن يقبلوا معذرتي في عدم وصف ما في البلدة من مآثم عامة وكآبة مادة رواقها على كل بيت وحزن باسط زراعيه حول الاهالى حتى ان أجرا ن غلالهم كان يدوسها الذين حضروا لمشاهدة هذه المجزرة البشرية وتأكل منها الانعام والدواب بلا مارض ولا تمنع كأن لا أصحاب لها . ومعذرتي وانحة لاني لم امتلك قسي وشعوري امام البلاء الواقع الذي ليس له من دافع الا بهذا المقدار من الوصف والايضاح

أحمد حلي



الفقيه

هلباوي بك

امس واليوم

بالامس قامت الامة المصرية عن بكرة أبيها بمجد بطلا خدمها بصدق واخلاص
وشهداً راح نحية جهاده الشريف

عرفته الأمة حق المعرفة وعلت أنه متحلياً بكل هذه الصفات الجليلة فظهرت
مقدار حزنها على فقدته بمالم تظهره أمة من قبلها وقالت للعالم ان الأمة المصرية حية
تشر وتقدر الرجال حق قدرهم

فكما انها علت مقدار فقيدها العظيم من الفضل بالأمس (فهي لا تجهل مقدار جلادها
القاسي اليوم) ولا تتقاعد أيضاً عن التشهير بكل خائن مارق عن الوطنية بائع بلادها يخس
الائمان ولا عن اسقاط كل ذي قمس وضعة يضحي مصلحتها في جانب مصلحته ويصوب
اليها أشد سهام اذا علم ان من وراء ذلك مغنيا له

ونحن كما خلدنا آثار العامل العظيم والبطل الخالد الاعمال لا تنفق دون اظهار
مكارة جلاد مصر ولا دون أن نكيل له بما كال لأبناء وطنه وذلك دون ما يستحق
والأزى أن القضاء على مثل ذلك الرجل قصاص عادل وحياة للأمة وعمل بقول
الله تعالى (ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب)

ولقد قضى الرأي العام على هلباوي بك قضاء أشد من حكم المحكمة المختصة

على الدنشوايين قبضه الناس لانه كان نذير السوء وبوق الرزايا وجالب الحزن وسبب
 البلايا وطالب الاعداء فهو الموجد للألم الذي أصاب الأمة بلسرها
 وقد جثا في صدر عدد مجلتنا برسمه ولكنه والله الحمد رسم لا يسر فهو كما يراه القراء
 دليل قاطع على أن الرجل قد اقلب من فلاح مصري الى رجل انجليزي خلع من على
 رأسه شعار المصريين وترك ذلك الرأس المملوء بالافكار السيئة عارياً يتصاعد منه نياته
 الخيئة للوطن الاسيف كما يتصاعد بخار الرجل من مدخته ومن القرب انه مع جبه
 وتقانيه في تقليد الانجليز وهالكه في التفرنج لا يرى الانسان منه الا رجلاً أقرب شها
 الى العامة والرعاع منه الى اعظم الرجال



(أسرة محمد زهران)

« عبد المطلب محمد زهران . بركات . فريدة . فريسة . زوجاته والدته وأخته »

ولما كان الهلباوي يرمي في كل أعماله الى اغراض شخصية ويجعل مطمح انظاره ما رُب تعلّى من شأنه فقد اراد أن يعلو في حادثة دنشواي ويظهر فيها بمظهر البارِع العظيم والخطيب المصقّ وظن أنه بذلك يزاحم خطيب الشرق وقبيل الاسلام في مواقفه ولكن شتان ما بين الموقنين فاحدهما لنشل الأُمة من مغالب الاحتلال وتسجيل مجد المصريين والآخر للايقاع بالمصريين وتسجيل العار عليهم

كذب من قال ان مصر ليست رشيدة وان المصريين ليسوا راقين - نعم كذب ألف مرة واقترى فان مصر حية رشيدة راقية وليس أظهر على رشدتها ورقها من المثل الذي ضربته بتكريم العامل على قمعها وتحقير المصوب اليها سهام العداة ولنسرد للقارئ بعض وقائع حصلت للهلباوي على أثر انقلابه على مصر ليعلم ان المتقلب على وطنه لا يرى من أمته غير ما رأي الهلباوي

أراد الهلباوي ان يخفف عن نفسه وخز ضميره ونستغفر الله فانه ليس له ضمير يؤمّنه وانما أراد ان يهرب من احتقار الأُمة ويعد عن السخط العام الذي كان يلاقيه أينما سار فيم. أوروبا ولكنه لم يجد هناك الا ما وجد في مصر من ابتعاد الناس عنه ابتعاد السليم عن الاجرب وتحقيره وتركه وحيداً بل تبرأ منه كل مصري كان في أوروبا ولم يصاحبه أحد وقالوا له انا لا نخالط رجلاً جر علينا الشقاء والويلات . فلما تقابل مع الوطنى العظيم حضرة عثمان بك غالب لم يقو هذا على رؤيته امام عينيه بل صاح فيه وهو مستشيط غضباً اني لا أستطيع رؤية جلاّد مصر امام عيني بل يخجل لى ان الدماء التي أسلّتها تلوث يديك ونجس تحت أرجلك

وكان مسافراً في الباحة التي قل أحد أمراء مصر فلما سئل الامير عن يريد ان يكون معه على المائدة قال كل مصري معنا في الباحة الا من يدعي هلباوي - ولا يكاد اليوم يراه مصري الا ابتدغه وهو أينما سافر لا يجد له صاحباً لان كل من رآه في عربة من عربات السكة الحديدية تركها الى غيرها لكي لا يجلس مع جالب المصائب على مصر

وتراه أينما حل في المجتمعات (بعد ان احتجب عنها زمناً طويلاً) كان محل التحقير والازدراء وسمع بأذنيه كانت يرددها الناس مع بعضهم (هذا هو عدو البلاد وجلاّدها) و يروي ان سعادة حسين رشدي باشا لما عين مديراً للاوقاف أراد لضرورة أعمال

المصلحة ان يذهب الى بيت هلباوي فلما أمر سائق عربته بالذهاب الى هذا البيت صاح الرجل (هي وصلت انك زوج بيت هلباوي أنا ما أرحس يا سيدي ولوقطعت رأسي)

ولكن الباشا كلفه بالذهاب رغمًا عنه فلما قابل الهلباوي ومد هذا يده لمصافحه قال له لقد جئتك في عمل مصالحي وما جئت لاسلم عليك ولا أقبل ان أكون أقل احساساً من سائق العربّة الذي امتنع عن الحضور الى منزلك

ويروي ان رجلين كانا يتكلمان في مطعم فطال الجدل بينهما في مسألة شخصية فقال أحدهما للآخر ما أراك الا كهلباوى فاعتبر المخاطب ذلك الكلام أكبر سب سمه وأشد ما مست به كرامته فاستل مدية الطعام وطمن بها صاحبه عدة طعناات وانتهى بهما الامر الى موافق القضاء

من هو الهلباوى

لا شك ان السواد الاعظم من الناس يتشوق الى معرفة تاريخ حياة هذا الرجل بعد الذي كتب عنه في الصحف ولهذا لا نرى بدا من اجمالها في جملة مختصرة الهلباوى بك أحد الذين دخلوا الازهر الشريف لتلقى العلوم الادبية والدينية فيه فظل على ذلك الى ان جاء الى مصر فيلسوف الافغان وعلامتها جمال الدين الافغانى فانضم تحت لوائه للاستفادة من علومه والانتفاع بما كان يلقى من الدروس فبدأت من ذلك اليوم حركته في الهيئة الاجتماعية بعد ان كان لا يمتاز بشيء عن سائر تلاميذ الازهر المصنوع

وقد استفاد الهلباوى بك من ملازمته لجمال الدين الافغانى فوائد كثيرة في العلوم اذ تمرن في خلال هذه المدة على الكتابة والخطابة وولع بالادب والسياسة بعد ان كان بعيداً عنهما في مبدأ أمره

وكان الهلباوى في اثورة العرابية من انصارها والعاملين على اتارتها فحدثاته حكم عليه بالنفي الى النيل الابيض ليقتضي بقية عمره هناك ولكن بعضهم تشفع له لدى ساكن الجنان محمد توفيق باشا خديوي مصر السابق ففنى عنه بعد ان سجن مدة ستة شهور

ومن ثم انضم الى جماعة الذين اتخذوا الحماة مهنة لهم أيام كانت هذه الصناعة

الشرفة فوضى لارابطة لها ولاقانون وظل يمارسها الى اليوم فاستفاد منها وجمع مالا
ليس بالثني القليل

وعرف الهلباوي بالبراعة في المسائل الخنائية كما كان السيد احمد بك الحسيني شيخ
المحاميين في المسائل المدنية قففته هذه الشهرة كثيراً اذ زاد اقبال المتقاضين عليه وخصوصاً
الوطنيين الذين عرفوا عن الهلباوي انه من أنصار الوطنية ومن الكارهين للاحتلال
مادام محتلاً هذه الديار حتى انه كتب على ذلك مقالات كثيرة أهمها المقالة التي أعادت نشرها
الصحف أخيراً تحت عنوان (الى أى طريق نحن مسوقون)

ومما يذكر عن الهلباوي بك ان المرحوم الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية



(أسرة حسن محفوظ المشنوق)

« علي حسن محفوظ . محمد حسن محفوظ . عبد الرحمن حسن محفوظ »

سابقاً هو الذي كان سبب نعمته واخراجه الى حيز الحركة الاجتماعية بادخاله كاتباً بسيطاً في الوقائع المصرية ايام كان الاستاذ رحمه الله محرراً لها فاقبل عليه في أخريات أيامه ولا بدع فالذي يتقلب على أمة بامرها لا عجب اذا اقبل على فرد من افرادها

ولسنا من القائلين ان حادثة هلباوى قد انقضت وأنه عوقب من الامة بما يستحق بل اننا لم نرد بتجديد شخص أو تأديب آخر الا الفاء درس لأبناء البلاد ليعلموا جزاء الخادم الأمين من التواء وعقاب المارق الخائن فيتقدم ذواو الهمم وأصحاب النفوس الضعيفة نوما ويتأخر المفسدون وينكش المسؤولون خوفاً من عقاب الأمة وعلى هذه القاعدة نرى انه لا يجب مهما كانت الاحوال ان تسكت الأمة عن التشهير بمن تراهم زانغوا أو قبلوا أو اشتلوا ضدها لافي صالحها



مسكين أنت يا هلباوى وألف مسكين لقد خسرت الدنيا والآخرة وعدت من هذه الواقعة بصفتها المنيون فانلت رضاء الأمة ولا نلت ما كنت ترجوه من الوظائف والرب والالاقاب وهام أصدقاؤك الانكليز لم يأخذوا بك من كرسى المدعى العمومي الى كرسى مستشار في الاستئناف كما كنت تؤمل منهم وغضب عليك الله فاعضب عليك أقرب الناس اليك ماذا كسبت من هذا الموقف ؟ متى جنبه كنت تأخذها ان شئت من أهل دنشواي أو من قضية لاحد الافراد

أتبيع أمتك ووطنك بمتي جنبه وتقلب في يوم كنا نرجوا فيه ان تكون حصنا لنا لاسهاما علينا ؟ لقد أمت قسك بمتي جنبه وخرجت من عالم الاحياء الى عالم الاموات وذهبت من صفوف الوطنيين الى صفوف الأعداء

أحسن ما نشير به عليك أيها المسكين هو ان تخلف عليك كما خلعت طربوشك ؛ وان تخرج من الخي كما خرجت من الوطنية وان تعود الى حالتك الأولى فقتل النفس بدل القلم ؟ وفتح كتاب الطبيعة العظيم بدل كتب دالوز وتستعص عن ملابسك الافرنجية بلباسك الزرقاء القديمة ؛ ويتك الفاخر في قصر الدويارة بمشك الحخير في قريتك ؟ وان تستغفر الله مما جنت بذاك وتعيش الى آخر أيامك في عزلة عن العالم لا تنفع ولا تضر فانت أولى بأعمال الناس من أعمال الفكر وأحق بالشقاء من الرقاية وأولى بالعزلة من الاختلاط وان لم يسحبك ذلك فاعز تخلف من غضب ووطنك عليك والسلام



۳۰۰ هـ. ق. هلباوي بك ورفاقه في الميدان

۳۰۱ هـ. ق. هلباوي بك

۳۰۲ هـ. ق. هلباوي بك

نتائج الحادثة

كنا نتمنى ان لو وقت حادثة دنشواى من عهد بيد وان تكن هي في قفسها من أظلم ما حواه التاريخ واشنع ما رواه الراون بل كنا نتمنى ان لو وقع مثلها حادثان أو ثلاثة لأن الاربعة الذين ذهبوا ضحيتها كان موتهم سلاماً على مصر وإيقاظاً لقومهم وتنبيهاً لابناء الوطن من غفلة استولت عليهم

حصلت في زمن كان فيه قر من الأمة المصرية يسبحون بحمد الأختلال ولا تخطر على بالهم كلمة خلاص مصر من رجة ذلها بل طمس الله بصائرهم فلم يدركوا معنى الاحتلال وغرهم الظواهر فأنخدعوا بملاطفة بعض الانكليز للفلاحين لاحقاً فيهم أو سعياً في مصلحتهم بل لكسر شوكة الموظفين المصريين وتفيد الوطنيين من حكاهم وثابت انهم لا يصلحون لحكم أنفسهم بأنفسهم واحلال رجالهم في محل أبناء البلاد

ولقد كانت هناك فكرة سائدة بين جميع الطبقات وهي ان الانجليز يريدون ان يجعلوا لكل مديرية حكمداراً انجليزياً ليشرف على أعمال المصريين

وأصبحت أسمع من أبسط الفلاحين عند نجولي في بعض المديريات انه شكى أو سيشكو مظلته الى نمرود قصر الدوبارة بعد ان كان يقول اني شكوت أو سأشكو الى أمير البلاد الذي يحبه كل مصري من يوم ان جلس على عرشه جاً جاً

ولقد كان من اغراض اللورد الراحل هو ان يصل الى تلك النتيجة ليحول مجرى سلطة أمير البلاد الى قصره ثم يسعى في تحويل مصر الى مستعمرة انكليزية مستنداً على عدم رضاه المصريين عن حكومتهم وكاد ينجح في مهته لولا ان أوقفه النصح وأرادت قدرة الله حفظ مصر للمصريين وحماية ذلك الوطن المحبوب من كل يد تريد اغتصابه بل رد كل دمية على قاعها

وأول حادثة نهبت المصريين الى سوء نيته ودلهم على مطمح آماله هي حادثة القبة

واتها لكأسها عتبة كؤود حالت بين نمرود قصر الدويلة وبين تحقيق أمانيه
وهذه الحادثة ليست كظواهرها زاعاً قائماً بين مالك ومؤجر أو بين ولد وأبيه أو
بجرد اشكال قام في فصل حدود مصر من الدولة العلية بل هي حادثة اتخذها اللورد
سلاحاً يريد أن يشا كس به الدولة صاحبة السيادة على مصر وآلة يستعملها ضد نجاح
السكة الحديد الحجازية وأوعز الى أمته باظهار عدائها للدولة العلية وتدخلها في
الامر رسياً فذهل الناس وهالمهم هذا التداخل البارد الذي لا محل له ونسوا كل
مصلحة الا تداخل انكثرتا في شؤون الدولة العلية ولم يكن يعلم النمرود الراحل ان
الأمة المصرية لا تستطيع ان تحول بينها وبين الدولة صاحبة السيادة عليها دسائسه أو
مسايعه أو سياسته القمعية بل نسي ان تلك الدولة هي المالك لمصر وهي التي منحها
استقلالها الاداري الذي سلبه ظلاماً ونسي ان كل قلب فيه ذرة من الاسلام يحقق حبا
ويحوم اخلاصاً حول عرش خليفة المسلمين الاعظم

ولم يفقه ان الخلم الصيني والهندي والجاوي والمغربي وكل مسلم في اقصى الارض أو
أدناها يود من صميم قلبه أن يبقى عرش الخلافة محفوظاً سالماً الى الابد فالبه بالمصريين
الذين تربطهم مع الدولة العلية علائق الولاء منذ آلاف من السنين — ولعله لم يعلم أن
دولته قد اشتهرت بالدسائس والخداع واتها تبذل في سبيل ذلك مالا طائلاً وان كل
مسلم يبذل من جهة أخرى آخر قطرة من دمه لحفظ كيان شبه جزيرة العرب من
وصول أية دولة اجنبية اليها

ولم يكن ينتظران تذعر الأمة هذ النعرو تندعش هذا الاندهاش ويسؤوها ذلك
التداخل انما كان يظن انه حول المصريين الي احجار صم لا توقظهم الحوادث
أو تنبههم الآلام ولكن خاب ظنه فان المصريين في احقر القرى كالمصريين في
ارقى المدن يدعون مجمعهم يوم الجمعة ببقاء خليفتهم وحفظه سالماً فلا سيلل بمدئذ
الى التفريق بين ذلك الشخص الذي لا يذكر اسمه الا مقروناً بصالح الدعوات وبين أمته
— أو يستطيع اللورد ان ينزع ذلك الحب من اقعدة الناس ؟ اذا كان يستطيع
ذلك فما اجله اذ لم يفعل وما أقل عقله اذ ظهر عدواً لخليفة المسلمين وجهه شاغلاً لقلوبهم
— وقد هاله ماراه من الحركة التي بدت في حادثة العتبة فرمى الأمة بالنصب والهمجية
لأن الذي كان يتصوره هو انه قضى على رجال الحال بدسائسه وخداعه وجبروته وبطشه

وانه وضع لرجال المستقبل دلوله يقتل احساسهم وشعورهم ويخرجهم من وطنيتهم وينزع من قلوبهم حب بلادهم وخليفهم

رأى ذلك فقام وقصد وارغى وازبد اذ لم يجد عند المصريين جوداً في حادثة العقبة وقال لأرينهم كيف يكون القصاص واملنهم بما يستحقون واخيفهم حتى لا يسبحوا الا بمحمد ربهم وبمحمدى

جال في نفسه ان الامة ربما تكون قد هبت من رقادها وان حركتها هذه حركة حياة فأراد ان يقضى عليها قضاء أخيراً

ورأى من جهة ثانية ان بعض الوطنيين الذين تلقوا دروس الوطنية الصحيحة يسيدين عن دلوله في أوروبا قد ملكوا زمام الرأي العام وانتشرت أفكارهم الصالحة بين السكان وأخذوا في الجهاد ضده وعملوا على اخراج الشعور المصري من مكانه فقال انى لقي ضلال مبين، وارتاع من هذه الطائفة وأعمالها ولكنه لم يستطع إيقاف تيار أفكارها الطاهرة الطيبة



(صاحب هذه المجلة وهو يرسم بالكوداك)

ونظر الى نفسه فرأى انه ان شاء ان يعلم قليلا عن أبناء الغرب أفضده الامتيازات وأوقفته عند حده وقال له الأوروبيون ان أنت لا تقصص جنرال مثلك كمثل قصص العجم أو اليونان

كل هذه الحواطر تنازعت نفسه بعد حادث العقبة فوقع في حيرة شديدة لا يدري كيف وبم يفزع رأى العام المصري ويخيفه وكيف يوقف حركة الماملين على ايقاظ مصر فسولت له نفسه ان يقوم بمذبحة هائلة يفزع بها هؤلاء الناس ويريه مقدار جبروت أمتة وقوتها واقتدارها ويقول لهم انها تقدر ان تبطش بكل من يحرك ساكناً أو يفوه بكلمة ان حقاً أو باطلا

أراد ان يقول لهم ان الوعود التي حصلت من سنة ١٨٨٢ الى اليوم ليست الا ذر رماد في العيون وأحاديث خرافة وكلمات لا تريد انجذبوا ان تعمل بما فيها
أراد ان يقول لهم انا لم ندخل مصر لتأييد عرش حاكم البلاد بل دخلنا لسلب هذا الحاكم سلطته . دخلنا لسلب حريبتكم . دخلنا لهدم دستوركم . دخلنا لاستبعادكم واذا لكم
أراد ان يقول لهم انا لا نبالي بامتيازات ولا نخلع بوعده أو نوفي بمعه ولسنا قانعين
ولكننا مقتضين

ان لنا محكمة مخصوصة لم يخلق مثلها الا عا كما التفتيش . بها أستطيع ان أحول القضاء العادل الى قضاء مبهم والعقاب الى انتقام مريع . بيدها أسيل الدماء وأطعن الحق في صدره
بها أبلغ الغاية التي أشتدها . بها أقضي على كل من يريد الوقوف امامي . سأشكل المحكمة
المخصوصة لحاكمة أهل دنشواي ليري الناس بأعينهم بأسي وسلطاني

وهذه الحادثة لم تسقطه في نظري أمتة فقط بل أسقطته في نظري جميع الأمم وما أولاه بان يكون ممقوتا من الأمة التي مثل بينها ذلك الحادث المؤلم بل ما أحقه بكره تلك الارض التي جرت فوقها دماء المجلودين وزعت من فوقها ارواح الارباء ظلماً وعدواناً
وما ذاع الحكم الذي اوحى به ذلك الظلم الى المحكمة المخصوصة حتى قامت الدنيا
فزما ورعباً وحقاً عليه وعلى أعماله وقام بنو جنسه يطلبون ازاله من على عرشه بعد
ان فضح أمتهم بين الأمم في القرن العشرين

ولقد كادت الفكرة السيئة التي أرادها تأتي بالثر الذي يرجوه في أول الامر فان
الأمة قد انكشمت لأول وهلة وفي مقدمتها الافرنج وذوي الامتيازات عن بكرة أبيهم
وهزتهم تلك الصدمة الشديدة فكنت ترى الجرائد تلس في مباحثها وكتابتها كالأعمى
يتلس الطريق

الا

مُصْطَفَى كَامِل بَاشَا

مصطفى كامل لم ترهبه مذبة دنشواي ولم تهزعه محكمة التفتيش الثانية التي عقدت
بشيين السكوم ولم يخفهم نمرود قصر الدوبارة بل استمر على أقواله الصريحة واظهار الحق

واقامة الأدلة وجلاء الشك وتنبه الأمة بصوت لم يؤثر فيه ما أثر في غيره من الخوف وهذه اعداد اللواء في يد كل انسان من أول يوم في الحادثة الى آخر يوم أفرج فيه عن مسجونى دنشواى وهى على وتيرة واحدة من اظهار الحقيقة والاعتراض على أعمال المحتلين والاحتجاج واقامة الحججة على إنجلترا

وقد رأى ان اللواء وحده لا يكفى لادراك الغاية المقصودة وأنه لا يجب ان تمر هذه الحادثة من غير ان يستخدمها في افاقة أمته ونحذها أكبر فرصة لضرب فيها سياسة الاحتلال ضربة تكون القاضية عليها في مصر فاندفع كالسيل بمطالباته في مصر وأوروبا واعمل قلبه السبال وفكره العظيم في التحرير الى جرائد أوروبا ومكاتبه ساستها ورحل الى إنجلترا وعقدت له في لندن احتفالات عظيمة خطب فيها مينا فساد سياسة الانجليز في مصر وعقما

وفي هذه الظروف أسس شركة ليقدر أجسيان والاجسيان استتدرد وكان في استطاعته ان يصدرها تين الجريدتين بمفرده بأى طريقة ولكنه لم يشأ الا ان يصدرها من مال الأمة حتى يكون في وجودها معنى خاص وهو اشتراك الأمة في الدفاع معه كانت نتيجة هذه الجهود ان وزير خارجية إنجلترا بدران آتم المصريين بإيثار التروذ بأقبح آتهم وبعد ان أقر على أنماله واستحسن كل ما آناه عاد وسحب ما قاله من الالفاظ الجارحة في مجلس العموم

ثم بعد ذلك عزل اللورد كرومر شر عزلة ولم يخص بضعه أشهر حتى أعقب ذلك صدور العفو عن مسجونى دنشواى

ومن المدهش انك كنت ترى الجرائد كلها وفي مقدمتها زعيمها المؤيد الذي احتكر سعادة صاحبه حكمة سليمان وفلسفة ارسطو والذي لقب نفسه بشيخ المعتدلين الخ كانت كلها عقب حادثة دنشواى تخطي مصطقى كامل في عمله ويقول شيخها أنه فني طائش مجنون وأنه سيجلب البلاء على البلاد وان الحكمة أوحى الى سعادة الشيخ بان يستعمل الاعتدال وان يضحك على عقول ساسة الانجليز !!!! بطلب تخفيف ويلاهم عن مصر بشرط ان يقول ذلك وهو خاشع خائف مرعجب ذلك لان إنجلترا قوية ومصر ضيفة ولم يكن يخطر على بالها جماء كلمة العفو عن المسجونين بل قالوا ان الحادثة كان فيها ما كان وانتهى الامر فيها بذلك الحكم فلا سبيل الى قضه

هنيئاً لهم بحكمتهم واعتدالهم !!!

ولما وجدوا ان أقوال مصطفى كامل أثرت ولاح فجر نجاحه وأصبح من المحتمل جداً القفو عن مسجونى دنشواي صاروا يخطونه على لهجته ويطلبون منه ان يستعمل حكمتهم واعتدالهم والا اضطر الانجليز الى الضاد وعدم القفو وما زالوا يشككون بمثل ذلك حتى صدر القفو ومصطفى لم يغير لهجته

ولسنا ندري بعد ذلك أيستمر سعادة شيخ المؤيد على فلسفته وحكمته واعتداله أم يرجع الى طريق الطائشين بعد ان تبين ألقى من الرشاد . ولما فاز مصطفى كامل وهو في أوروبا فوزه الباهر وأراد العودة استمدت الأمة للاحتفال بمقابلته فقامت الجرائد المتنافسة المعتدلة تخطي عمل الأمة وفي مقدمتها جريدة المنبر (أصلح الله حالها) صارت تكتب باسماء كاتب مجيد والله أعلم من هو

فرددنا عليه الرد الآتي الذي نشرته جريدة المنبر بعينها في عددها الصادر في أول أكتوبر سنة ١٩٠٦

« قرأت في محليات المنبر الاغريكات تحت هذا العنوان قال المنبر ان لاديب من كبار الادباء خطاباً لمحمد فريد بك صاحب الدعوة في الاشتراك في الاحتفال بقدم صاحب اللواء والاكتساب في هذا السيل فعجبت من تضارب أقواله وتناقض كلامه . ولذلك جئت الى المنبر بكلمات رداً على تلك الكلمات وأرجو أن يتسع لها كما اتسع لاحتها تمحيصاً للحقيقة التي هي الصالة المنشودة كالعلاء

يقول الاديب في فاتحة خطابه « وانا ممن يحب مصطفى كامل كما تحبه ويحبه مثل ما تحبه لصدق خدمته ، وحسن سيرته ، وقال بمدسطور قليلة « وما علم أحد بما انتدبت له الا وجد القادى أهلاً لان يهتف له في الطرقات ، ويوطأ هام الجماعات ويخطر بين الاعلام والريبات ، وهنا استدرك وقال « ولعلك موافق أخاك هذا على ان التواضع أمثال مصطفى كامل لا يليق أن يطلب لهم المزيد في رخصة القدر والاشارة بالذكر من طريق المظاهرات الباطلة » الى أن قال « خصوصاً ان كانوا في عملهم على الدرب لم يصلوا بعد . وهذه حال صاحب اللواء فان الاحتلال باق وقيوده بجالها ، والورد كرومر راجع الى مصر لاحتالة وما يقوله للحكومة الانكليزية مركي مصدق ، وما يرسمه لحكومة التمايل بمثل متبع . فبأي قلب يدخل مصطفى كامل مع كل ذلك مصر بين نخبة المظاهرات ،

وبهجة الاحتفالات »

والقاري لا بد وان يظهر له لأول وهلة تضارب أقوال الكاتب وتناقض كلامه لانه من جهة يدعي انه يحب مصطفى كامل ومحبه ، ويسترف بأنه أهل لان يهتم له في الطرقات ، ويوطأ هام الجماعات ومخطر بين الاعلام والرايات ومن جهة أخرى يسمى الاحتفال به مظاهرات باطلة . فكيف والحالة هذه نوفق بين المقدمة ونتيجتها أو بين حب الكاتب واحترامه لصاحب اللواء وبين نشر كلماته في جريدة سيارة وهو خلاف المؤلفين بين الاصدقاء وكبار الادباء ؟ بل كيف نوفق بين دعوى الصداقة والتضيعة وبين عدم اظهار اسم الصديق التام ؟

لم يستحسن الاديب الكبير الاحتفال بصاحب اللواء وعلل ذلك بأنه لا يزال في عمره على الدرب لم يصل بعد . فاستحلفه باده الكبير متى تمهد صاحب اللواء أمامه أو أمام أي فرد من افرادها بأنه أخذ على عاتقه اخراج الانكليز من مصر حتى يقال ان الاحتلال باق وقبوه مجالها ولذلك لا يحق الاحتفال به لانه لم يف بهده !

يتخوف الاديب الكبير من اللورد كرومر ورجوعه الى مصر فامعني هذا التخوف ؟ ان اللورد وكل انكليزي في مصر يعلم علم اليقين أن مصطفى كامل أصبح بفضل اخلاصه في خدمة بلاده وشجاعته الادبية في الدفاع عن حقوق أمته محبوباً من اخوانه في الوطنية ومحترماً من العقلاء في جميع الاقطار . ورجل حاز هذه المكانة من جميع النفوس لا حرج على أمته ان احتفلت به وعظمت مقامه وحفظت ذمامه شأن الامم الحية التي تعترف بالجميل للذين يعملون لخيرها . ألم يكن للمصريين أسوة حسنة بمساعي الهند والهندوس المقيمين تحت سماع الحكومة الانكليزية وبصرها ؟

أولئك احتفلوا بمصطفى كامل في قلب عاصمة بريطانيا العظمى احتفالاً رسمياً حضره البعض من رجال البرلمان الانكليزي وتليت فيه الخطب بصوت رددت صدها جميع انحاء المصور . ونحن هنا نريد أن نحتفل به كما احتفل به هناك . ان لم يكن من قيل الاعتراف بالجميل ، فن قيل المحبة والصداقة . ولا بأس علينا من اللورد ورجوعه فهو ذلك الرجل الحكيم الذي يقدر شعور الامم حق قدره .

يتساءل الكاتب عن القلب الذي يدخل به مصطفى كامل مصر بين ضجة المظاهرات وبهجة الاحتفالات . فانا أحييه به يدخل بذلك القلب العظيم الذي رضع لبان مبادئ

الوطنية الصحيحة هو ذلك القلب المملوء بالعواطف الشريفة والاحساسات الحية. هو ذلك القلب الذي رفع شاطئ عقنوان الشباب الى أعلى ما يطمح اليه أكبر الشيوخ في الامم اراقية يدخل بذلك القلب الذي بذل راحته في سبيل خدمة وطنه بذلك القلب الجري الذي نادى بأعلى اصواته انه يكره كل احتلال في بلاده ويتقد بكل شدة اعمال المحتلين على مرأى ومسمع منهم . هو ذلك القلب الذي دخل لندن فازاح الساتر عن نظر العدل الانكليزي في مصر بذلك القلب الذي حمل السير ادوار غراي على سحب كلامه الذي وصم به المصريين بوصمة التعصب الديني . ولولا ذلك القلب لقبرت المسائلتان ، واصبحت الاوراق الرسمية مرجعاً للقوم

بهذا القلب ايها الاديب الكبير ، يدخل مصطفى كامل بلاده ويرجع لأمته التي تحمضه كما تحمض الام وليدها ، مشرق الحيين ، عالي الرأس ومن كان يحمل مثل هذا القلب يستحق احترام وانطاف ، كل من أقتله الفراء . واطلته الزرقاء ايها الاديب الكبير . ان كان مصطفى كامل في عرفك مبغوضاً من الانكليز مكرها من المحتلين ، مهدداً منهم بالاختطاف والجسم ، فهل من المروءة والشهامة أن تبعد منه وهو في جميع ادواره بذب عن كناسنا وبذود عن حياضنا ؟ ان فعلنا ذلك كننا من ناكري الجليل وجاحدي الاحسان . على أن الاحتفال ، لا يتعدى ولية تقام له في احد فنادق العاصمة وهدية تقدم اعترافاً بفضل . فهل في ذلك شيء من المظاهرات الباطلة التي تقضب اللورد كورمر ؟ انتهى

ولعل هذه الجرائد لا تعود بعد ذلك الى ذر الرماد في أعين الأمة فانها بفضل مصطفى كامل قد قامت من نومها وأصبحت تميز الحبيب من العدو وتعرف مقدار كل عامل والذي يمكن استنتاجه من حادثة دنشواي انها كانت الآلة التي أحسن استعمالها للمرحوم مصطفى كامل باشا في احياء شعور الأمة وأحسن ما مثل به لكل الطبقات نيات انجلترا وأفهم أصدقاء اللورد أصحاب الجلايل الزرقاء مقدار صداقة لهم وقال ان مثل هذه المذامح كانت تحصل ولكن كانت شهداؤها الافكار والاحساس والشعور فهب الناس الى صوت ذلك الصادق ويمينوا صدقه وعملوا على رقي أنفسهم واعزاز أوطانهم والعمل على الاستقلال وسبيلونه قريباً ان شاء الله

صحيفة من التاريخ

منذ ١٠٨ سنة

نشرنا في العدد الصادر في نوفمبر سنة ١٩٠٦ في القسم التاريخي مقالة عنوانها (قضية سليمان الحلبي) الذي قتل القائد كليبر الفرنسي وذكرنا محاضر التحقيق وأقوال المدعي العمومي والحكم وكيفية التنفيذ وقد رأينا قايما بالواجب ان نلخص تلك المقالة ونقارن بين مافعله الفرنسيون في مصر منذ ١٠٨ سنة وبين مافعله الانكليز في القرن العشرين حتى اعادوا لنا عصر نيرون الظالم أو رجعوا الى القرون الاولى قرون الهمجية والتوحش ولا يفوتنا ان الفرنسيين احتلوا مصر قبل الانكليز وكانت مصر في ذلك العهد متأخرة بحسب سنة الترقى فلم يضل الفرنسيون شيئا مخالفاً لعوائد البلاد ثم أتت انكلترا واحتلت مصر بعدها وعلمت بعد مائة سنة وثمان سنين ما تشعشع له الابدان وتضج له الاجرام

كان سايمان الحلبي فتى في مقتبل العمر نحيف الجسم اضناه السفر حاد المزاج سريع الاقوال صاب الرأي كثير الاقدام لا يكتم شيئا عن اصدقائه ولا يتحول عن أمر عول على اجرائه دفعته خصاله هذه لان يقتل القائد العام كليبر الذي خلفه نابليون قائد للحامية الفرنسية في مصر

كان هذا القائد من اكبر قواد الجيش الفرنسي في ايام الجمهورية جله الى مصر تحت قيادة نابليون بونابرت في سنة ١٧٩٩ فانتصر على المماليك ثم ذهب الى الشام فاحقق سعيه فقفل راجعاً الى القاهرة وترك بها كليبر نائباً عنه وما اشتهر به هذا القائد انه كان محبوباً من جنوده وضباطه وقد حارب الانكليز في مصر مع الاراك فانتصر عليهم في عدة وقائع

والدافع الذي دفع سليمان الحلبي الى قتل هذا القائد النابغ هو انه لما ذهب كليبر الى الشام كان سليمان الحلبي في بلاد الحجاز فلما عاد انحنى عليه ابنه جلالته باللائمة ووصوه بوصمة الخين لانه سافر ولم يقف في صفوف مواطنيه ضد الفرنسيين فاكبر سليمان هذا الامر ونقد التية على أن يقتل هذا القائد الشرير فجاء الى مصر وتعب القائد صباح مساء في منزله الذي يقطعه في الجزيرة الى ان علم ذات يوم انه في حديقته في القاهرة



فاطمان وسار في طريقه وهو مصمم على ان ينفذ ما عول عليه في هذا الامر وكان قد كاشف بعض أصدقائه في الازهر بلهمة التي جاء من أجلها الى مصر فحضوا له النصيح لكي يرجع عن عزمه فأبى اياه شديداً. ذهب الى الحديقة واحتبأ في خيلة فيها حتى اذا مر القائد امامه خرج اليه شاهراً خنجره فصاح القائد قائلاً الى يا قوم فلم يمهله سليمان ليتم

كله حتى أعمل الخنجر في صدره فوقع على الأرض صريعاً ثم طعن بورنات رأس المهندسين الذي كان يتقدم القائد ليخبر الحفراء بأمر كلفه به وذلك مخافة أن يخبر الحفراء فيقبض عليه وقبل أن يطن بورنات تقدم هذا وضربه ضربة بصاه شجت رأسه ثم احتبأ سليمان بين الجدران الى ان قبض عليه وأرسل في طلب الطبيب فكشف على القائد ورأس المهندسين وقرر انه يوجد في القائد جرح تحت الثدي في الشقة اليمنى وآخر أسفل منه وثالث في الذراع الايسر وقد احترقها ورابع في الحد جهة اليمن وكل ذلك حادث من آلة حادة قاطعة

ثم كشف على بورنات فوجد انه طعن خمس طعنات الاولي بالقرب من الصدغ والثانية في عظمة البصر والثالثة بين الصلوع في الجهة الشمالية والرابعة في الشدق والخامسة في الصدر من الشق الايمن

ثم كتب الغضر وأثبت فيه ان سليمان ضبط وحيه الى منزل قائد فرقة دمشق ورئيس أركان الحرب وكانت ملابس سليمان مخضبة بالدماء والخنجر ملوناً بها

ثم وقف سليمان بين يدي الجنرال منوهو أقدم ضابط في الجيش وبحضور براسويش كلام السر العام والقوميسير سارلتون وسئل عن عمره وبلده وصناعته فأجاب انه سليمان الحلبي من سوريا وعمره أربعة وعشرون عاماً وصناعته كاتب عربي ووطنه حلب

ثم بدئ في سؤاله الاسئلة القانونية في هذه الحادثة فأنكر وقوعها منه وأصر على هذا الانكار فأمر القائد بضربه كما هي العادة المتبعة في ذلك الوقت حتى اعترف بأنه سيقول الحقيقة فكفوا عن ضربه وقال انه أتى لقتل القائد وبذلك ثبتت ضده الجريمة واعترف في أقواله بأنه كاشف ثلاثة من مشايخ الازهر بعزمه فحضوا له النصيح باب يكف عن عزمه فأبى ثم جئ بثلاثة المشايخ وسئلوا الأسئلة القانونية فأنكروا معرفة سليمان الحلبي أولاً ثم ظهر من سياق التحقيق أنهم يعرفونه وبذلك اعتبرتهم المحكمة شركاء له في الجريمة لانهم كانوا على علم بها ولم يخبروا بها أحداً ثم قرئ المحضر على كل منهم فأصروا على أقوالهم وقصوا على ذلك ثم أمر الجنرال منورئيس الجيش العام بتشكيل مجلس للحكم النهائي مكون من تسعة أشخاص فافتتحت الجلسة في ٢٦ يونيه تحت رئاسة الجنرال رينير فقرئت ورقة الاتهام وسمعت أقوال الشهود الذين قبضوا على سليمان الحلبي فقرروا

اتهم قبضوا عليه وهو عتيق بن جدران الحديفة ووجدوا الحجر مدفوناً في التراب بالقرب منه وبعد ان انتهت شهادة الشهود قام المسيو سارلتون المدعي العمومي وبعد ان شرح القضية وأظهر غوامضها وذكر قتل ذلك القائد العظيم الذي شرف قدر فرنسا بفتوحاته وانتصاره الباهر طلب من المحكمة ان تحكم بقطع يمين سليمان الحلبي الذي قتل عظيمًا من عظماء القواد وان يعاقب بمد ذلك بالخزوق ولا يزال عليه حتى يأكل الطير من لحمه وطلب ان تدق أعناق الثلاثة المشايخ ووكّل أمر مصطفى أقندي المتهم الآخر المحكمة

ثم جاءت المحكمة بالمتهمين غير مقيدين والشهود وأباحت لهم حرية الدفاع عن أنفسهم مرة ثانية فأصروا على ما قالوا في محضر التحقيق ثم تداول القضاة وقرروا الحكم على المتهمين كما قرره المدعي العمومي وبرؤا ساحة مصطفى أقندي لعدم علمه بشئ من عزم سليمان الحلبي وقد الحكم على هذه الصورة

هذه القضية تسد في نظر العقلاء أفضح من قضية دنشواي وذلك لان الذي قتل قائداً خيراً وركناً حصيناً من أركان فرنسا لا ملازماً ثانياً في الجيش مثل المستر بول والمتنبع لأدوار هذه القضية يري - وان كانت صورة التنفيذ فظيمة - انها أخف وطأة من حكم دنشواي والانتقام من الأمة المصرية بأجمعها لاجل الملازم الثاني المستر بول الذي ثبت رسمياً ان موته نتج من ضربة الشمس لا من أهالي دنشواي

وأنا لا انتقد محكمة منو بقدر ما انتقد محكمة بوند لان محكمة منو كانت منذ مائة سنة وثمان سنين أي منذ ما يزيد عن القرن أما قضية بوند فكانت في القرن العشرين الذي خطلت فيه مصر والعالم أجمع خطوة كبيرة في سبيل التمدن والرفق ولان التنفيذ في قضية سليمان الحلبي كان على حسب قاييد ذلك الوقت أما قضية دنشواي فقد خولف فيها كل نظام لانه تقرر قبل حادثة دنشواي بسنتين ان يكون تنفيذ الاعدام داخل السجون خالفت محكمة بوند هذا النظام وقررت ان يكون التنفيذ بصورة علنية في مكان الحادثة على مسمع ومرأى من أهل المشوقين والمجلودين ويزى القراء في سياق التحقيق ان المتهمين في حادثة دنشواي لم يعترف منهم أحد بارتكاب الجريمة وهي الحقيقة بينما ولكن أثبت المحكمة الا ان تلصقها بهم لتنتقم ذلك الانتقام الرهيب بخلاف سليمان الحلبي فانه اعترف بها تمامًا ولذلك وقبوا عليه العقاب الذي يستحقه

لم ينتقم الفرنسيون من سوريا والعائل لذلك القائد العظيم سوري فارسوا الاساطيل وقاموا بالناورات البحرية وطالبوا بالتعويضات ولم يتقدموا من مصر باعتبار ان الجريمة وقعت فيها فضربوا الضرائب الفادحة عليها كما فعل الانكليز في دنشواي ولم يجرح قاضي فرنسا في ذلك العهد ولا مدعيها العمومي عواطف الشعب المصري كما جرحها وآلمها به المستر بوند والهلباوى المصرى الوطنى قديماً والانكليزى حديثاً.



لم يكبل منو المجرم وشركاه بالسلاسل والاغلال كما كبل شهداء دنشواي ولم يؤت بالخازوق قبل صدور الحكم كما ارسلت مشقة دنشواي حتى اعتقد الخاص والعام ان الحكم مكتوب ولو ارادوا تنفيذ الساعة لقطعوا ولكم عقدوا محكمة صورية صرفوا في التحقيق فيها بضعة ايام واصدروا ذلك الحكم المريع الذي قضوا فيه بالاعدام والجلد

والاشغال الشاقة فيبقى المشوق ملقاً بين الارض والسماء رفر فر حوله ملائكة الرحمة والرضوان وينظر الى أهله وقد تجرد من مادته الجثمانية وكأني به يقول اشهداني بربي والله المستقيم الحيار وبوتي بالجلود فينزعه عنه ثوبه ويولي وجهه جهة المشوق ويأهب الجلال جسمه بمجلده فيتأوه ويصل صدى تأوّهاته الى العالم اجمع حتى ضجت الملائكة في السماء وفزع الجن من ذلك المكان الذي حضرت فيه الشياطين الانسانية فكانوا كالمشتوقا مشنوقا قضا على ما في النفوس من الآمال بخدمتهم في صالح مصر وكلما جلدوا مجلوداً آلموا اجسام الأمة أشد الآلام حتى علت الاصوات ونطق الاخرس فاضطرت انكلترا لان تكفر عن ذنبها وتستغفر لما فرط منها رجاء ان تصيد قمة الأمة بها ولكن عبثاً تحاول فلجرح لا يزال في النفوس تسيل منه دماء الكراهة والاستياء العام. ولرب قاتل يقول ان الفرنسيين سبوا مصر سبة كبرى ربطهم خيولهم في الازهر الشريف فقول له ان فرنسا دخلت مصر باعتبار انها أمة فاتحة. دخلها بالسيف فلها أن تعمل ما تشاء اما الانكليز فلم يدخلوا مصر الا بامر حاكم البلاد ومع ذلك ارتكبوا غلطة لا تقدر وهي انهم دخلوا الجامع الازهر بالخيول واطلقوا فيه الرصاص عند ما اصيب أحد المجاورين بالكوليرا وبأن الازهريون ان يخرجوه من الجامع الازهر. وليست هذه أول مرة قام بها الانكليز باعمالهم الفظيعة اذ لا يفوت القراء ما قام به كشتن في السودان من نبش قبر المهدي واخراج جثمانه فانكلترا وان كانت فظيعة فهي نباشة للقبور أيضاً. وقد ذكرنا كثيراً من سيئات الانكليز التي ارتكبوها في مصر في صدر هذا العدد ونكتفي الآن بأن نذكر قصة جان دارك تلك الفتاة الباسلة التي قامت في فرنسا مدافعة عنها وقد اغار الانكليز عليها فاضطرتهم لان يفكوا الحصار عن اورليان وهزمهم في باتاي شر هزيمة ثم سارت الى باريس لخلاصها ثم عدت عن هذا الرأي بناء على اشارة الملك فخلفها اتباعها من الجنود واقصوا من حولها فوقعت في قبضة البورجينيون حلفاء انكلترا فباعوها لهم وحاكموها امام محكمة كان رئيسها قس يوفيه قداصت عن نفسها بنشاط وشجاعة وبعد محاكمتها قرروا أن تحرق جثتها حية وكان ذلك في السوق القديم في روين سنة ١٤٣١ حتى قال الانكليز انفسهم « اتنا حرقنا قديسة طاهرة » هذه حادثة من فظائع الانكليز فضها الى حادثة دنشواي وقدمها للقراء دليلاً على أن الانكليز قوم غلاظ القلوب من زمن مديد لا يستحقون محبة واحترام الشعوب

الى اي طريق نحن مسوقون

— بقلم ابراهيم بك الهلباوي —

وقف القراء فيما ذكرناه في هذا العدد على مركز هلباوي بك في هذه القضية والمبادئ التي قررناها فيها وطلبه تشديد العقوبة بأقصى ما يمكن على شهداء دنشواي وطلب من المحكمة رفع كل مرحلة من تقوسها لمحاكمة المتهمين وخصوصاً رؤساء الصابية وعد نفسه غير مغال في هذا الطلب الى آخر ما ذكر من الطلبات المستمرة ومدحه للاحتلال والمحتلين ماشاء أن يمدح ، وان القراء تأخذهم الدهشة عند ما يقرؤون هذه المقالة التي كتبها هلباوي بك القديم أيام كانت الوطنية تتوقد في فؤاده وكرهه للاحتلال يتص على عيشه ليقارنوا بين الهلباويين ويرفوا كيف تحول الرجال فيقلبون على أمتهم ويسلمون العدو فيخسرون الآنين ما

قال الهلباوي القديم :

كنا نسلم في الأيام الحالية أن طائفة من أمم الغرب اعتدت الى طريقة مستغربة للولاية على الامم المستضعفة واستعمار الاقاليم المتدعة باستعمال الفاظ مألوقة لمان مجنونة فاذا ارادت مصادرة قوم اتخذت عنوان الصداقة لهم سبيلا الى جر البلاء عليهم واذا شاعت تقويض بينان مملكة تدعي أنها انما تريد بها زيادة المعراة واذا أخذت في اذلال أمة تسمى لها ذلك اعزازاً وكرامة وبالجملة فهي لا تقبل من الافاظ ما ينفر استعماله بقدر حرصها على كثير من معاني السوء والجفاء حتى قال بعضهم ان مثل تلك الطائفة في معاملتها للامم الاخرى مثل خفاش اميركا لا يتال غرضه من امتصاص دم الانسان الا اذا انتهز فرصة نومه وقت الهاجرة فيستعمل اجنته الرعينة مروحة لجلب الهواء البارد على وجهه التام كي يتنثل التام بلفة هذه الخنعة الحسنة عن الشعور بألم امتصاص دمه بخروط الخفاش وكنا نظن ان في ذلك غلوا لا ينطبق على أحوال الامم المتدعة وخصوصاً في العصر الحاضر ولكن يخفى أن يكون ذلك الانسان التام وقت الهاجرة مثله مثل المصري امام دولة الاحتلال تسلبه قوي الحياة الدينية وتقوم عن ذلك برقة صوت الخنو عليه والتشف باصلاحه وكلما توسك مقتله اللئ من ذلك اليوم التعتيل تسمعه لحنة جديدة تناسب مقتضى الحال ودواعي المقام ويؤان ذلك اتنا الان في السنة البائرة من احتلالهم لبلادنا وهم في كل هذه اللذة يدعون

انهم لم يسلطوا ديوانا الاحبة بنا وغيره على صوالحنا ولكن هذه الحجة وتلك التهمة كانوا ينتقلون في معنى التصرف بهما من طبقة الى طبقة ومن سلم الى سلم بحسب مايناسب مقام السياسة العمومية قولا قولوا عند دخولهم ان مأمورتنا كبح جراح التآثرين واعادة البلاد الى ماكانت عليه قبل من السكنية والنظام ولما تم ذلك بعد بضعة أشهر من دخولهم قولوا ثانياً لاندع البلاد حتى ننظم فيها جيشاً يحل محل جيشها القديم ويرد النارة عن الحدود المهددة من جهة السودان ولا طال عليهم المقام واستمرت الحدود وانتظم الجيش الجديد وصار كونه والحفظ النظام في الداخل وتأمين الحدود من جهة الخارج قولوا ثالثاً ان عبقنا اليكم تدعونا الى النظر فيما وراء ذلك من تنظيم المصالح الداخلية الحصة كالاشغال والمالية والحفائية والداخلية الخ ولما قبضوا على هذه المصالح أيضاً ووضوا لها مبادئ من التعامات قولوا رابعاً ان مأمورتنا تمتد الى ماوراء ذلك أيضاً وهو بقاؤها في الديار خراة على تنفيذ ماوضعنا فيها من التنظيمات حتى يترتب حيل من المصيرين على مزاولها ويتقدم العهد على الاقياد اليها فتكون كذلك راسخة في العقول والطامع ومن ثم ذلك نذر البلاد لادائها تحكم نفسها بنفسها مستقلة بطل اميرها ومتصصة براهب خليفها ولواء تامينها جاهدوا أخيراً له بأن الاصلاحات التي عملوها اثناء احتلالهم قد تربت المصري كثيراً نحو الغاية التي يقصدها من استقامته عن احتلالهم وقدرته على حكم نفسه بنفسه

فن هذا يتضح أن دعوي القوم معصورة في قضيتين لاثناك لها : الأولى . انهم اسسوا في ديوانا اصلاحاً لم يكن يتم لها لولا نعمة احتلالهم فيها . الثانية أن هذه الاصلاحات التي تمت بموئتهم أعدت المصري الى أن يكون مترشحاً للرشد في الاحكام والولاية على البلاد بعد ان لم يكن شيء من ذلك حتى أوشك ان يكون في غنى عن موئتهم في ادارة مهام البلاد وان يحفظهم في كل ماؤسده من الخطط والمقامات المالية والمحتلون يتشمون « كما يقولون » بأن هذه الغاية عما قرب تحقق فنرأى القاري مما يستلبي عليه صحة هاتين القضيتين فيها ونمت والا كانت الحقيقة ان الانسان المصري مثله امام الاحتلال مثل ذلك الانسان النائم الى آخر ماقدمناه

ولا يكفي لسمعة تلك الدعوي تحقيق القضية الأولى دون الثانية ولا العكس فلننظر في القضية الأولى وهي انهم اسسوا في ديوانا اصلاحاً لم يكن يتم لولا نعمة احتلالهم فيها

وقد يمكن البعض عند النظر في هذه القضية وتطبيقها على مايراء الآن في بعض المصالح من الانتظام وحسن السير أن يوهم أنه لولا الاحتلال ماتم شيء من ذلك حيث يرى أن الحاكم الاهلية وجدت على نظام سوى بين الكبير والصغير مع شهرتها بالعدالة في القضاء والانتظام في الاحكام فضلاً عن الاستقلال في الرأي والنفاز في الذمة بخلاف المجالس التي كانت قبل الاحتلال فانها كانت عديمة الاستقلال ضميعة السطوة ناقصة العمل تقضى خلف ستار بحسب الانظار عن دقائق التصور أو الاعتراف ثم يسم ان الا من لبس ثوبا جديداً من الانتظام حيث قوي ساعد البوليس على نوع ما من بضعة أشهر وعزز بانتظام الحفراء في القرى والبلاد وبذلك قلت الوقائع الجنائية في الاشهر الاخيرة عن ذي قبل كدعوى نصراء الاحتلال

هذا ماينطبق بالقوي السكنية بحفظ الامن . وهي للقوم من دعوى الاصلاح انهم في المالية ملكوا كثيراً من الفرائب ونظموا حياة الخراج وفي نظارة الاشغال وسوا دائرة الري زيادة الترع وكثرة القناطر مع الغناء السخرة في العسكرية ولهم نظموا الجيش بعد ان كان متلا ودرجوه على القتال حتى حاز النصر في عدة وقائع بعد ان كان محتلاً وجيئاً

ثم في علاقة الامة المصرية بغيرها من الامم الاجنبية قالوا اننا وددنا عن المصريين كثيراً من فائده اعتداهم التزلاء وسونابهم بهم في كثير من الحدود والواجبات

هذه هي الاساسات التي يبنى عليها القوم دعوى فظايرهم ومعروفهم ولكن نسبنا الى احتلالهم لم تكن بذلك قال الامة المصرية من عهدان اسندت ادارتها الى كنفالة المائلة الخديوية العسكرية وهي سائرة نحو الترقى والكمال شأن بقية الامم التي اتممت بنور عمدة القرن التاسع عشر فكل مصالحها وشؤونها السياسية والادارية والمسكرية موضوع بنيانها الاساسي يد الطيب الذكر رأس هذه المائلة الشريفة ومعلوم ان فوائده الاعمال الصالحة تبدأ في وجودها طفلة ثم تنقل بالتدريج نحو الكمال بلزيادة والانقافان وعمر عليها من أدوار التنوعات والتغير ما يناسب الحاجة منها وكلما ترقى الامة في العمران والحضارة كلما زادت نظامها دقة واحكاما . وعلى سنة هذا الارتقاء سارت مصالح الحكومة المصرية نحو الترقى حتي وصلت الى شأنها الحالي

فالصالح القضائية من عهد ولاية رأس المائلة الخديوية تنقلت الى أدولور شقي وبساتها ثواباً متعددة مناسبة لتلك الاعصر والاوقات حتى كان آخر شكل من أشكالها القديمة المجالس المائة التي كانت اكثر كلالاً وضبطاً من المصالح القضائية التي سبقتها ولما طال الزمن على وجودها والامة في تلك الفترة راقية مرقى تقدمها المستر حصل الشعور بفساد صلاح ذلك النظام والحاجة مست الى تغييره وكان ذلك في الدور الثاني من ادوار النهضة المصرية عقب ولاية الجناب الخديوي العظيم الحالي « أي المنصور له توفيق باشا » فتأبى لتيار الفكر المأم وتشتد أخذ في سن نظام قضائي جديد حتى تم وضع لائحة ترتيب المحاكم الالهية الجديدة وصدر الامر العالي بالعمل بها في ١٧ فبراير سنة ٨١ أي قبل الاحتلال بنحو سنتين « والحقيقة بنحو عشرة شهور » على يد الوزير الجليل المرحوم شريف باشا وهي في وضعا وترتيبها والسلطة التي اعطيت بموجها للمحاكم الجديدة تضاروع من كل وجه لائحة ترتيب المحاكم الحالية ولكن قبل فتح تلك المحاكم ظهرت نيران الثورة فخذ على اثر ليها نور كل اصلاح وتنظيم ولما اطفئت شملتها عادت الافكار لمراها الاول حتى فتحت المحاكم بعد الاحتلال وقد استمرت خمس سنين على جانب عظيم من الاستقامة والخدمة في الاحكام وهي بدون مرشد أو نصير من الانكيزر

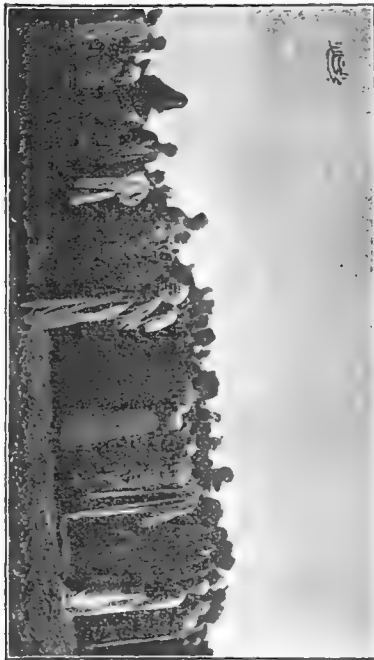
فأنت ترى من هذا ان اصلاح النظام أمر اقتضته حاله الان وسعته به مكارم الحضرة الخديوية ووزرائها الوطنيين- قبل الاحتلال وبهده ومما يدل على أن ذلك كان بمحض ارادة الحكومة الوطنية هو انه لما شرع في فتح المحاكم بالوجه القليل حلت معارضات في ذلك من كثير من رجال الانكيزر حتى طعنوا في المحاكم على وجه السوم سوا منها الموجود والقني سيوجد ولولا ما لباهه الوزراء السابق دولتو رياض باشا من العزم والتبث لما قامت للمحاكم الالهية قائمة في الوجه القليل

هذا ما يتعلق بالقوة القضائية اما قوة الضبط والربط وان كانت لاتزال آثار الخلل ظاهرة عليها فلو سلطنا دعوى القاتلين بانها اليوم أحسن منها قبلا فالفضل في ذلك للفرية الجديدة التي وضعت على كتف الفلاح للضراء وقد قدرها بعضهم بثلاثة أرباع المليون من الجنيحات سنوياً تنجي من كيس المصري السكين فهذه الفرية لو أمر بتحصيها غير سعادة مفتش الضبط والربط من الوزراء الوطنيين لعبت عليه الاعتراضات من كل جانب ولربما كان صندوق الدين يقيم الحجة على تحصيلها متمسكا بما لهم الحق على الحكومة من ان تستشيرهم فيما تريد تحصيله من الضرائب الجديدة . وأما اصلاح في المالية بتقييس الضرائب وتقييدها فأمر اقتضته أيضاً راحة الخديوي العظيم أولاً وثانياً قانون التصفية التي جدد

ماتلحكومة وعليها من اليراد والمروف والديون على قدر ماتستطيع البلاد في ذلك العهد وقد تم كل ذلك في سنة ٨٠ افرنجية قبل الاحتلال أيضاً وهو الاساس الاول في التنظيم المالي فاذا كنا عهدنا في حكومتنا وهي تشتمل بنفسها قبل احتلال القوم لها في سنة ٨٠ افرنجية تجاوزت للاهالي عن مليون جنيه ونصف سنوياً بالنسبة لما كانت تأخذه أولاً فبعد ان كانت تبجي في سنة ٧٩ من مجموع اليرادات أحد عشر مليوناً وكسوراً من الجنيئات قمت بالاكتفاء بشمانية ملايين ونصف فقط ثم نظرنا انها من سنة ٩٠ الى سنة ٩١ تنازلت مثلاً عن اقل من لا يزيد مجموعها عن ثمانية الف جنيه فلماذا لا نقول ان هذا الميل صادر عن اليد البرة التي تجاوزت في السابق عن اضافة ذلك المبلغ وتنبه الى متبعة المحتلين . ثم ان المحتلين لم يمارسوا في ذلك ويطلب على الظن انهم أشاروا به ولكن ذلك لانه أمر اقتضته حالة البلاد فكان لابد منه سواء كانوا محتلين أو غير محتلين وسواء كانوا هم القائمين بوظائفهم التي ببينا ابدا هذه الثورة أو كانت الوظائف مشغولة بغيرهم من المصريين أو الفرنسيين .

والاملاح في مصالح الري أمر قديم العهد . فشاهد ان ساكن الجنان محمد علي بلشا أنشأ في هذا القطر الانهار والترع والقناطر والجسور في مدة عشرين سنة مالا يسع الدولة المحتلة أن تساعد على انشائه هنا في مدة خمسين عاماً بالاقل بالرغم عن كون الصناع والآلات متيسرة هنا الآن أكثر من ذلك العهد بمن أقل وسرعة مضاعفة واستمرت تلك الاعمال النافعة تترق وتزيد الى ان جاءت الانكليز فبلغ فضلها انها لم توقف دولاب الترقى بل حفظته سائر على خطه السابقة من النمو والكمال على ان الترع التي انشئت والقناطر التي بنيت من عهد احتلالها لغاية الآن وهو عبارة عن عشرين سنوات قد تكون أقل مما انشئ في مثالي هذه الكمية من السنين في عهد الحديوي السابق ولسفاه السابقين ثم ان حفظنا موسى هذا الترقى مع حذف الآلة الكبرى التي كانت مستعملة له من قبل وهي السخرة في الحفر والتطهير مأثرة بدت في ايامهم ولكنها من الذكرة السابقة على احتلالهم فعرفوا ان في سنة ٨٠ افرنجية عرض دولولو رياض باشا على الجانب الحديوي المظلم هذا المشروع قبله بالاستحسان وعلى ذلك عقدت جمعية من عموم المديرين والعمد بنظارة الاشغال العمومية وحضور جميع النظار في ذلك العهد لاجل إيجاد طريقة لحذف السخرة وابطالها وحصلت المناقشة على استبدالها بالمقاولات أو غيرها من الطرق ولما لم يستخلصوا رأياً لابطالها عامة شرع في ابطالها بالتدرج وقد كان من أعظم ضروب السخرة في ذلك العهد تطهير رباح البحيرة سنوياً اذ كانت يستغرق آثار ثلاث مديريات مدة ثلاثة أشهر من كل سنة فأبطلت الحكومة تلك السخرة الكبرى واستعاضت عنها بالاتفاق مع جماعة من الهندسية لاحضار آلات رابطة تمد ترعة الخطاطبة من خلف القناطر الحيرية ببلغ يدفع لها من الخزينة سنوياً وبذلك رفع هذا العمل الشاق عن كاهل المديرين في الوجه البحري واستمر عمل هذه الآلة الى العام الماضي حتى رمت القناطر الحيرية . فظام الفاء السخرة موجود ومعمول به من قبل الاحتلال وبقي يترق شيئاً فشيئاً حتى رفضت بالكلية بمساعي من اعترف له الانكليز أنهم بأنهم كان أول من أشار وساعد على هذا المشروع وهو دولولو

رياض باشا الذي كان هو أيضاً أول من وضع الأساس لائتلافه



(بعض أهالي دنشواي حول صاحب هذه المجلة)

أما ما يتعلق بدعواهم اصلاح الجيش المصرى فليس بصحيح على الإطلاق وذلك ليس لكون الاصلاح موجوداً من قبل وساروا به على سنة الارتقاء عما قدم بل لانهم ساروا بالجيش الى القهقري وجعلوه عاجزاً عن تأدية أقل عمل عسكري كان يأتيه قبل وهذا الضعف في الجيش الجديد مسبب عن قصان كميته من جهة لانهم قصوه نحو الثلث أو أكثر وعن تضيق دائرة الترقى وحصرها عند حد مخصوص لا يمكن مجاوزته فضلاً عن عدم المساواة في مرتبات ذوى المنزلة الواحدة بين المصري وغيره . ولو كان

الامر قاصراً على عدم المساواة في المرتبات بين المصري والانكليزي لقلنا ان ذلك أمر محتمل وعادى واسكن من الغريب ان المحتلين لم يرضوا ان يسووا بين العسكري المصري والعسكري السوداني فرتب هذا اذا كان قرا يمدل مرتب ذاك مرتين فاذا كان المصري يعامل في الجيش بصفة انه أقل استعداداً حتى بمن كانوا له سيداً بالأمر فكيف نتقي عنده عزيمته لنظامه المستبعد بموجبه

ولا عبرة بما يطعن به انصار الاحتلال عند الاستدلال على تقدم الجيش بانتصاراته الاخيرة في وقائع الحدود فهذه انتصارات على قبائل متوحشة حالة كون جيش مصر القديم فتح السودان حينما كان له ملوك قانونيون ودول متعددة وجيش مصر القديم هو الذي سمعت سطوته ويسالته في اقطار الارض شرقاً وغرباً حينما كان قائده الاعظم المرحوم ابراهيم باشا وذلك في جميع الحروب التي جرت على يديه في آسيا وأوروبا فان كان القائد الاعظم الآن يرى بالامر العظيم انه يقود جيشاً مصرياً ويحقبه اكواخا وجيوشاً في البادية فذلك لا يذكر بالنسبة للقلاع والحصون الثيبة التي انصدمت امام جيش مصر القديم كما قدما أما اذا كان المراد انه صلح بالنسبة للانكسارات المتعددة التي أصابته من الدراويش في بداية ثورتهم فذلك ليس بأمر يستحق القياس عليه لان السالك التي سقت غضب الثورة العربية لاطفاء ثورة السودان كانت من قبائلي الجيش المعروف بالحصان والحذول في صفوف القتال وقد رأيتهم يساقون الى السودان مغلولين بالحديد الى ثمر السويس فهل فشل مثل أولئك السالك كريد تاريخاً لجيش مصر وقاعدة يعني عليها حال الجيش الجديد

وأما دعوى ان المحتلين أعزوا المصريين امام الاجانب فقم آثم ساعدوا على وضع بعض رسوم على الاجانب مثل المصريين ولكن هل يكفي ذلك كفارة لما صنوه مع دول البعض منهم فقد قدموا لها بعض أملاك المصريين ليرضوا عن مقامها عندنا ويساعدوها على نيل اربها فقد أهديت دولة ايطاليا بمستعمرة جديدة من أملاكنا (مصوع وما حولها) ولم يكن في تلك الجهات من قننة أو ثورة بل كان الا من ضارباً أطنابه فيها وصحيح ان الانكليز قتلوا شيئاً من قوود الفرنسيين في مصر ولكن قدموا على هيكلك ذلك الضيق ضحية عظيمة لالمانيا قد وهبوها مركزاً جديداً في صندوق الدين على حساب المصريين وعينوا لها عضواً اسوة باقي الدول وما ذلك الا ليشدد أزر دولة

الانكليز علينا هنا بالدول التي استجلبت صداقتها على حسابنا

الي هنا انتهى البحث في القضية الأولى

فلنتقل الى القضية الثانية وهي (ان هذه الاصلاحات أعدت المصري لان يكون مرشحاً للرشد في الاحكام والولاية على البلاد بعد ان لم يكن شيئاً من ذلك) يظهر ان القارئ لا يسمح لنا بان نطيل له القبول في تنقيد هذه القضية الثانية بمقدار ما تكلمنا عليه في القضية الأولى لاننا نعرف منه الاعتقاد الثام بعدم محبتها قبالدلة القائمة على بطلانها أكثر من ان تمد اذ الترشيح لادارة الوظائف العالية بين سياسية وادارية وعسكرية له شروط . الاول غزارة العلم وحسن التربية والثاني الاستخدام في الوظائف الصغرى ثم كما ظهرت لياقة الشخص لادارتها يرقى الى ما فوقها وهكذا حتى يصل الى الوظائف العالية . وشأننا من عهد الاحتلال على العكس من ذلك لاننا نرى ان الوظائف مأخوذ في نزعا من أيدي المصريين على الطريقة الآتية وهي . نزع الوظائف العليا أولاً واعطاؤها لرجال الاحتلال على بقاء الوظائف التي تليها بأيدي المصريين ثم بعد ان يستقر لهم المقام في الوظائف العالية . ينزعون من الوظائف التي تليها في الاهمية وهكذا حتى لا يبقى الا ما قلت أهميته من الوظائف التي تعافوا قوس المحتلين ثقله مرتباتها وعدم أهميتها . فأول نظارة علفت بها رجال الاحتلال هي نظارة الجيش فينوا لهم أولاً فيها سرداراً تافذ الكلمة على عموم الجيش ثم قسموا الجيش الى امارتين امارة لقائد انكليزي برتبة ميرلوا وقد كان سعادة السردار الحالى وامارة لقائد مصري وكان سعادة ناظر الجهادية وبعد قليل غيروا ذلك النظام واخصوا بامارة الجند بأسرها أما الآلايات فكانت منقسمة بين المصري والانكليزي الى زمن ما وبعد ذلك غيروا نظام الجيش وقسموه الى أورط لكي لا تنبى للمصري اماره على آلاى كامل وجعلوا قومندانة الأورط فقط منقسمة بين المصري والانكليزي فحرم المصري بهذا التمين في زمن قريب من وظيفتين رئيسيتين في الجيش أولاً اماره فرقة وثانياً اماره آلاى وكل ذلك تم عقب احتلالهم بنحو سنتين فاذا كان الضابط المصري آخر عهد له في مباشرة الوظائف العسكرية بعد سبع سنوات هي قيادة أورطة فقط ولو فرضنا انه جاء يوم من الايام وطلبت فيه الانكليز ترك الجيش المصري للمصريين فنن محافهم في الوظائف العالية التي يشغلونها الان وهل

يصح ان رجلاً بوظيفة بكباشى مثلاً يتعين دفعة واحدة سرداراً علي عموم الجيش أو أميراً على فرقة كاملة

ولم يسبق له تدرب على مزاولة تلك الوظائف العالية
لا شك ان استمرار النظام الحالي في الجيش يجعل البلاد فقيرة عن ان تقدم رجالاً
يخلفون الانكليز في الوظائف العالية. نعم لو كان الانكليز أول ما استلموا الجيش وضعوا
أيديهم علي كل الوظائف المصري للمصريين ثم أخذوا في ترقيةهم الى ما هو فوقها شيئاً
فشيئاً قلنا انهم يبرؤنا لان نخلفهم

والامر كذلك في مصلحة الرى قد وضعوا أيديهم على الوظائف الرئيسية اثلاث
في نظارة الاشغال وكالة النظارة ومفتش العموم ومفتش أقاليم ولهم على ذلك سعة
سنوات ولم يرقوا مصرياً الى وظيفة من هذه الوظائف الثلاث ووهم صريح بان اسماعيل
سرى بك تعين خفياً للمستمر براون مفتشاً على الاقاليم الوسطى. نعم ان العنوان واحد
ولكن قدما ان الانكليز لا يسمهم العنوان وانما تهمهم الحقيقة فوظيفة براون كانت
تابعة لمفتش العموم أما وظيفة المصري الجديدة فتابعة لنفس السلف بصفة مفتش اقليم
ومع ذلك لو افترضنا ان الوظيفة واحدة وان الانكليز أقروا بعد تسع سنين من
احتلالهم ان مصرياً واحداً يليق ان يتولى وظيفة من الدرجة الثالثة من صناعته فكم
يقتضي من الاجيال والدهور حتى يأتي الوقت الذي يقر فيه الانكليز بان كل وظيفة
مفتش رى في اقليم تسلم الى المصري ثم اذا طالت الاعمار ووصلنا الى ذلك فكم
يقتضي من الاجيال حتى يسلم الانكليز بان المصري أهل لان يكون في الوظيفة الثانية
وهي (مفتش رى في الوجه القبلى أو البحري) مثل وظيفة فوستر أو براون وهب ان
كل ذلك كان قالى متى يكون المصري أهلاً للوظيفة الأولى (وكالة نظارة الاشغال)
فالهم هب لنا عمراً كم نروح علنا نشاهد تلك الساعة

وهذا الشأن بينه في نظارتي الداخلية والحفانية قد استلوا أولاً ادارة الدواوين
بنوان مفتش أو مستشار وتدرجوا ما دون ذلك من الوظائف حتى وصل تدرجهم
في الحفانية الى وظيفة قاض في المحكمة الابتدائية وفي الداخلية الى وظيفة حاكم دار
في مديرية وقد تم ذلك على ان تداخلهم في هاتين النظارتين حديث بالنسبة للمصلح
الأخرى

فان قيل ان الانكليز لم يجرموا في أي نظارة من النظارات من وظائفها العليا لان وزير كل نظارة مصري الى الآن فالجواب ان هؤلاء النظار اطال الله اعمارهم لم يوجدوا الى الآن الا بحكم النظام السابق على الاخلال حيث ترشحوا الى الوظائف الرفيعة في الايام الماضية ولكن من يخلفهم هل يرضى الانكليز أن يمينوا خلفا لهم بأشبهندس مديرية للأشغال مثلا أو قائما عسكياً للحرية وهي أعلى منزلة للمصريين الآن أقول ذلك ومرادي انها على منزلة عملية . اما الرتب والالقاء فكثيراً ما يأخذها البعض تعزية له على ما اصابه من الرتب فاذا كان هذا هو الشأن في نزاع الوظائف من المصريين فالأمر واضح بلنا نفهمنا مراحل عديدة عن الصلاحية لإدارة الاعمال الكبرى في خطط الحكومة الحالية لانتا ترقينا حتى أوشكنا ان نكون أهلا للطول بحمل الخناين ثم هناك لحجم غيفة أخرى لمن بقي في الخدمة وهي لأتمحة المعاشات الجديدة فهذه حرمت كل ذي معاش أو مكافأة من معاشه اذا استغنى من خدمة الحكومة لاي سبب كان سواء كان لاضطهاد أو لعدم اعطائه ما يستحق من الترقى أو نعله الى أي جهة قصد بصحته اذا انتقل اليها واتسمت بهذه الأتمحة السلطة على الموظفين فان بدا من أي موظف ما يشم منه رائحة عدم الاستحسان فاقبل جزاء له اذا كان مستخدما بمصر مثلا ان يتقل بنفس مرتبة الى حتما مثلا بدون يومية ولا بدل سفري فهل هذا مع النظام تبقى للموظف حرية أو استقلال في الرأي بالنسبة لرئيسه أو ان ذلك يمت كل عاطفة ويجعل المستخدم آلة صماء في يد الرئيس وهل يمثل هذه التظامات يترقي المصري في الآداب والاستقلال أو يهوى الى درجة عميقة من الخوف والاضطراب محافظة على معاش لاسيلا لغيره

وهلا بلغ نصراء الاحتلال القائلين بحسن اعداد المصري عامة والعسكري خاصة ان الضباط المصريين اجبروا على الاعتراف بوقوع الخطأ منهم عند التقصير الذي بدا في تأدية التحية العسكرية يوم تشريف صاحب الدولة والاقبال سمو البرنس عباس باشا ولي عهد الحكومة المصرية وجنابه العالي قد انتقد هذا التصور ولا م عليه الضباط وقد قبلوا على انفسهم تبعة هذا التقصير اضطراراً لا اختياراً فهل مثل هذه المعاملة تجعل المصري راقياً مراقي الفلاح والحرية أو ان ذلك ضرب من ضروب السلطة الغيفة

فلنا ان غزارة العلم وانتشار التربية لازمان أولاً لقبول أي انسان في الخدمة فهل

تناول المصاريف سهل في أوجه المصريين عن ذي قبل حتى يصح ما بيني على ذلك والمُشاهد والمعلوم لكل انسان ان ابواب المدارس الأميرية ضاقت في أوجه المصريين حتى أوشكت ابوابها ان تكون كم الحياط ففي هذا العام لم يقبل في امتحان (البكالوريا) من عموم المدارس التجهيزية سوى ثمانية وعشرين تلميذاً فلهذا لو فرضنا ان نصفهم يقوى على دفع مصاريف التعليم وانظم في المدارس العالية ولو فرضنا انه يبقى من ذلك بدمضي المدة المقررة لتسم التعليم الصف فالنتيجة من ذلك ان المدارس الاميرية تعد كل سنة من



المصريين لخدمة الحكومة نسمة تلامذة فهل ذلك العدد يفي بالوظائف التي تحلومده السنة بللوت أو العجز عن الخدمة والرفت أو أن ذلك من الآيات التي تفتنان القوم عازمون على جعل حياة الوظائف التي بأيدي المصريين مقرونة ببقاء اشخاصهم فكل من رقت أومات كانت عاقبة وظيفته القو أو تمين اجني فيها كما هو مشاهد في كثير من الوظائف الآن

فإذا كان هذا هو شأن التربية والشأن في المستخدمين الآن فكم يعلم الى أين نحن مسوقون بأيدي المحتلين ان كان للرجوع الى القهقري بالنسبة للولاية والحكم أو نحن مسوقون الى الرشد والاستعداد

هذا ولا ينسأ قبل ان نحتم هذا الموضوع الا ان قول لشعبة الاحتلال ان تمويهكم أقسكم بدعوى كون الاحتلال موقفاً حجة على انهم عالمون بان المصريين غير راغبين فيه ولا يرجون من دوامه خيراً والا لما كان هناك داع لاختله الحقيقة

هذه هي الاحساسات الوطنية العامة وليست بريبة على أمة ذائعة لثة الاستقلال نساً وثمانين سنة متمتعة بامتيازاتها متصرفة في داخلها بما يوافق عوائد الامة واخلاقها اما القول بان مصر كانت محكومة باجنبي قبل الاحتلال كما هي محكومة باجنبي الآن فزيغ عن الحقيقة وسلب للشيء عن نفسه فرأس الامة المصرية وحاكمها مصرى ابن مصرى لم يعرف له وطناً غير هذه البلاد ولا ديناً غير دينها

فالوطن في عرف أهل اللغة والسياسة البلد التي يقيم فيها المرء مدة محدودة من الزمن على نية عدم مبارحتها والرضوخ لشرعتها وذلك أمر مقرر في كل مملكة ودولة فأما مصر المعظم والباؤه من قبله مستكدة فيهم هذه الصفات بالنسبة الى الوطنية المصرية اكثر بكثير من نسبة أكثر ملوك أوروبا لممالكهم فكما ان ملكة الانكليز انكليزية وكما ان امبراطور المانيا الماني كذلك جناب الخديوي المعظم مصري اما اذا رجنا الى أصل كل ملك مهما بعد ذلك الاصل فقد يدعو الحال الى اعتبار كثير من ملوك أوروبا الحاكمين الآن اجانب عن ممالكهم وهذا تدقيق فاسد لا يمكن الالتفات اليه وكذلك وزراء مصر وحكامها الحاليون والساقون كلهم مصريون لانهم امامولودون هنا هم والباؤه من

قبلهم وأما نشاؤا في هذا الوطن اطفالا لا يملكون لهم بلدا سواه
وهب ان البعض أو الكل يحافظون على صفهم التركية أو الكردية القديمة أو الارمنية
فهل النسبة بين المصري العثماني من أي جنس كان تشبه النسبة بين المصري والفرنساوي
أو الانكليزي؟ ان من يتوهم مثل ذلك لا يبدي شيئا من مقدار الجامعة الكلية التي تربط
كل الاصناف العثمانية ببعضها وتجعلهم كلهم أبناء بلد واحد وأرباب الفكرة العالية من
الانكليز يملكون ذلك حتى ان السير بارنج لما كتب لدولته في أواخر عام ٨٧ عن أحوال
مصر عد اصحاب السعادة يعقوب ارتين باشا وسابا باشا من خلاصة المصريين
وهذه الرابطة هي التي تجعل الدمشقي عثماني من مسلم ومسيحي والمصري كذلك
والطرابلسي وغيرهم من بقية الأمم الخاضعة للجامعة العثمانية كما ان اهالي اسكتلندا
اسكتلنديون وانكليز والاييرلانديين كذلك والمجري مجري ونمساوي والبافاريين
بافاريون والمانيون

فليشفق اذا على اقسام دماء الاحتلال وليعلموا أن كثرة تعاليم في التنوير وقلب
الحقائق من الاسباب التي ساعدت على زيادة التحرس من أقوالهم ومظنة السوء في نوايا
من انتدبوا لترويج اغراضهم خصوصا في هذه الأيام الأخيرة التي خلصوا فيها ثياب
التستر والاحتشام حتى صارت تلاوة أقوالهم وكتابتهم اقل على السمع من سماع تبشير
الجزويت في قرى البروتستانت أو تبشير كهنة البروتستانت في شوارع المسلمين

رحلتنا الى القناطر الخيرية

بعدنا كأمر الافراج عن مسجونين دنشواي أو تلك الابرياء الذين قضوا أكثر
من عام في غيابة السجن ظلما وبعد ان علمنا انه سيخلى سبيلهم من سجن القناطر الخيرية
في يوم عيد جلوس أمير البلاد أخذنا في أعداد ما يلزم لاختد رسوم هؤلاء المفرج عنهم
وقد دار بخلدنا ان الحكومة ربما سمعت في اخراجهم لئلا أو من باب للسجن
غير الباب الكبير فأما اخراجهم لئلا قد أخذنا له آلة التصوير بلانيزيوم وأما اخراجهم

من باب آخر للسجن قد أودنا له عاملين من آبه عمال المجلة لاستنطاق الاخبار ومراقبة السجن وأبوابه والتحرى عن الحقيقة والوصول اليها وفوضنا لهما ان يبذلا في هذا السبيل ما شاء من مال على شرط الا يقدمنا منه رشوة وزودناهما بملاحظات وأوامر يتبعانها وسارا في مأوربها وكان ذلك في صبيحة اليوم السابق ليوم الافراج الرسمى

وقد أخذنا قطار الساعة السابعة صباحا فوصلا بمد قليل من الزمن الى القطار الحيرية ونزلا كسائحين لا يعرفان هناك شيئا ثم أجرا عربية من العربات التي تقدم بالابدى على قضبان حديدية (تروى) وسارا الى بعض جهات أولا ثم قصدا السجن وأخذنا في استقصاء الاخبار بطريقة غير محسوسة فلما ان الباخرة كلبو بقرنا من بواخر الحكومة قد وصلت من طريق النيل قل سعادة وكيل السجن وأنه في السجن من مدة وكان ذلك عند الساعة الثالثة مساء وعلمنا ان بعض المتهمين الذين سيفرج عنهم جاؤوا الى السجن منذ أيام وأهم باقون فيه وان بعضهم جاء في اليوم نفسه (٦ يناير سنة ١٩٠٨) وقد أرسلت الى حضرة الكاتب الفاضل أحمد أقدى حلى المحرر بمجريدة اللواء الفراء أعرض عليه أمر مرافقتنا في ذلك السفر فلبى الطلب وجاء معنا كذلك كلفت حضرة الاديب أمين بك على نجل المرحوم وحبيى بك بالذهاب معنا ومعه آلة تصويره الفتوغرافية فرضى ومرنا أجمعين ومعنا ما نحتاج اليه من آلات التصوير ومعنا جهة القطار بقطار الساعة الرابعة ونصف وركبنا هناك عربية من العربات التي ذكرت آنفا وبينما نحن في منتصف الطريق اذ لقينا عربية عائدة قل سعادة أحمد رفضت بناها وكيل مصلحة السجن قاصدا محطة السكة الحديدية

ولما كانت عودته بهذه الصورة بعد ان جاء على باخرة نذل على ان في الامر شيئا فقد أرسنا اليه شقيقا حسين حبيب بك ليقابله ويستوضحه الامر وكيفية الافراج ووقته واستمرنا في حريقنا الى السجن حتى لا نضيع الفرصة فلما قابله وسأله أجابه بان جاء في الباخرة حاملا الامر للكرم القاضى بالافراج وأنه توجه توا الى السجن وبقي فيه حتى خلع المساجين أردتهم القدعة ولبسوا أردية جديدة من ملابس السجن وأخذهم بنفسه الى الباخرة وأزلمهم فيها ثم أفلت وهو واقف الى بلد المسجونين أما نحن فاستمرنا في طريقنا الى السجن وهناك قابلنا حضرة مأوره وطلبنا منه ان يقول لنا كيف أفرج عن المساجين ونفي جاؤوا الى السجن

فأخبرنا حضرته ان بعضهم جاء منذ أحد عشر يوماً وبعضهم سجن فيه من زمن
 بعيد والبعض الآخر لم يأت إلا يوم الافراج
 وقال انهم لبسوا أردية بيضاء من الحكومة وأنه أعطى لكل منهم رغيفان وأعطى
 الضابط المرافق لهم مالا وأمر بان ينفق عليهم منه في أى شيء أرادوه وان رحيلهم كان
 قبل وصولنا بنصف ساعة على الاكثر
 وقد عرنا دهشة عظيمة من فصل المختلين وازوائهم بعد ان ظهرنا بأفزع مظاهر
 القوة والجبروت والوحشية في أول الحادثة فكان مثلهم كمثل نخلة الصنار كبيرة في أولها
 رفيعة جداً في آخرها

ولقد كنا مزعجين ان نحضر الى القناطر بحراً ولكن حالت ظروف طرأت على
 دون ذلك فلو كنا حضرنا بحراً لتعقبتنا باخرة الحكومة التي ذهبت وقد بحثنا على باخرة
 أو سفينة شراعية ناسفر فيها وراء باخرة الحكومة فلم نجد ولما كان النرض الذي
 رميننا اليه هو ان نأخذ صورهم وهم خارجون من السجن ولم ندر كنه فاستوى أخذ
 صورهم لية وصولهم أو بعده وعلى ذلك قلنا عائدتين الى القاهرة على ان نرحل الى
 شين الكوم ونأخذ ما شئنا من رسوم الحادثة وأبطلها

رحلتنا الى دنشواي

فصدنا شين الكوم في يوم الخميس ٣٠ يناير سنة ١٩٠٨ بقطار الساعة السابعة صباحاً
 وكانت السماء متلبدة بالقيوم ووجهها مكفهر أشد البرودة وارض القاهرة لاتزال تجري
 فيها المياه كالانهر من شتاء يوم البارحة

وصلنا شين الكوم عند الساعة العاشرة صباحاً وكانت المياه فيها يبلغ ارتفاعها عشرين
 سنطاً والطرق تكاد تسدها الاحوال والسماء كثيرة النجوم والطقس كما تركناه بالقاهرة
 شديد البرودة

ولما نزلنا مع من صاحبونا من عمال المحلة رأينا في انتظارنا بعض الاعيان الذين

خبرناهم لمقابلتنا

وقد أخذنا عربات أوصلتنا الى مكان أمين وبدأن استرخا قليلا توجهت الى المديرية تقابلت المدير ووكيل المديرية ولم يكونا يملكان قصدي من الحضور

وقد أمضينا اليوم واليلة في شين وفي صباح اليوم الثاني قصدنا مرسنا في العربات وبينها وبين شين ساعتان تقريبا واكثنا مكثنا نصف تلك المدة لان الاحوال والمياه عاقبتنا كثيرا في طريقنا وحالت يتنا وبين الوصول في الوقت المعتاد واخترقنا في سيرنا ترعة الباجورية ووزرنا مكان المسكر الانكليزي وأخذنا منظرنا ونحن به وماوصلنا الى سوق مرسنا الذي يبعد عن القرية قليلا حتى رأينا خلفا كثيرا من رجال ونساء وشيوخ واطفال ينتظرون قدومنا اذ قد بلغهم انا سنصل في هذا اليوم

وأول ماوصلنا أرض تلك القرية جال بمخاطرنا حدث ذلك الشهيد المسكين وتذكرنا حالة أسرته من بعده ومررت امام عيننا ذكرى قتله وهو ماتيحي الى الطاحون بعد ان عمل الجليل في ضابط الانجليز وبعد أن روى ظمأه قبل موته

واردنا أن نعرف كيف قتل تماما فسلطنا الحاضرين عن كان حاضرا تلك الواقعة فدلونا على محمد محمد ميطان فسألناه عن جلية الخبر وتقصيه فقال ان الضابط وقع على بعد مائة وخمسين قصبة شرقا من سور السوق بجوار السكة الزراعية فسقاه القليل ماء واضنى به وطلب المساعدة من بعض الاهالي فجاءوا لمساعدته على حمله والناية به وبينما هم كذلك اذ أقبل الجند بجيهم ورجلهم وصاروا يطلقون النار اعتبارا على الاهالي ففر الناس من امامهم وكان القليل مع الفارين فتأثره بعضهم الى داخل السوق فاراد أن يخنق ولكن لم يجد غير الطاحون التي تحرب عليها الحيوانات التي تشرى من السوق فدخل في المكان المخصص لوضع الوعاء الذي يسقط فيه الدقيق (القادوس) فادركه هؤلاء المسكر وضربوه بسنكم في رأسه حتى صارت اكبر قطعة من جمجمته كحجم القرش ودفن القليل بعد أربع وعشرين ساعة

والقتيل من اسرة مشهورة باسم اسرة سعد وابوه اسمه محمد سعد وأصلهم من جهة مرسنا وكان عمره خمسة وثلاثين عاما وله أمه وابنة وولد اما زوجته فماتت بعده بقليل حزنا وغما عليه

وهو لا يملك غير عشرين قيراطا ورثها عن أبيه هو واخوته وأمه وهي مراهنة

وقد استحضرنّا أمه وابنه وابنته فرأيناهم وقد أثرت عليهم الاحزان ومع أنّ الطفل صغير جداً فإنّ علام الحزن مرتسمة على وجهه الضيف الشاحب وقد اذيتاه مناوسألتاه عن اسمه فقال ان اسمه عشماوى وابله سيد أحمد

قلنا له وأين أبوك فقال بصوت يتهدج من البكاء وفيه رنة الحزن انه مات فلما سألتاه وكيف مات وهل رآه لما مات قال ان ابي كان يسي (الحيازة) في البيطوق قد قتلته السكر ولا أدري كيف قتل

قلنا له وهل تذهب الى الكتاب ؟ فجاوبنا ببساطة كلية وحزن انا لم أذهب الكتاب وقد مات ابي فن يتولى أمري ليذهبني الى الكتاب ؟

فأثر جوابه في أقدس السامعين تأثراً شديداً ابكي كل عين واحزن كل قلب وقالت أم القليل انهم ليس عندهم شئ قطعاً لان القليل لم يترك الا قطعة ارض مرهونة وانهم لا يراد لهم بالمرّة الا من فيض المحسنين وقد زاد مصابها بموت أم الاولاد حزناً وغماً على زوجها والذي يحسن عليهم اكثر من غيره هو ابن عم القليل فلم تقو بعد ذلك على استمرار السؤال لان الدمع كاد ينجسنا ؟

رحمة الله أنبا المختلون ماذا جناه غلام لا يبلغ السادسة من عمره حتى تركتموه يتيم لا عائل له ولا معين ؟

ماذا جنى هذا الغلام حتى علمتموه الحزن في زمن لا يعرف الطفل فيه ما هو الحزن ؟ ماذا جنى حتى اكبرتم مصابه وقتلتم أباه ؟

من يمول هذا الطفل ومن يملئه اذا أراد التاميم ؟ من يسي ليموله هو أخته وجدتها اذا كان سندهم الوحيد قد هوى بأيدي جنودكم وعمادهم قد نهدم من عساكرهم ماذا تصنع عجوز تبلغ المائة من عمرها لا طعام يتيم وبيمة وماذا يصنع الطفلان اذا عاجل الموت هذه العجوز وليس في قدرتهما العمل ام يموتان جوعاً وعرياً وتكون هذه نتيجة من نتائج اعمالكم الحسنة التي قمتم بها في مصر

بماذا تمخرون ولم تملأوا الدنيا صياحاً وصراخاً بحسن أعمالكم في مصر هؤلاء يتيم وبيمة وعجوز تبلغ المائة من عمرها على أبواب الموت تدفعهم يد الرحمة والشفقة التي تسدون لها للفلاحين ويد العدل التي تبسطونها على مصر

رحمكم فالتمتول لم يذب بل أحسن الي ضابطكم فلم يفارق الدنيا عطشان

رحمة بهذا الفلام المسكين وبذلك الفتاة البائسة وهذه العجوز الحزينة انظروا اليهم
بين الشفقة وساعدوهم على الحياة والا تكونوا قد جبنتم جنابات لا يكفرها أي عمل
أو يبررها بعد ذلك احسان أو جلاء

لاشك في ان القتل قد مات من يد الانجليز والادلة القائمة على ذلك لا تخفى
القبض ولكن دمه راح هدرا ولم يحاكم عسكري واحد بدعوى ان القاتل لم يعرف بينا
نرى ان المحكمة المخصوصة قد جمعت الادلة على قتله دنشواي من الدم واستندت في
محاكمتهم على الاثني وقتلت وجلدت ما شاءت ان تقتل وتجلد وسجنت الابرياء ظلماً
وعدواناً

ولم زان عمة الانكليز تحركت لتخفيف مصاب أولئك الفقراء أو اعانتهم بقليل
من المال بدفع غائلة قهرهم قسح قسحاً كتابي بحجة المجلات ولا تريد ان يدفع فيه مصري
أو ايرلندي وليكن من يدفع فيه كل انكليزي بحج وسرى كرام أمة الانجليزية في مثل هذه
الحادثة وأنا نسي جهدنا لتبني هذا الفلام وترتيبه أحسن ترى فانه أحق بالرحمة والشفقة
من كل انسان

سرسنا هذه قرية يبلغ عدد سكانها ٥٢٦٠ نفساً وزمامها ألف ومثا فدان وهي
قسمان سرسنا في الجهة البحرية والشهداء في الجهة القبلية وبسرسنا مسجدان وبالشهداء
مسجد سيدي محمد شبل

تركتا سرسنا بعد ان حضرنا هذا المشهد المؤثر وبعد ان أخذنا الرسوم التي يراها
القراء في هذا العدد وقصدنا دنشواي وبيننا وبين سرسنا مسيرة ساعة تقريباً
وقبل ان نصل الى القرية بنحو كيلو متر تقريباً رأينا جموعاً محتشدة يبلغ عددهم
ثلاثة آلاف شخص على جانبي الطريق من سكان دنشواي وما جاورها وهم ينظروننا
ولما مررنا بينهم حيونا أجل نحية ورافتنا أعيان القرية وقالوا انهم في خدمتنا يأثرون
بما نأمرهم به فطلبنا منهم ان يدلونا على مكان المشقة فأوصلونا اليه وهو مكان يبعد عن
بيت حسن محفوظ بمسافة قليلة جداً وهو يبلغ ثلثي فدان ويضه مزروع قمح والبعض
مزروع برسيم ورأينا الذين أفرج عنهم واقفين مكان المشقة تماماً واسرات القلى معدة
بهذا المكان وكلهم باكون على قتلاهم وقد أخذنا رسم الذين أفرج عنهم وحادثناهم
واحداً واحداً وهم (انظر الصورة بصحيفة ٢٨٢)

(١) أحمد عبد المال محفوظ كان محكوما عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة وكان مسجوناً بسجن طره ثم ذهبوا به الى سجن القاطر قبل الافراج عنه بثلاثة عشر يوماً وكان يشتغل في الساقية والتجارة وكانت اسوة اسوة غيره من المسجونين وكان يصله اللوا وهو في سجنه ويقرأ ويشتريه قرشين ويبلغ مصطفي كامل في الافراج عنهم



(٢) رسلان السيد على كان محكوما عليه بسبع سنوات وكان بسجن طره ولم يذهب الى سجن القاطر الا قبل الافراج عنه بأحد عشر يوماً وكان يشتغل في الحجر وكان مثله مثل غيره من المسجونين

(٣) أحمد محمد السيبي كان محكوما عليه بخمس عشرة سنة وكان مسجوناً بطره وحضر القاطر قبل الافراج عنه بأحد عشر يوماً ولم يكن يعلم بأنه سيفرج عنه

(٤) عبده السيبي كان محكوما عليه بسبع سنوات وكان بطره وحضر للقاطر قبل الافراج عنه بأحد عشر يوماً ولم يكن يعلم بأمر الافراج عنه

(٥) علي شعلان كان محكوما عليه بسبع سنوات وكان بطره وحضر للقاطر قبل الافراج عنه بأحد عشر يوماً ولم يكن يعلم بأمر الافراج عنه

(٦) محمد علي شعلان كان محكوما عليه بسبع سنوات وكان بسجن طره ولم يحضر للقاطر الا قبل الافراج عنه بأحد عشر يوماً وكان يعلم بسي مصطفي كامل ونجاحه في مساه ودفاعه عنهم وكان يعلم بالافراج عنهم

(٧) محمد عبد النبي المؤذن زوج أم محمد التي أصيبت كان محكوما عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة وعلم بالافراج عنه يوم ذهبوا به من طره الى القاطر

(٨) محمد مصطفي محفوظ كان محكوما عليه بسبع سنوات وهو ابن أخ حسن محفوظ المشنوق وقد مرض في سجنه وحضر مع المرضى الى فم البحر وكان يعلم بسي مصطفي كامل باشا في الافراج عنهم ولكنه لم يكن يعلم بصدد أمر النفو الا قبل الافراج بأحد عشر يوماً

(٩) العيسوي محمد محفوظ بن أخ حسن محفوظ كان في طره وتوجه الى سجن أبي زعل ومكث هناك سنة واجتمع مع اخوانه قبل الافراج عنهم بأحد عشر يوماً وكان

يعلم ان مصطفى كامل يسمي في الافراج عنهم ومجاهد في هذا السيل ولكنه لم يعلم بأمر الافراج الا قبل خروجهم بأحد عشر يوماً

وقد استحضرت اسرار القتل وأخذنا رسومهم وهي

أسرة محمد زهران مؤلفة من أولاده عبد المطلب وسنة ١١ سنة وبركات وسنة ١٠ سنين وفريدقوعمرها ١٢ سنة وفهومة وعمرها ١٤ سنة وزوجاته وأمه وأختها

وهذه الاسرة لا تملك شيئاً بلارة ويسى لاطعامها نساء المقتول

أسرة يوسف حسن سليم وهي مؤلفة من عرفان سنة ٥ سنوات وعبد العليم ٤ سنوات وزهرة ٦ سنوات وطلوحة ١٠ سنوات وأختها وأمه أما زوجته فتوفيت

وتلك هذه الاسرة فداناً واحداً

أسرة السيد عيسى سالم مؤلفة من آية الذي يبلغ المائة من عمره وتلك فداناً واحداً

وأسرة حسن محفوظ مؤلفة من على حسن محفوظ وسنة ٢٨ سنة وعبد الرحمن

وسنة ٢٥ سنة ويملكون أربعة أفدنة وقد بنى والدهم مسجد القرية محجوار بيته (أنظر

مخيفة ٢٩٦) وأسرته أغني أسرات المقتولين ومن أغني الأسرات في القرية

وأصل هذه الحادثة هي أم محمد زوجة عبد النبي المؤذن فتاة تبلغ السادسة عشرة

من عمرها متوسطة القامة يضرب لونها الى الاصفرار نوعاً



أبراج الحمام

هذه الابراج موجودة من زمن بعيد جداً في القرية وشكلها هو الموجود في

الرسم المين في صدر العدد وفي البرج الواحد من مائتي زوج الى ثلاثمائة وأتباعها

الحمام من كل صوب وحده ويتنازل فيها ويباع من البرج الواحد من ثمانية جنبات الى

عشرة في العام من فضلات الحمام (السبخ) ومن المخطور ان يصطاد الانسان الحمام الى

بعد مئتي قصبة

وأكثر الابراج مملوكة ليسوي محفوظ وحسن محفوظ ولاخي محمد عبد النبي

ويبلغ ما بالقرية كلها من الابراج اربعون برجاً
الخفر

بعد الحادثة عثت الحكومة اثنين وعشرين خيراً مكتوها بالقرية ستة أشهر وكان مجموع أجرهم ٤٨ جنبا مصرى في الشهر ومرتب الخفير جنهان وشيخ الخفراء أربعة ووكيله ثلاثة وقد رقت الخفراء في أول عام سنة ١٩٠٨ وتعداد أهل القرية أربعة آلاف نسمة وكان المبلغ يحصل على كل بيت (أو عتبة) وكانت أعلا ضريبة على المازل ٥٥ قرشاً شهرياً وأقل ضريبة ستة قروش شهرياً وكان أهل المسجونين والمقتولين يدفعون أكثر من غيرهم فكان أهل حسن محفوظ يدفعون ٥٥ قرشاً وأهل ابراهيم السيسى يدفعون ٤٥ قرشاً

تاريخ دنشواي

هذه القرية قديمة جداً وعهدا بالتاريخ قبل ظهور محمد على باشا ولم ينبغ منها علماء ولا سياسيون أو رجال مشاهير وأقدم وثيقة في القرية تاريخها قبل خمسمائة عام وزمام القرية الفندان ويساوى الفندان من الايجار من ثمانية الى اثني عشر جنبا وثمنه من مائة وخمسين الى مائتي جنيه وكانت أصبحت تابعة لابي كلس التي يبلغ تعدادها ثلثي دنشواي بعد الحادثة ثم فصّلت عنها وعين لها عمدة جديد

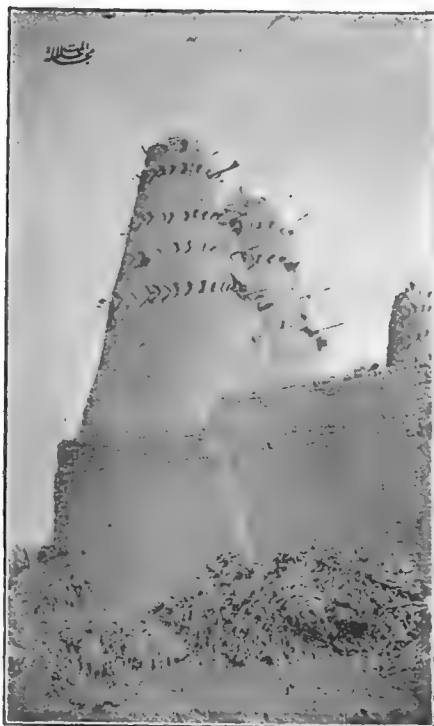
أفكار أهل القرية

عرضنا على أهل هذه القرية فكرة انشاء الكتاب بدل المشقة فهتفوا جميعا بالدعاء لمصطفى كامل باشا واستحسنوا هذا الرأي وقالوا انهم يعدلون به وان أحد الاهالى وهو عيسوي أندي محفوظ يريد ان يتبرع من أرضه بمكان للكتاب ولكن في غير مكان المشقة وان صاحب الارض التي نصبت عليها المشقة لا يتأخر لحظة واحدة عن المبادلة وهو بالحجاز وعند حضوره يجربونه بذلك وقالوا انهم يرون ان فائدة الكتاب أحسن وأجل من فائدة مسجد يبنى وانهم مستعدون للمساعدة بأموالهم وأفكارهم ودمائهم وبينما نحن نخطبهم اذا قبل رجل طاعن في السن وهو يلوح بعكازه وقد انهكه التعب وصاح في القوم أيها الناس اطلبوا من الله بلسان واحد ان يشفى مصطفى كامل

باشا (وكان رحمه الله مريضاً) فهتف الناس بالدعاء وتلوا له الفاتحة
وبعد ذلك عدنا من حيث آتينا بعد أن مررنا بمقابر القتلى وتلونا ما تيسر من القرآن الكريم
ترحموا على أرواحهم الشيدة
وقد سار الا كتاب سيراً حسناً بفضل الحزب الوطني وبفضل الخيرين من مصر
وستصبح القرية بفضل الوطنيين الثيوريين من أرقى قري مصر حتى لا يمكن مثل الضباط
الذين انتهكوا حرمتهم أولاً أن ينهكوها ثانياً لأنهم يرون أنها أمة متعلمة
ويسرنا أن مستر بلنت قد جمع من الإنجليز ثلثه ما يقرب من مئتي جنيه مساعدة
لكتاب دنشواي

المحاماة

قبل أن نبحث المقال ونرخي الستار على ما نريد قوله في ذلك العدد لابد لنا من كلمة نقولها
عن المحاماة
أظهر المدانمون عن المتهمين في هذه القضية نهاية الجلود وغاية التخصير ولم يوفوا
الدفاع حقه بل لم يعملوا بواجب المحاماة الحقبة الذي يحتم عليهم أن يكونوا في حرية تامة
وان ينصروا المظلوم غير مباليين بما يقف امامهم من المراقيل ولا مكترئين بأي قول يصادفهم
كان عليهم أن يريحوا ضماثرهم ويقوموا بالواجب عليهم وليصدر الحكم كما صدر
او أشد مما صدر فلا يكون لإنسان قولاً يوجه اليهم او تدبداً يندب به أو وصية اهمال
يصمم بها
وكفى دليلاً على قصيرهم في واجبه ما قام به بعض أعضاء المحكمة المخصوصة من
أنهم قصروا ولم يوفوا الدفاع حقه



(ابراج الحمام بدنشوای)

القلبي

صوت الشعراء في دنشواي

قال شاعر مصر الكبير حافظ أقصدى إبراهيم قصيدة عمياء في حادثة دنشواي المشؤمة نقلها برمتها في هذا العدد كما نقل كل ما لدينا من القصائد في هذه الحادثة قال حفظه الله :

أيتها القاعون بالأمر فينا	هل نيتهم ولائنا والوداداً
خفضوا جيشكم وناموا حيثما	وابتغوا صيدكم وجوبوا البلاداً
وإذا اعوزتكم ذات طروق	ين تلك الربى فصيدوا العباداً
انما نحن والحمام سواء	لم تغادر اطواقنا الاحياداً
لا تظنوا بنا العفوق ولكن	ارشدونا اذا ضلنا ارشاداً
لا تقيدوا من أمة بقتل	صادت الشمس قسه حين صادنا
جه جهالنا بأمر وجنم	ضعف ضغبه قسوة واشتدادنا
احسنوا القتل ان ضنتم بغو	آفة العدل أن يجوز السدادنا
أحسنوا القتل ان ضنتم بغو	اقصاصا اردتم أم كياننا
أحسنوا القتل ان ضنتم بغو	اقسوسا أصبتم أم جنادنا

ليت شعري أهلك عكمة اللف
 كيف يحلو من القوى التشف
 أها مشلة تشف عن الفيظ
 اكرهونا بلرضا حيث كنتم
 ان عشرين حجة بعد خمس
 أمة النيل اكبرت أن تعادي
 ليس فيها الا الكلام والا
 أيا المدعي العدوي مهلا
 قد ضنا لك القضاء بمصر
 فاذا ما جلست للحكم فاذكر
 لاجرى النيل في نواحيك يامه
 انت آتيت ذلك التبت يامه
 أنت آتيت ناعقا قام بالأم
 ايه يامدره القضاء وبان
 أنت جلادنا فلاتنس أنا
 تيش عادت أم عهد يرون عادا
 في ضعيف اتى اليه القيادا
 ولنا لفيظكم أمدادا
 اتما يكرم الجواد الجوادا
 علنا السكون مهماتادي
 من رماها واشفت أن تعادي
 حصرة بعد حصرة تنهادي
 بض هذا قد بلغت المرادا
 وضنا لتعلك الاسعادا
 عهد مصر فقد شفيت النوادا
 ر ولا جادك الحياحيث جادا
 ر قاضي عليك شوكا قادا
 س قادمي القلوب والا كبادا
 ساد في غفلة الزمان وشادا
 قد لبسنا على يدك الحدادا

وقال حفظه الله من قصيدة أخرى مطلعها :

بنات الشعر بالفتحات جودي
 فهذا يوم شاعرك المجيد
 نجيزي منها ما يأتي .

وآتيت في النفوس لكم جفاء
 فآتمر وحشة بلغت مداها
 قبيل الشمس أورثنا حياة
 فليت كرومرا قد بات فينا
 وتمخض مصر آنا بعد آن
 لنزيع هذه الاكفان عنا
 تمهده بمنهل الصدود
 وذكاها باربعة شهود
 وايقظ حاجع القوم الرقود
 يطوق بالسلاسل كل جيد
 بمجلود ومقول شهيد
 ونبعت في العوالم من جديد



المغفور له مصطفى كامل باشا

﴿ وقال حضرة الشاعر المجد أحمد أفندي محرم هذه القصيدة الغراء ﴾

أهذا هو العدل الذي فيه اطلبوا وراح به منهم غفور ومعجب
اعدلا يرون القتل لم يأتهم به كتاب سوي ما الظلم يوحى ويكتب
وللظلم آيات اذا هي صاغت يدي قادر ظلت على العدل تضرب
وشرع لما سمت يد الله ناسخ فلا شرع الا بليل فيه يشجب
اخذتم بنفس اربما ونسيتم دما بلت ييكه التراب الخضب
هنالك حيث الجند لاسى الاذى ولا رقب العين التي ثم رقب
وما نقت الا الخائف اثاره صريع تردي وهو حران متعب
فيا أسفا لما كب الماء فوقه يمازج جاريه دم منه يسكب
وللخير يجزي مفضل الشر به ويسقي الردي من حيث فيعطب
لشأن هذا يشرب الماء سائما فيروى وهذا من ردي ظل يشرب
فأين نواب المحسنين وقلنا يئيب على الاحسان الا المذهب
أفي أمة السكون للتب سامع فينفع أم لا تقع في القوم يطلب
أرادوا بنا ما لا يزيد وقار فوا من الشر ما نأبي وما نخجب
فكيف يوافقهم جفاء وقره وهل ساد الا ذوالالذمام المحجب
وهل زعموا مصراستقلت وسعيا بهم في مشوى آخر الدهر طيب
وما مصر الا أهلها وقلوبهم تضيق على حكم الزمان وترحب
ودون الرضى لا يملون قوارع من البغي تؤذي كل قلب وتغضب
ننسي قوما أزهقوها تشفيا وأخري غدت في دنشواي تعذب
أنسى طوال المعرفته معشر على شر ما تخشي النفوس وترهب
أنسى الياسي والارامل أصبحت تعاني حياة دونها الموت يعذب
قوس نمتي لو يساورها الردي قمضي على آثار تلك وتذهب
تيت سناحيا وللحزن كالديجي ظلام تردي غيبا منه غيب
فياك من نجوي يهول سماعها فتبكي لها الاجرام شجوا وتندب

اذا ما تلقى الملائك أشقت وراحت لها غضي قضج وتصعب
 يكاد يزع العرش رجح ضجيجها فيوشك لولا ربه يتذبذب
 قيا مصر ماذا جرأهلك فاعتدوا وليس لهم عن موطن الحنف مهرب
 أقام عليهم مضرب القتل غاشم يثأرهم عز الحياة ويضعب
 اذا لج بالشكوي اليه موادهم تمرد لا يرقي ولا يتحدث
 وراح كما راح المشية نازع عن الحر يلهو بالقول ويلعب
 والا كما انتهت أخواله فينة تصيب هوى منه دخلا فيطرب
 هم زعموا ان البلاد بمأ من من الظلم يفتنى والصماية تركب
 وان سباط الترك لولا صنيمهم لا برحت قري الجلود وتلهب
 فما بال أجسام عنها سباطهم فظالت قري عن دم ينصب
 وهل نصبت في دولة الترك آلة يشد عليها من أرادوا ويصلب
 وهل يتساوي ذوانتقام وزاجر عن القى يهدي قومه ويؤدب
 سلام على ما مر من طيب عهدهم ولو كان دهر ذو تصاريف قلب

وقال حضرة الشاعر الاديب الشيخ ابراهيم الدباغ من قصيدة له

حمامة دنشواي وأى سجع سجت وأى ربح منك مرا
 رمتك من الظهيرة ذات قح وأم قهالك الاعصار عصرا
 اذ قاك الهيد فلا طعما واسقنا أخاك السر يقرا
 وأزلنا البلاء عليك حتى تركنا منك هذي الارض قفرا
 وكمن سائح لك عند برج تماقه بنو التاميز زجرا
 يروح وللخطوب السود نحى أقام مكان ذاك البرج قبرا
 وشهم ماجد تماش منه يد الجبلاد جبا مقشرا
 وقلب ذاب عند الجبلاد رجا ولبهم بالطيران ذعرا
 وشيخ جاوز الستين عاما وخط الشيب في فوديه سطرأ

يكاد يموت قبل الشنق غبطاً	ويشوك أن يفيض النفس قهراً
أشار مسلماً وقضى شرفاً	وطاش من الكرام ومات حراً
بكاه من بني الدهماء بك	غرك جامداً وألان صخراً
وأعول أهله وبكائبه	وهم منه على ستين (متراً)
مرجة يتأوحها هديل	ونائحة بكت كفا وذخراً
يقول المستنار إلا تروني	رجحت على بني التاميز قدراً
ملأت يدي من بطش وبأس	وايمت النساء قلت غفراً
خطرت وكل من نجدون خلفي	ولو أدب على التسمين عمراً
وكم أوسعت من لاقيت سبا	فكان جوابه حدىً وشكراً
نحكت وكلهم اسوان ييكى	وزاد هواهم فازددت كبراً
قلبتا دنشواي على بينها	ومثلنا بهم قتلنا واسراً
نصبتا آلتى شنق وجلد	واعددنا لأجل الدفن أخرى
وافرغنا الكنان وأبتينا	بشهما بناء مشمخراً
ولولا كفة الباكين حولي	على شهدائهم لشنقت مصراً



احتجاج

عزتوا الناظر صاحب مجلة الجيالات العربية

السلام عليكم ورحمة الله . لاحظنا أن حضرتكم كررتم في بعض أعداد مجلتكم التراء أن حضرة
زميلنا الناظر أحمد أفندي حلمي هو المحرر الاول للواء

ولما كانت هذه الوظيفة لا وجود لها في اللواء لاننا جميعا في العمل سواء ونشتغل في تحرير الجريدة
مضامين بلا امتياز لأحدنا على الآخر اذ المرجع فيما نعمل هو ضايرنا ومبدأ الجريدة التي نحرر
فيها وصاحب الاشراف العام هو سعادة مدير اللواء

ولذلك نرسل ل حضرتكم هذا الخطاب بقصد التنويه عن ذلك في العدد المقبل من مجلتكم الزاهرة
وعدم تكرار هنا حفظا لكرامته زملائه في العمل . وتفضلوا بقبول عظيم الشكر ان

أحمد حلمي حسن فهمي عطية أبو حفص محمد توفيق فرغلي
سيد علي عبد الحميد حسن محمد أبو علام محمد شفيق

(المجلة) لم يخطر على بالنا عند ذكر حلمي أفندي أنه رئيس تحرير اللواء ان نخط
من كرامة زملائه الفضلاء أو نطمط من حقهم كما تسرب الى أفكارهم لانا لم نشرف
لسوء الحظ بمعرفة أحد من حضراتهم

وأنا ما كتبنا ذلك الا لما كنا نراه من عطف المرحوم صاحب اللواء عليه وجهه إياه
واعتباره أكبر مساعديه في اللواء . وكما سمعنا منه رحمه الله ثناء عاطراً على حلمي
أفندي ورأينا كثيراً من الرسائل التي وردت له في أزمان مختلفة فلم نرم منها الا رسائل
صديق مخلص لصديقه . وأخ ل أخيه

ذلك ماجلنا نحن ان حلمي أفندي هو المحرر الاول للواء لاسبقيته فيه فضلاً عما
كناره له من المقالات المنيغة العالية المؤثرة والافتاحيات الطائفة العظيمة

ولكن ليسمح لنا حضرات المترضين الافاضل ان نقول لهم كلمة اعتراض

على اعتراضهم

ألم يروا حضراتهم من رقة حلمي اقدي في امضائه معهم مائلاً بمنهم عن الاعتراض وهل تكبر حلمي اقدي عليهم أو قانم حتى يحتاج الحال لثل هذا الاحتجاج الاجمالي ونحن اجابة لطلبهم وطلب حلمي اقدي معهم لن ندعوه من الآن برئيس التحرير ونكتفي بأن نلقبه كما كان يلقبه المرحوم صاحب اللواء بالصدق الخالص ولعل هذا اللقب لا يحتاج الى الاحتجاج

ضياء الشرق

— ❦ —

نشأ معي ميل الى الصحافة منذ كنت صبياً فما بنو عقلي وجسمي وقد ابنت ذلك في مقدمة السنة السابعة من مجلتي ومنذ ثمان سنوات سرت في طريق ميلى الطليعي وأطلعت ارادة قسى ووجداني فاصدرت «مجلة المجلات العربية» واستمرت تابعة لسنة الرقى طول هذه المدة وهي كلما راجت قليلاً ازددت تمسكاً بالصحافة كثيراً وكنت أريد أن اسلك السيل الذي اتخى السير فيه بجد وهو طريق الصحافة اليومية ولكن لم اعجل بتحقيق تلك الامنية بل تأملت في الأمر واتخذت التؤدة والروية رائدي

فلما كان شهر مايو سنة ٩٠٦ الموافق ربيع الأول سنة ١٣٢٤ اعلنت في العدد الرابع من السنة السادسة من المجلة في الصحيفة ٢٦٣ بزمى على اصدار جريدة سياسية سميها (ضياء الشرق) تصدر مؤقلاً كل عشرة ايام مرة وقد كلفت بالفعل حضرة محفوظ اقدي الخطاط الشهير بكتابة ما يلزم لها من القوالب

ولكنني رأيت ان اصبر أيضاً حتى أتمكن من اصدار (ضياء الشرق) يومياً ولا يتيسر لي ذلك الا اذا أسست مطبعة لهذا الغرض

وقد حدث ان صديقي المرحوم مصطفى كامل بلا دعايى اليه بعد عودته من أوروبا أخيراً وخطبني بحضرة سعادة محمد غريد بك رئيس الحزب الوطني حالاً في أمر اصدار جريدة سياسية يومية قاومته رحمه الله على ما يحول بخاطري وابنته شديدة رغبتي

في ذلك. ولكن الذي يحول بيني وبين ذلك ما حده من الصعوبة في طبع عجلي فما به
بجريدة يومية ، واتي منتظر حتى أوّس مطبعة ثم أصدر الجريدة بغير تأخير

فاجابني رحمه الله ان الاحوال السياسية في مصر تستدعي قهوة دعائم الصحافة الوطنية
ووجود افراد عن اتق بهم وأعرف كفاءتهم ووطنيتهم لتعاود وزداد قوة على قوة ونعمل
في تنفيذ أغراض الأمة والوصول بها الى الاستقلال المحبوب ، الى ان قال لي — وما قولك اذا
أمكنني ان أشكل لك شركة مساهمة كشركة الايتدار وبذلك يتم لك ما تريده من اعداد العدد
وأكد لي رحمه الله ان هذا المشروع لا يأخذ من الزمن الا اقرارى وقبولي
فان قبلت فان الشركة لا تسترق في تأسيسها أكثر من يوم وليلة، فشكرته واعتذرت
له عن ذلك لاسباب لا محل لذكرها الآن . وأكدت له تأكيذاً قطعاً بانني
سأسى جهدى وأواصل الليل بالنهار حتى أوّس المطبعة وأصدر الجريدة التي يطلبها
وقلت له ان جريدتي ستكون كعجلى شقيقة اللواء ونصيرته وساعداً من أقوى سواعده
تسير معه جنباً الى جنب في طريق الخير والصلاح لوطننا العزيز

واتي لن أنسى مطلقاً هيئة التأثير الذي بدى على وجهه والكتابة التي استولت عليه
من عدم قبولي اقتراحه ومخال لي اني أسمع في أذني تلك الكلمة التي قالها بتأثر كلي
(حلني يا محمود بك حتى تؤسس المطبعة) قال تلك الكلمات القليلة برنة أثرت في
فؤادي أشد تأثير وكانت من أقوى البواعث التي دعنتني الى الاسراع في تأسيس المطبعة
والتي قوت عزيمتي وما كنت أبني غير راحة ضمير ذلك الصديق وتنفيذ غايته

ولكن أبي الله الا أن يكون أول ما نشرته بعد تأسيس المطبعة هو رثاء ذلك الصديق
وان يكون أول ما جمع من أحرف الطباعة هو اسمه المحبوب . ذلك ان آلات الطباعة
ابتداً ورودها من اليوم السابع من فبراير سنة ٩٠٨

وبينا أنا في الاسكندرية اشتغل فيما يخص هذه المطبعة اذ أصاب قلبي نأ وفاته
في العاشر من ذلك الشهر . وفي الثالث عشر منه أمكننا ان بدأ في العمل فكان بدؤنا
رثاء ذلك الراحل العزيز . ولقد أصاب الحزن الشديد قلبي ولكنني تأسيت من
جهة ثانية

حزمت واسفت لان ذلك المشروع لم يتم في حياته لانه كان يسر أكثر مني بذلك

ولكن خف عن قلبي بض ما به اذ رأيت انى قذت ارادة أرادها فقيد مصر
وقد بقينا مشتغلين في العدد الخاص به رحمه الله وبعدد حادثة دنشواي الى اليوم
وامامنا عددا شهر فبراير ومارس وقد استخرت الله واستغنت به واعتمدت على توفيقه
وسأصدر (ضياء الشرق) في يوم السبت ٢ مايو سنة ١٩٠٨ أول ربيع الثاني سنة ١٣٢٦
فلتطمئني أيها الروح الطاهرة في جديك وليهدأ بالك أيها الراحل العزيز فاني سأستمر
على خطى التي هي خطك وستكون جريدتي شقيقة اللواء ومن أكبر أنصاره وأعظم
مؤيديه وسأوقتها على خدمة الحزب الوطني وخدمة مبادئه والمدافعة عن مصالح مصر
بكل قواي وقدر استطاعتي لارضيك في قبرك يا صديقي العزيز
وأتمنى ان رضي جريدتي كل وطني وأول غاية أرمى اليها في خدمة مصر هي السعي
في التوفيق بين أصحاب جميع الجرائد والجد في جمعها حول خدمة الوطن
وأتمنى أن يكون عصر (ضياء الشرق) عصر سلام ووقاق ورقى للجرائد المصرية التي
يجب أن تكون ارقى بكثير عما هي عليه اليوم
وقتها الله لخدمة البلاد وجعل من جرائدنا خير معوان لها على نيل استقلالها والسلام
هذا وسترسل الجريدة عند صدورها لكل من يطلبها مجاناً مدة أسبوع
واحد ثم ترسل بعد ذلك للمشاركين فقط فعلي الذين يودون الاطلاع عليها
ان يرسلوا لنا عنوانهم ومحل اقامتهم بالضبط قبل ظهور الجريدة بأسبوع علي
الاقل لتتمكن من ارسالها لكل من يطلبها
وعلي حضرات الذين يرغبون في الاشتراك ان يخطر والادارة بذلك
مع دفع نصف قيمة الاشتراك سلفاً والنصف الآخر يدفع بعد انتهاء الستة
الشهور الاولى تسليلاً لحضرات المشتركين الكرام

❦ الى حضرات المشتر كين والقراء ❦

يري حضرات المشتر كين والقراء اننا لم نأل جهداً في تهيئة كل الاسباب الداعية لترقية مجلتنا من كل الوجوه وقد بذلنا جهدنا في ان نجعل أعدادها في السنة اثني عشر عدداً بدل عشرة أعداد وجعلنا ملازمها مائة وعشرين ملزمة بدل ست وتسعين . هذا عدا البدين الحاصلين اللذين أصدرناهما الأول عدد المغفوره مصطفي كامل باشا والثاني هذا العدد الذي بين أيديكم وهو في عشرين مازمة فيكون لدى المشتر كين أربعة عشر عددا في هذه السنة فسي ان يكونوا راضين عن هذه المجلة . ولا يخفي على القراء ما يستلزمه عدد كهذا من التفقات الباهظة ولذلك خصصنا منه أربع آلاف نسخة لتباع النسخة بخمسة قروش صاغ وهذه القيمة لا تكاد تقفي ثمن الورق وكان بودنا ان نرفع ثمنه ولكن لم نشأ عمل ذلك بقتة لما تعودناه من القراء نخصصنا العدد المذكور ليأع بقيمة الاعداد السابقة ومنضطر بعد ذلك الى رفع ثمنه

هذا ويباع العدد في مصر والاسكندرية ووطننا بمبلغ خمسة قروش صاغ من موزعي المجلة أما في باقي مدن القطر فيأع بسبعة قروش بما في ذلك أجرة البريد



ضريح فقيد الامة والوطن

اقترحنا في العدد الخاص بفقيد الامة والوطن مصطفى كامل باشا
انشاء ضريح له وقد صادف هذا الاقتراح قبولا . وكان أول الملمين لندائنا
وأول من افتتح الاكتاب حضرة صاحبة العصمة والعفة والصادقة الوطنية
بهيجه هانم كريمة أحمد بكري بك وتبرعت بخمسين وقد بلغ مقدار
الاكتاب عشرة جنيهات انكليزية وسننشر أسماء المتبرعين في العدد القادم
وأملنا ان يقبل الناس علي الاكتاب لان قبر الفقيد يجب ان يعتني
بأمره وتحليده

